الدكتور محمد بديوي الشمري

تحولات الإسلام السياسي في العراق

هەولێر محمدی کتێب

منتدى المعارف
alMaaref Forum

الفهرسة أثناء النشر ـ إعداد منتدى المعارف

الشمري، محمد بديوي

تحولات الإسلام السياسي في العراق/ محمد بديوي الشمري.
٢٢٤ ص.
ببليوغرافية: ص ٢١٣ ـ ٢٢٤.
١. الإسلام والسياسة ـ العراق. أ. العنوان.
297.2

«الآراء التي يتضمنها هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر منتدى المعارف»

© حقوق الطبع والنشر محفوظة للمنتدى

الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠١١

منتدى المعارف

بناية «طبارة» ـ شارع نجيب العرداتي ـ المنارة ـ رأس بيروت
ص.ب: ٧٤٩٤ ـ ١١٣ حمرا ـ بيروت ٢٠٣٠ ١١٠٣ ـ لبنان
بريد الكتروني: info@almaarefforum.com.lb

الإهـــداء

إلى دجلـــة

التـــي أرضعتني

القـــراءة

والكتابـــة

هدى النامدي كتبت

هەوالنامەی کتێب

المحتويـــات

قائمة الجداول ١١

مقدمة ١٣

القسم الأول
الدراسة النظرية

الفصل الأول : مقدمة للفهم ١٧

أولاً : مفهوم الإسلام السياسي ١٧

ثانياً : أسباب ظهور حركات الإسلام السياسي ٢٦

ثالثاً : طبيعة حركات الإسلام السياسي
وتوزيعها الجغرافي والمذهبي ٣٠

رابعاً : حركات الإسلام السياسي الجهادية ٤٢

الفصل الثاني : تاريخ الإسلام السياسي في العراق ٥١

أولاً : الإسلام السياسي.. مرحلة التأسيس ٥١

ثانياً : الإسلام السياسي السني في العراق ٥٧

ثالثاً : الإسلام السياسي الشيعي في العراق ٦٣

رابعاً : الإسلام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ..... ٧٢

هەواڵنامەی کتێب

الفصل الثالث : الإعلام والخطاب الإسلامي في العراق ٨٣
أولاً : مقاربة في مفهوم الإعلام الإسلامي وخصائصه ٨٣
ثانياً : تاريخ الإعلام الإسلامي ٨٩
ثالثاً : تاريخ الإعلام الإسلامي في العراق ٩٦
رابعاً : الخطاب الإعلامي الإسلامي ١٠٦

القسم الثاني
الدراسة التطبيقية

الفصل الرابع : إجراءات التحليل وأدواته ١٢٥
أولاً : إجراءات البحث وأدواته ١٢٥
ثانياً : مسيرة وتطور قناتي بغداد والفرات ١٣٣
الفصل الخامس : عرض النتائج وتفسيرها ١٣٧
أولاً : عرض وتفسير التوزيع الموضوعي والجغرافي ١٣٧
ثانياً : عرض وتفسير نتائج فئات التحليل ١٣٩
ثالثاً : الفروق في اتجاهات التغطية الإخبارية بين القناتين ١٥٢
الاستنتاجات ١٧٧
التوصيات ١٨١
الملاحق
الملحق الرقم (١) استمارة تحليل المضمون ١٨٥
الملحق الرقم (٢) الحركات والأحزاب الإسلامية كما أوردها تقرير استخبارات النظام السابق العسكري ١٩٠
الملحق الرقم (٣) الأحزاب والحركات الإسلامية المصادق عليها من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق لخوض انتخابات الجمعية الوطنية ومجالس المحافظات في ١٥/ ١/ ٢٠٠٥ ..... ١٩٢

محمد الناصري كتب

الملحق الرقم (٤) الأحزاب والحركات الإسلامية المصادق عليها من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق لخوض انتخابات مجلس النواب العراقي في ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٥ ..... ١٩٤

الملحق الرقم (٥) عدد ونسب المقاعد التي حصلت عليها الأحزاب والحركات السياسية في انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في ٣١/ ١/ ٢٠٠٩ ..... ١٩٦

الملحق الرقم (٦) الحركات والجماعات المسلحة في العراق ١٩٩

الملحق الرقم (٧) أهم الصحف والمجلات الإسلامية الصادرة خارج العراق في الثمانينيات والتسعينيات ٢٠٠

الملحق الرقم (٨) القنوات الفضائية الإسلامية التي تبث على المدارين (نايلسات وعربسات) ومرجعياتها الإدارية والمالية ٢٠١

الملحق الرقم (٩) محطات الإذاعة والتلفزيون الإسلامية التي أجازتها هيئة الإعلام والاتصالات ٢٠٦

الملحق الرقم (١٠) محطات الإذاعة والتلفزيون الأرضية التابعة لمنظمة بدر ٢٠٨

الملحق الرقم (١١) الفضائيات العراقية ومرجعياتها ٢٠٩

الملحق الرقم (١٢) الفضائيات العراقية الإسلامية ومرجعياتها ٢١٢

المراجع ٢١٣

هدى للطباعة كتيب

هەوالنامەی کتێب

قائمة الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
٣ ـ ١	الصحف والمجلات الإسلامية الصادرة في العراق في الفترة ١٩١٠ ـ ١٩١٤	٩٨
٥ ـ ١	التوزيع الموضوعي لعينة البحث	١٣٨
٥ ـ ٢	التوزيع الجغرافي لعينة البحث	١٣٩
٥ ـ ٣	تسلسل مراتب فئات المحور السياسي من عينة البحث	١٤١
٥ ـ ٤	تسلسل مراتب فئات المحور الأمني من عينة البحث	١٤٤
٥ ـ ٥	تسلسل مراتب فئات المحور الاقتصادي من عينة البحث	١٤٦
٥ ـ ٦	تسلسل مراتب فئات محور الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية من عينة البحث	١٤٨
٥ ـ ٧	تسلسل مراتب فئات المحور الثقافي من عينة البحث	١٥٠
٥ ـ ٨	تسلسل مراتب فئات المحور العلمي من عينة البحث	١٥١
٥ ـ ٩	التوزيع الموضوعي لعينة قناة بغداد	١٥٣
٥ ـ ١٠	التوزيع الجغرافي لعينة قناة بغداد	١٥٣
٥ ـ ١١	تسلسل مراتب فئات المحور الأمني من عينة قناة بغداد	١٥٥
٥ ـ ١٢	تسلسل مراتب فئات المحور السياسي من عينة قناة بغداد	١٥٧

مكتبة الفاضل

٥ ـ ١٣ تسلسل مراتب فئات محور الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية من عينة قناة بغداد ١٥٩

٥ ـ ١٤ تسلسل مراتب فئات المحور الاقتصادي من عينة قناة بغداد ١٦١

٥ ـ ١٥ تسلسل مراتب فئات المحور الثقافي من عينة قناة بغداد ١٦٢

٥ ـ ١٦ تسلسل مراتب فئات المحور العلمي من عينة قناة بغداد ١٦٣

٥ ـ ١٧ التوزيع الموضوعي لعينة قناة الفرات ١٦٤

٥ ـ ١٨ التوزيع الجغرافي لعينة قناة الفرات ١٦٤

٥ ـ ١٩ تسلسل مراتب فئات المحور السياسي من عينة قناة الفرات ١٦٦

٥ ـ ٢٠ تسلسل مراتب فئات المحور الاقتصادي من عينة قناة الفرات ١٦٨

٥ ـ ٢١ تسلسل مراتب فئات المحور الأمني من عينة قناة الفرات ١٦٩

٥ ـ ٢٢ تسلسل مراتب فئات محور الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية من عينة قناة الفرات ١٧١

٥ ـ ٢٣ تسلسل مراتب فئات المحور الثقافي من عينة قناة الفرات ١٧٢

٥ ـ ٢٤ تسلسل مراتب فئات المحور العلمي من عينة قناة الفرات ١٧٣

مكتبة الإسكندرية

مقدمـــة

حضر الإسلام السياسي في العراق بقوة ووضوح، قبل تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١، وكان أحد المنابع التي نهلت منها تلك الدولة سواء عبر الضغط الذي انفرد الإسلام السياسي بتسليطه على صانع القرار الاستعماري، أو بالدور الذي لعبه علماء الدين في التأسيس من موقعي الموالاة والمعارضة في الوقت نفسه.

فأول حزب سياسي منظم تأسس في العراق عام ١٩١٧، كان حزباً إسلامياً، وأول رئيس وزراء عراقي كان عالِم دين، كذلك أول معارضة واضحة قادها علماء الدين، وقبل هذا وذاك فإن أول من دفع باتجاه تشكيل الدولة في العراق كانت ثورة شعبية قادها علماء الدين هي ثورة العشرين.

وعلى الرغم من انفراد الأنظمة العلمانية بحكم العراق طوال أكثر من (٨٠) عاماً، إلا أن ذلك لم يقتلع جذور الحركات الإسلامية في العراق؛ وتكفي الإشارة إلى أن أجهزة الاستخبارات العسكرية لنظام صدام حسين، أحصت قبل سقوط النظام بعام واحد أكثر من (٢٩) حركة وحزباً إسلامياً معارضاً له، بعد ٣٥ عاماً من البطش والتنكيل الذي مارسه النظام ضد أي شكل من أشكال المعارضة، حيث تعدى ذلك القمع المنتمين إلى الحركات والأحزاب الإسلامية وإعدامهم عبر محاكمات سريعة إلى معاقبة وإعدام وفصل كل من يمتّ إليهم بصلة قرابة حتى الدرجة الرابعة.

وقد شكل غزو واحتلال العراق في نيسان/ أبريل عام ٢٠٠٣، نقطة تحول كبيرة في تأريخ العراق والمنطقة، وكان حضور الحركات الإسلامية أحد أبرز معالم ذلك التحول؛ حيث شكلت حجر الزاوية في السلطة السياسية

الجديدة بدءاً من مجلس الحكم المؤقت الذي شكل في تموز/ يوليو ٢٠٠٣، مروراً بالحكومات التي شكلت بعد ذلك.

في الوقت ذاته، شكلت الحركات والتنظيمات الإسلامية عماد الجهد المناهض للتغيير في العراق وعماد الحرب الداخلية التي أوصلت العراق إلى مشارف الحرب الأهلية عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧.

لقد شهدت ساحة عراق ما بعد عام ٢٠٠٣، تغييرات مهمة في حضور وخطاب واتجاهات حركات وأحزاب الإسلام السياسي، كانت جميعاً نتاج المصهر الكبير الذي عاشه العراق. ولا يجد الباحث والمراقب لواقع المشهد السياسي العراقي بعد عام ٢٠٠٣، بدأ من القول إن تلك الظروف ومنها الإرهاب أسهمت بطريقة أو بأخرى في تشذيب المشروع الإسلامي السياسي في العراق ودفعت باتجاه إحداث تغييرات مهمة ليس في شكل الحكم الذي أداره الإسلاميون والذي كان حكماً علمانياً بامتياز، وإنما في الشكل التنظيمي والخطابي للحركات الإسلامية في العراق.

إن هدف هذه الدراسة هو الانفتاح على المستقبل قبل كل شيء، فما تقدمه من استعراض ومناقشة لمسيرة الإسلام السياسي في العراق هدفه توفير الأرضية الموضوعية لاستشراف مستقبل هذا النمط من العمل السياسي، وهي في الوقت الذي تقدم فيه رؤية متكاملة لتاريخ وحاضر الحركات والأحزاب الإسلامية من الداخل والخارج، فإنها تقدم قراءة علمية لأهم أدواتها وهي الإعلام والخطاب الإعلامي.

القسم الأول

الدراسة النظرية

هدوالتمدى كتب

هەوالنامەی کتێب

الفصل الأول

مقدمة للفهم

أولاً: مفهوم الإسلام السياسي

على الرغم من الاختلاف المستمر في تحديد أسباب وعوامل ظهور حركات الإسلام السياسي[1]، إلا أن هناك اتفاقاً بين الباحثين والمتابعين، على أن هذه الحركات، أصبحت الظاهرة الأبرز في العالم الإسلامي خلال القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، بل وتتجاوز هذه الأهمية عند بعض الباحثين مجرد الحضور الواضح والقوي على الساحة السياسية، إلى قيادة الاتجاهات السياسية، وتحديد مساراتها في العالم الإسلامي عموماً[2].

ولم يأتِ هذا التقييم والإقرار بدور الحركات الإسلامية من فراغ، إذ لم تكد تخلو دولة من دول العالمين العربي والإسلامي من أخبار حركة إسلامية ناشطة على أراضيها، إلى الحد الذي ذهب عدد من المحللين الاستراتيجيين في الشرق والغرب إلى إطلاق وصف المارد الإسلامي على تعاظم جسم الحركة الإسلامية ودورها على خارطة الشرق العربي الإسلامي[3]. في الوقت نفسه، هناك اتفاق على القول بوجود عوامل موضوعية في المجتمع الإسلامي

---

(١) رضوان أحمد شمسان الشيباني، **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي** (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦)، ص ٢٦.

(٢) محجوب الزويري، «نشأة الإسلام السياسي التحدي والاستجابة،» **الغد** (عمّان)، ١٧/ ١١/ ٢٠٠٧.

(٣) نجيب نور الدين، نقلاً عن: محمد حسين فضل الله، **الحركة الإسلامية ما لها وما عليها** (بيروت: دار التوحيد، [د. ت.])، ص ٥.

أسهمت في ظهور الحركات الإسلامية، إلا أن هذه العوامل لا تزال مدار خلاف وتجاذبات مستمرة، وربما ستستمر طالما تعلق الأمر بحراك متصاعد وفاعل يجدد فاعليته، ويؤكد حضوره على الأرض في كل مناسبة، ولعل في النجاحات التي حققتها الحركات الإسلامية في مصر وفلسطين والعراق وأصقاع أخرى من العالم الإسلامي، خير دليل على هذه الفاعلية وتلك الحيوية.

في محاولتنا لتقديم صورة واضحة عن مشهد الحركات والأحزاب الإسلامية، فإننا نبدأ بطرح السؤال المباشر حول ماهية الإسلام السياسي، وهو سؤال تتعدد حوله الإجابات بتعدد زوايا الرؤية لذلك المشهد وعلاقة المتصدين للإجابة بظاهرة الإسلام السياسي الذين ينقسمون على العموم إلى ثلاث فئات، هي: الكتاب الإسلاميون الذين يشكلون جزءاً من الظاهرة ويسهمون في أحيان كثيرة في صياغة خطابها، وتحديد اتجاهاته؛ والباحثون العرب الذين يسعون إلى وضع تحديد علمي واضح للإسلام السياسي، في إطار محاولات بناء منظومة مفاهيم البحث العلمي؛ وهناك فئة الباحثين الغربيين، سواء كانوا مستشرقين أو مهتمين بالشؤون السياسية والاجتماعية والفكرية، وسنتطرق إلى رؤية وتعريف كل فئة من هذه الفئات للإسلام السياسي:

١ ـ الكتّاب الإسلاميون

تنطلق هذه الفئة في تعريفها للإسلام السياسي من فكرة الإصلاح، الذي يبدأ بالدين، ومن الدين إلى المجتمع المطلوب إصلاحه وتجديده، وفق رؤية دينية ـ حزبية، أي وفق رؤية أيديولوجية تعتمد الدين منطلقاً وإطاراً للإصلاح. كما يشير الشيخ راشد الغنوشي، مؤسس حركة النهضة في تونس، الذي يقول في تعريفه للإسلام السياسي: «أقصد بحركة الإسلام السياسي، أن نعمل على تجديد فهم الإسلام، وأقصد أيضاً هذا النشاط الذي بدأ في السبعينيات، والذي كان ينادي بالعودة إلى أصول الإسلام، بعيداً عن الأساطير الموروثة عن التمسك بالتقاليد»[٤]. إن الحزب أو الحركة الإسلامية وفقاً لهذا الفهم، وسيلة من وسائل إحداث التغيير في المجتمع، ومن هذا الباب تغدو السلطة

---

(٤) فرانسوا بورجا، **الإسلام السياسي: صوت الجنوب (قراءة جديدة للحركة الإسلامية في شمال أفريقيا)**، ترجمة لورين زكري؛ مراجعة وتقديم نصر حامد أبو زيد (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٤)، ص ٣٢.

هدفاً ووسيلة للتغيير المنشود، وهو فهم يتطابق تماماً مع فهم الأحزاب السياسية العامة للسلطة وللتغيير.

وتبدو هذه الفكرة أوضح لدى نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن الدكتور همام سعيد الذي يقول: «إن الهدف من إنشاء الحزب أن يقرّبنا خطوة إلى الحكم بالإسلام، وهو ليس بديلاً عن الحكومة وإنما وسيلة إليها»(٥).

ويتجاوز هدف الإصلاح كهدف أساس من أهداف الإسلام السياسي، المفهوم العام للتحديث، ومعالجة الاختلالات السائدة ومواكبة متطلبات الحياة المتحولة، إلى السعي نحو نموذج محدد الملامح في (جوهر الرسالة)، كما يشير السيد محمد باقر الصدر بالقول إن «من واجب المسلمين الواعين أن يجعلوا من الإسلام قاعدة فكرة وإطاراً عاماً لكل ما يتبنون من أفكار حضارية ومفاهيم عن الكون والحياة والإنسان والمجتمع، ولا شك أن العقيدة الدينية نفسها تعني هذا الشيء وتفرضه موجوداً لدى المتديّن»(٦).

إن هذا الإلزام في تبني الفكرة الإصلاحية المستقاة من العقيدة الإسلامية، لا تتوقف لدى الكتاب الإسلاميين عند حدود تبني الفكرة المجردة، ولا حتى العمل على إصلاح الأنظمة والقوانين العامة، وإنما تقرن ذلك بتشكيل حكومة تتبنى الإصلاح عن طريق تطبيق القوانين المحددة بالشريعة، يقول آية الله الخميني في هذا السياق «إن مجموعة القوانين لا تكفي لإصلاح المجتمع ولكي يكون القانون مادة للإصلاح وإسعاد البشر، فإنه يحتاج إلى سلطة تنفيذية، لذا فان الله عز وجل، قد جعل في الأرض إلى جانب مجموعة القوانين،حكومة وجهاز تنفيذ وإدارة»(٧).

٢ ـ الباحثون العرب

تركز جهد هذه الفئة، في إيجاد توصيف شامل يمكن أن يُلمَّ بأطراف

---

(٥) همام سعيد، «الإسلام السياسي في الأردن،» حاوره محمد عرسان <http://www.amman.net>.

(٦) محمد باقر الصدر، رسالتنا، ط ٣ (طهران: مكتبة النجاح الجديدة، ١٩٨٢)، ص ٥٣.

(٧) روح الله الموسوي الخميني، **الحكومة الإسلامية ـ ولاية الفقيه**، ط ٤ (طهران: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، ٢٠٠٣)، ص ٤٥.

ظاهرة، عناصرها أحزاب وحركات وتيارات، تختلف باختلاف الظروف والقناعات، نزوعاً إلى وضع توصيف مشترك لأغراض الدراسة والبحث العلمي، ويقول السيد يسين بهذا الصدد «إن مفهوم الإسلام السياسي يطلق على الجماعات الإسلامية التي ترى أنه لا فصل بين الدين والسياسة، على أساس أن الإسلام عقيدة شاملة تنظم كل أمور الحياة، سياسية كانت أم اقتصادية، أم ثقافية»[٨].

وعلى الرغم من الهدف العلمي المعرفي المعلن لمحاولات الباحثين العرب إيجاد مفهوم واقعي وموضوعي للإسلام السياسي، إلا أن بعض تعريفاتهم لا تخلو من ميل إلى السجالية أو إسقاط موقف ما على فكرة التعريف الذي يضعونه أحياناً. ويعرف الدكتور رفعت السعيد، الإسلام السياسي، بأنه «محاولة لإقحام الدين في التعاملات الدنيوية للأفراد والجماعات، وهو الأمر الذي ينأى بالإسلام عن كونه (كليات) من دون التعرض لجزئيات الحياة، وهو ما يتجسد في العصر الحديث في فكرة الدولة الإسلامية»[٩]. وواضح من السياق أن الباحث يحاول أن يفند الفكرة أكثر مما يسعى إلى توضيحها، وهو سياق بات شائعاً في كتابات هذه الفئة من العرب التي تحاول أن تسوق خطابها المتماهي غالباً مع خطاب السلطة في ما تقول إنها دراسات علمية منهجية لظاهرة الإسلام السياسي.

٣ ـ الباحثون الغربيون

هذه الفئة من الباحثين تنظر إلى الحركات الإسلامية في أحيان كثيرة بصفتها تهديداً أو حركات عنف ليست موجهة إلى الغرب بالضرورة، لذلك غالباً ما تتأثر قراءاتها وتوصيفاتها لتلك الحركات بزاوية البحث عن مصادر العنف، سواء أكانت اقتصادية أو اجتماعية ـ طبقية أو سياسية أو فكرية ـ عقائدية. ويعرّف الباحث الفرنسي فرانسوا بورجا الإسلام السياسي، بأنه «اللجوء إلى مفردات الإسلام الذي تقوم به في بداية الأمر الطبقات الاجتماعية التي لم تستفد من مظاهر التحديث، والتي تعبّر عن طريق

---

(٨) السيد يسين، «الإسلام السياسي والمرجعية الدستورية،» **الأهرام**، ١٧/ ١٠/ ٢٠٠٧.

(٩) أنغير بوبكر، «الإسلام السياسي: مقاربات نقدية،» ورقة قدمت إلى: مؤتمر «نحو خطاب إسلامي ديمقراطي مدني» الذي نظمه مركز القدس للدراسات السياسية، عمّان، ٢٧ ـ ٢٩ أيار/ مايو ٢٠٠٦، <http://www.ahewar.org>.

مؤسسات الدولة أو ضدها عن مشروع سياسي بديل لسلبيات التطبيق الحرفي للتراث الغربي»[١٠].

هذه القراءة للإسلام السياسي على أنه محاولة لاستدعاء مجموعة من المفردات الإسلامية لتكون أساس خصوصية مشروع سياسي يسعى إلى بناء مغايرة للواقع، تبدو أوضح عند أوليفيه روا الذي يرى في الإسلام السياسي بأنه «حركة فكرية جديدة تجهد في تعريف الإسلام كنظام سياسي في الدرجة الأولى، وذلك على ضوء أبرز أيديولوجيات القرن العشرين»[١١].

ويتأثر تعريف أو رؤية هذه الفئة من الكتاب للإسلام السياسي بمؤثرين تاريخيين اثنين هما:

أ ـ الاستناد إلى فكرة أن فكر حركات الإسلام السياسي هو فكر تأريخي يستنبط من الماضي الحلول والمعالجات لكل معضلات العصر مهما كانت أسباب ذلك الرجوع؛ فشل برامج التنمية والتحديث في العالم الإسلامي، استيراد نماذج مشوهة في الحكم والممارسة السياسية، أو ضغط القوى الخارجية، وهي فكرة تستبطن فكرة أخرى هي اتخاذ موقف سلبي من كل ما هو معاصر وحديث. وطبعاً من اليسير جداً على أي باحث أن يأتي بآلاف الأدلة على ذلك من خطابات قوى وشخصيات الإسلام السياسي.

ب ـ إن ما يضعونه من تعريف أو فهم موجَّه بالأساس إلى ثقافة تحمل فكراً تأريخياً عن الإسلام عامة والإسلام السياسي بخاصة، هي الثقافة الغربية. وبغضّ النظر عن مصدر تلك الثقافة، إلا أنها ثقافة تتغذى على عدم وجود بدائل لذلك الفكر في العصر الحديث، حيث لم ينتج العالم الإسلام في هذا العصر نماذج حكم ناجحة وديمقراطية وتحمل خصوصية ثقافية. وحتى التجربة التركية الأتاتوركية، لم تُقدَّم على أنها النموذج الإسلامي فحسب، بل قُدِّمت على أنها انقلاب على الفكر والتراث الإسلامي وعملية طمس للهوية الإسلامية لتركيا.

---

(١٠) بورجا، **الإسلام السياسي: صوت الجنوب (قراءة جديدة للحركة الإسلامية في شمال أفريقيا)**، ص ٤١.

(١١) أوليفيه روا، **تجربة الإسلام السياسي**، ترجمة نصير مروة، ط ٢ (لندن: دار الساقي، ١٩٩٦)، ص ٦.

لذا، كان من نتائج ذلك أن أفكار الكتّاب الغربيين عن الإسلام السياسي كانت تتسم بالعمومية التي تصل أحياناً حد السطحية.

ومهما كانت طبيعة القراءة للإسلام السياسي ومصادرها؛ مفهوماً وتجربة، فإنها لا تخرج من إطار فكرة مبسطة هي: استخدام الدين في السياسة بكل ما يعني ذلك من تعامل مع التاريخ ومحاولة تثوير التراث... حيث تبدو هذه الفكرة أهم مقومات الزخم الذي تتمتع به حركات الإسلام السياسي اليوم على مدار خارطة العالم الإسلامي، أو هكذا ينظر إليها من قبل خصوم هذه الحركات قبل مؤيديها. لذلك هم يشْكلون عليها ما يعدُّونه استغلالاً لمشاعر الناس ومحنهم لتحقيق مكاسب سياسية، لا تعود بالنفع على أحد سوى الحركات نفسها. غير أن المتأمل بدقّة لطبيعة تلك الحركات ولطبيعة النتائج التي تحققها في الشارع الإسلامي، يتضح له أن الاستخدام المجرد للدين في السياسة مهما بلغ من قوة وإتقان، لا يستطيع أن يحدث ثورة بمفرده، فالثورات تنطلق من الواقع وتنهل من الشارع أكثر مما تأخذ من التاريخ والالتزام الديني.

إن العالم الإسلامي الزاخر بالمشاكل والإحباطات غالباً ما يكون الدين هو المرجعية النهائية للمواطن الذي يبحث عن فرصة للاطمئنان الروحي، وهي غريزة إنسانية لا تخص المسلمين وحدهم، ولكن عندما يقدم الدين إلى هذا الفرد على أنه مشروع ثورة قريبة للتغيير والخلاص، وليس شاطئاً للهروب البعيد، فإن السؤال يبدو مشروعاً عن مصادر هذه الثورة، هل هي الواقع أم الدين والتاريخ؟ الواقع الذي أعد الفرد أم التأريخ المشرع للقراءة والمتاح لتقديم جميع الحلول من تقديس الحكام أو أُولي الأمر، وعدّ ما يأتون به نصياً إلهياً، إلى الثورة وتكفير المجتمع والحكم بجاهليته المطلقة؟

إن تقديم قراءة جازمة أو تصوّر شامل عن الإسلام السياسي تبقى محفوفة بالمخاطر خاصة والباحث إزاء مشهد إسلام سياسي ضاجّ بالاختلاف والتناقض حتى في ما تعدّ قضايا عقائدية كالجهاد والموقف من الاحتلال وغيرها.

ويتصل بمفهوم الإسلام السياسي أو الحركات الإسلامية، مفهومان قريبان يستخدمان في كثير من الأحيان في الإشارة إلى حركات الإسلام السياسي هما الأصولية (Fundamentalism) والإسلاموية (Islamism)، يقتضي إتمام التوضيح التطرق إلى شرحهما:

(١) الأصولية (Fundamentalism)

يستخدم تعبير الأصولية في الإشارة إلى حركات الإسلام السياسي، على الرغم من أنه تعبير كنسي نشأ وتطور في حدود الفكر المسيحي، وهو استخدام يرى بعض الباحثين أنه أدى إلى «تشويه الحركات الإسلامية واختزال مفهومها إلى مفهوم الأصولية لدى العالم المسيحي»[١٢]، بينما يرفض باحثون آخرون استخدام تعبير الأصولية في وصف الحركات الإسلامية، لأنه آتٍ من داخل الكنيسة، ولا يؤدي شيئاً واضحاً عند وصفه لتلك الحركات[١٣].

ولعل من الضروري الإشارة إلى أن هذا الخلط أو التشويه يبدو مقصوداً في وصف الحركات الإسلامية، التي تستخدم استخداماً مكثفاً في الدعاية الغربية عموما والدعاية الأمريكية بشكل خاص، بصفته رمزاً للإرهاب والانغلاق واللاعقلانية، إذ إن استخدام صور ومفردات واضحة في مقاصدها السلبية في الذاكرة الجمعية للرأي العام الغربي يخدم كثيراً في تحقيق الأهداف الدعائية.

وكان الاستخدام العام لهذا المصطلح يشير إلى مجموعة من البروتستانت الأمريكيين كانت تعارض الليبرالية، وتؤكد ضرورة الاحتكام إلى مصدر ديني للسلطة[١٤]. ويعدّ تعريف قاموس **المورد** أوضح التعريفات التي طالعها الباحث في القواميس والموسوعات، إذ يعرّف القاموس الأصولية بأنها «مذهب العصمة، وهي حركة عرفتها البروتستانتية في القرن العشرين، تؤكد أن الكتاب المقدس، معصوم من الخطأ، لا في قضايا العقيدة والأخلاق فحسب، بل أيضاً في كل ما يتعلق بالتاريخ ومسائل الغيب كقصة الخلق وولادة المسيح (ﷺ) من مريم العذراء، ومجيئه ثانية إلى العالم والحشر الجسدي»[١٥].

وتركز تعريفات أخرى في الجانب السياسي في الأصولية كما في تعريف قاموس أكسفورد، الذي يصفها بـ «حركة أورثوذوكس تقليدية تقوم على مفهوم مضاد لليبرالية»[١٦]، ويعد هذا التعريف الوحيد الذي يشير إلى أن

---

(١٢) جيل كيبل، نقلاً عن: الشيباني، **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي**، ص ١٨٠.

(١٣) جاك بيرك، في: **الوسط** (٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٣).

(١٤) الشيباني، المصدر نفسه، ص ١٨.

(١٥) منير البعلبكي، **المورد**، ط ٢٤ (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠)، ص ٣٧٣.

(١٦) *The Shorter Oxford English Dictionary* (Oxford: Clarendon Press, 1955), p. 818.

الأصولية حركة أرثوذوكسية وليست بروتستانتية. وفي المقابل، فإن الاستخدام المكثّف للأصولية في الإشارة إلى حركات الإسلام السياسي، جعل العديد من الباحثين العرب والمسلمين يعملون على وضع تأصيل لـ (الأصولية الإسلامية) بصفتها مفهوماً يحمل خصوصيته واختلافه عن الأساس الكنسي الذي ظهر فيه. ويرى محمد شحرور «أن الأصولية بمعناها اللغوي العام هي الرجوع إلى الأصول، والأصول عند البعض هي الكتاب الحكيم والسنة النبوية؛ وعند البعض الآخر هي الكتاب الحكيم وصحيح السنة؛ وعند الخوارج (لا حكم إلا لله) الذي قابله (حاكمية الله) في العصر الحديث؛ وعند بعض ثالث هي الكتاب الحكيم والسنة القولية أو السنة الفعلية»[١٧].

واضح أن الباحث أخذ الأصولية المسيحية وأبدل بعض محتواها بأصول جديدة بديلة للأصول الواردة في الأصولية الكنسية، إلا أنه يعود ليوضح: «إذا كانت الأصولية مذهباً في الديانة المسيحية، فهي ليست كذلك أبداً في الإسلام، وإنما هي حركة سياسية بحتة»[١٨].

بيد أن الاستخدام المكثّف، من قبل وسائل الإعلام الغربية لهذا المصطلح، والإشارة بواسطته إلى الحركات الإسلامية، حمَّله رمزية أوسع وأكثر سلبية في تقديم تلك الحركات للذهنية الغربية، فإذا كان الاستعمال بحد ذاته لا يحمل «معنى الحكم القيمي، فإن الإعلام الغربي شن وما يزال حملة منظمة على الدعوة الإسلامية، مسبغاً عليها صفة الأصولية التي حوّلها إلى مسألة تطرف وتعنّت وظلامية، وصولاً إلى الإرهاب»[١٩].

ويخلص الشيباني إلى أن الأصولية الإسلامية تتصف بخمس صفات عامة هي[٢٠]:

(أ) إنها تدعو إلى العودة إلى الأصلين (الكتاب والسنة)، مع الاعتزاز بالتراث الفكري المتراكم للأمة المتمثل في الاجتهاد.

---

(١٧) محمد شحرور، «الأصولية الإسلامية الجهادية.. أو الفتنة الكبرى الثانية،» **مجلة إسلام ٢١** (كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٧)، ص ٥.

(١٨) المصدر نفسه.

(١٩) مصطفى حجازي، **حصار الثقافة بين الفتوات الفضائية والدعوات الأصولية**، ط ٢ (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠)، ص ٨٨.

(٢٠) الشيباني، **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي**، ص ٢١.

(ب) إنها لا تدعو إلى التفسير الحرفي لنصوص القرآن الكريم في كل الأحوال.

(ج) تعتقد بضرورة التجديد في الإسلام.

(د) تؤمن بشمولية الإسلام لكل جوانب الحياة.

(هـ) تدعو إلى قيام دولة إسلامية عن طريق الشورى (الانتخاب).

(٢) الإسلاموية (Islamism)(*)

يفضل جاك بيرك، استخدام مصطلح الإسلاموية بدل الأصولية، في الإشارة إلى حركات الإسلام السياسي، لأنه الأقرب إلى وصف الظاهرة[٢١]. وبالاتجاه ذاته، يذهب أوليفيه روا، بإطلاق «صفة الإسلاموية على هذه الحركة المعاصرة التي تقارب الإسلام كأيديولوجية سياسية»[٢٢]. ويستخدم مصطلح الإسلاموية لإيجاد وصف أكثر خصوصية لحركات الإسلام السياسي، وأوضح في التمييز بينها وبين بعدين قريبين إليها هما:

(أ) الحركات المسيحية المتشددة التي اختص مصطلح الأصولية تأريخياً بالإشارة إليها.

(ب) الحركات الإسلامية غير السياسية التي كثيراً ما تعاني من خلط بعض الباحثين، والكثير من وسائل الإعلام في الإشارة إليها بتعبير الإسلامية.. يقول د. محسن الأحمادي[**] «إنه يقصد بالأحزاب الإسلاموية، تلك الأحزاب التي تنطلق من مرجعية دينية لتأسيس فعلها السياسي الاجتماعي.. لذلك ـ والكلام للأحمادي ـ أضعها في خانة الأحزاب المعتقدية، وإن هذه العقيدة تمّت أدلجتها لكي تصبح مرجعية أيديولوجية تميزها في الحقل السياسي عن باقي الأحزاب الزمانية، واستعمل مصطلح الإسلاموية بإضافة الواو لتميزها عن نعت مسلم، وعن حال إسلامي»[٢٣].

(*) انظر: < http://en.wikipedia.org/wiki/Islamism >.

(٢١) الشيباني، المصدر نفسه، ص ١٩.

(٢٢) روا، **تجربة الإسلام السياسي**، ص ٧.

(**) أستاذ القانون، جامعة مراكش ـ المغرب.

(٢٣) محسن الأحمادي، «الحركات الإسلاموية والإصلاح السياسي في المغرب»، **الديموقراطية** (القاهرة)، العدد ٢٧ (تموز/ يوليو ٢٠٠٧)، ص ١٢٩ ـ ١٣٠.

ثانياً: أسباب ظهور حركات الإسلام السياسي

في أحيان كثيرة، فإن الحديث عن الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور حركات وأحزاب الإسلام السياسي وصعودها إلى واجهة الأحداث، يتقدم على الحديث عن الحركات والأحزاب ذاتها، وماهيتها وسياقاتها التنظيمية وخطابها، وذلك نظراً إلى ما لتلك الأسباب من مساس مباشر بمفردات الواقع الإسلامي الحافل بالإشكاليات والتناقضات، وربما لهذا السبب، ما زال المختصون غير متفقين على أسباب محددة لهذه الظاهرة البارزة، التي يمكن تقسيم أسبابها كما حددتها الدراسات السابقة على النحو الآتي:

١ ـ أسباب داخلية؛ وتنقسم بدورها إلى قسمين هما:

أ ـ أسباب تتعلق بالفكرة

أي داخل العمل السياسي الحركي في الإسلام والذي يسميه الباحث الشيباني بالعامل الذاتي[٢٤]، مؤكداً «أن الحركية في الإسلام عنصر ذاتي، تأصّل مع بداية الرسالة»[٢٥].

ويصوّر تعليل ظهور الحركات الإسلامية من قبل الكتاب الإسلاميين، هذه الحركات بأنها ليست مرتبطة بالواقع، وتشكل استجابة لمعطياته، بقدر ما هي نابعة وممتدة من تراث حافل بالحركة والثورة، الأمر الذي يضع هذه القراءة لأسباب ظهور الحركات الإسلامية في إطار النزوع التراثي المتأصل في الخطاب الإسلامي ـ العربي، حيث «غالباً ما يتحول التراث إلى أيديولوجيا سياسية قابلة للاستعمال من موقعين: في الحالة **الأولى**، هو سلاح يستعمله الحاكم ضد المحكوم، وفي **الثانية**، يستعمله المحكوم ضد الحاكم»[٢٦].

ب ـ أسباب تتعلق بالمجتمع

وتشمل هذه الأسباب مجموعة من الإشكاليات التي تعانيها المجتمعات

---

(٢٤) الشيباني، **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي**، ص ٢٩.

(٢٥) المصدر نفسه، ص ٣٠.

(٢٦) حسن حنفي، «حوار فكري: الحضور هو في تحويل التراث إلى حراك اجتماعي،» أجرى الحوار عبد الإله بلقزيز، **المستقبل العربي**، السنة ٢٨، العدد ٣٢١ (تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٥)، ص ١٤٨.

العربية ـ الإسلامية المعاصرة، والتي تنعكس بصورة مباشرة في حياة الناس اليومية ويجملها الباحثون بثلاثة عوامل أساسية هي:

(١) **العامل السياسي**، ويتمثل أساساً بالعلاقة القلقة التي تربط الشعوب الإسلامية بالأنظمة الحاكمة في بلدانها.

(٢) **العامل الاجتماعي**، المتمثل بمجموعة المشاكل والمتناقضات المزمنة التي يعجُّ بها المجتمع العربي ـ الإسلامي كالأُمية، وضعف الثقافة العامة وشيوع بعض الأنماط السلوكية الهجينة التي تشكل غالباً مصدراً للجدل، واهتزاز قيم المجتمع وغيرها.

(٣) **العامل الاقتصادي**، يكمن أساساً في الفقر والحرمان الذي تعانيه فئات واسعة من المجتمعات الإسلامية، مقابل الغنى الفاحش لطبقات أخرى في المجتمع ذاته.

هذه العوامل الثلاثة دار حولها الكثير من النقاش والحوار، وأُشبعت بحثاً وتدقيقاً، وقُدمت بالأرقام والمعطيات الإحصائية، لكن الذي يجب التوقف عنده، هو السؤال المهم: هل هذه العوامل وحدها هي التي تقف وراء ظهور الحركات الإسلامية، وبروز دورها على الساحة السياسية، حيث «يفيد التركيز على هذه الأسباب أو العوامل ضمناً، أن القضاء على ظاهرة الحركة الإسلامية رهين بإحداث تنمية اقتصادية ودمقرطة المؤسسات السياسية وتحديث المجتمع؟»[٢٧].

٢ ـ أسباب خارجية

هذه الجملة من الأسباب التي تساق لتعليل ظهور وتطور حركات الإسلام السياسي، تُصوِّر هذه الحركات في كثير من الأحيان على أنها حركة واحدة متعددة الفروع، وهذا كلام يحتمل الكثير من الملاحظات، أهمها أن الحركات الإسلامية، تظهر وتعمل وتتطور في بيئات اجتماعية واقتصادية وسياسية مختلفة، وتنطلق أحياناً من اتجاهات وتيارات إسلامية مختلفة أيضاً، ومتناقضة في بعض الأحيان. وتنقسم الأسباب والعوامل الخارجية إلى قسمين هما:

---

(٢٧) شعيب لمكدد، «نشأة الحركة الإسلامية: في الأسباب العامة،» <http://choaibpo.maktoobblog.com>.

أ ـ الضغوط الخارجية

وهي الضغوط التي مورست من قِبَل قوى خارجية وفشلت الأنظمة الحاكمة في التعامل الإيجابي معها وردّها أو معالجة آثارها، من قبيل نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، وهزيمة ١٩٦٧، والغزو السوفياتي لأفغانستان وغزو واحتلال العراق عام ٢٠٠٣، فضلاً عن سيطرة القوى الكبرى على مقدَّرات الشعوب الإسلامية وهيمنتها على المنظمات الدولية[٢٨]، وغيرها من الضغوط التي جوبهت بردود أفعال شعبية، بعد أن لاذت الأنظمة إزاءها بالصمت، وتجاهلت ما يجري، أو رفعت شعارات جوفاء لم تجد ما يسندها إلى أرض الواقع، هذا إن لم تكن تلك الأنظمة جزءاً من الضغوط الخارجية.

ب ـ نجاحات حركات الإسلام السياسي في مواجهات خارجية

وهي نجاحات عززت حضور الإسلام السياسي كأيديولوجيا أكثر فاعلية من الأيديولوجيات السائدة، من قومية واشتراكية وليبرالية، نخرتها ممارسة السلطة والفشل في قيادة تنمية وطنية على الصُّعد كافة. ومن أهم تلك النجاحات نجاح الثورة الإيرانية في إسقاط الشاه وتسلم السلطة، ثم الصمود بوجه الضغوط الخارجية، وكذلك انتصار المجاهدين على الاتحاد السوفياتي السابق في أفغانستان، وتحقيق المقاومة الإسلامية في لبنان لأول نجاح عسكري للعرب والمسلمين في الصراع مع إسرائيل. هذه النجاحات، تركت أثراً واضحاً على الخارطة السياسية في العالم الإسلامي، وقدمت حركات الإسلام السياسي بديلاً ناجحاً للأنظمة التقليدية، وعززت ثقة قادة تلك الحركات بأنفسهم وبقواعدهم الشعبية.

ما تقدم من أسباب ساقها باحثون وكتّاب مختلفون، وقد قسمها الباحث إلى داخلية وخارجية، من أجل تنظيم عملية مراجعتها ومناقشة مضامينها، وهي على العموم تمثل قراءات من زوايا متعددة لمشهد صاخب.

ونرى أن هناك ثلاثة أسباب رئيسة، أسهمت في ظهور الحركات الإسلامية وتوسيع دورها في الحياة السياسية المعاصرة، وهي:

---

(٢٨) الشيباني، **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي**، ص ٩٥ ـ ١٢٣.

أولاً؛ طابع الحركية المتجذر في الفكر والتاريخ الإسلامي والتي يسميها سيد قطب بـ «الواقعية الحركية»[٢٩]، وما تملكه من قدرة على التكيّف مع الزمن والظروف والأحداث، سواء من خلال إخضاع النص المقدس بالتأويل أو عبر استلهام التراث الزاخر بالحركات الثورية في التاريخ الإسلامي، أو عبر الاجتهاد باعتباره مصدراً من مصادر التشريع[٣٠]، لذلك فقد بقي هذا «المنهج الذي يستجيب للمتغيرات ويتحرك معها»[٣١] على طول التاريخ، ينتج الحركات والثورات التي غالباً ما تكون ابنة مرحلتها على صعيدَي الأهداف والخطاب.

ثانياً؛ البُنى الثورية[٣٢]، السياسية والخطابية، التي أوجدتها الحركات الثورية المختلفة الاتجاهات في البلدان الإسلامية، ثم أفرغتها من محتواها، سواء بالانكسارات أو الهزائم التي لحقت بها، أو بنماذج السلطة الهزيلة التي أنتجتها عند وصولها إلى سدة الحكم.

وعلى ذلك، فقد استطاعت الحركات الإسلامية السياسية بما تملكه من رصيد حركي أن تستعير الكثير من الأبنية الثورية السياسية الجاهزة وتعيد تفعيلها بعد تكييف بعض تفاصيلها وسياقاتها بأساليب مختلفة ولو على طريقة أن «يحل الأمير محل الأمين العام، وتحل الشورى محل اللجنة المركزية»[٣٣].

ثالثاً؛ الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي سبق توضيحها، والتي تحملت الجماهير وزرها، وعمقت القطيعة بين السلطة وهذه الجماهير التي شكلت حاضنة لتلك الحركية والأبنية السياسية، لتكون الحصيلة نموذج جديد من العمل السياسي الثوري الزاخر بالحيوية والدفق.

---

(٢٩) نصر حامد أبو زيد، **نقد الخطاب الديني**، ط ٤ (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣)، ص ١٢٠.

(٣٠) الشيباني، المصدر نفسه، ص ٣٠.

(٣١) أبو زيد، المصدر نفسه، ص ١٢٠.

(٣٢) تعني الأشكال والأساليب والتجارب التنظيمية والخطابية التي طورتها الحركات الثورية المختلفة في الشرق والغرب وأصبحت مع الوقت أقرب إلى النماذج التي ممكن استخدامها مع تغيير محتوى الشعارات وأهداف البرامج.

(٣٣) روا، **تجربة الإسلام السياسي**، ص ١٣.

ثالثاً: طبيعة حركات الإسلام السياسي وتوزيعها الجغرافي والمذهبي

ينظر إلى حركات الإسلام السياسي زماناً ومكاناً من زوايا متعددة، فهناك من يصنّفها طائفياً إلى حركات سنية وأخرى شيعية، وهناك من يقرأها كجبهة أو مشهد موحد، من دون النظر إلى الاختلافات الطائفية، ثم هناك من يقسم تلك الحركات إلى أقطاب جغرافية مثل أوليفيه روا[٣٤]، الذي يرى «أن هناك على وجه الإجمال ثلاثة أقطاب جغرافية وثقافية للإسلاموية، هي الشرق الأوسط العربي السني؛ شبه القارة الهندية السنية؛ والنطاق الشيعي الإيراني والعربي»[٣٥].

ونصنف لأغراض التوضيح في هذه الدراسة حركات الإسلامي السياسي إلى أربعة أصناف هي: حركات شيعية عربية؛ حركات شيعية غير عربية؛ حركات سنية عربية؛ حركات سنية غير عربية.

١ ـ الحركات الشيعية العربية

على الرغم من التداخل التاريخي بين أجنحة المؤسسة الدينية الشيعية، والعمل في إطار واحد إزاء العديد من القضايا العامة، كما يظهر ذلك من خلال تجربتَي التبغ[٣٦]، والمشروطية[٣٧] الإيرانيتين اللتين أديرتا وانتصرتا من العراق[٣٨]، نقول على الرغم من وجود هذا التداخل، إلا أن هناك فارقاً واضحاً، على صعيد الحركات السياسية المنبثقة من المؤسسة الدينية، ينتج أساساً من حالة الانفصال عن السلطة السياسية التي عاشها الشيعة العرب سواء

---

(٣٤) المصدر نفسه، ص ١٢.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ١٢.

(٣٦) قضية التبغ: هي المواجهة التي أجبر فيها المرجع محمد حسن الشيرازي الذي كان مقيماً في سامراء، شاه إيران ناصر الدين القاجاري، على إلغاء امتياز احتكار التبغ الإيراني الذي منحه لإحدى الشركات البريطانية، وقد أفتى الشيرازي بتحريم تداول التبغ، فاستجاب الناس استجابة واسعة وصلت إلى حاشية الشاه نفسه فاضطر إلى إلغاء الامتياز سنة ١٨٩٠.

(٣٧) المشروطية: هي معركة وضع الدستور الإيراني الذي استطاعت المرجعية في النجف من فرضه على الشاه في الفترة (١٩٠٦ ـ ١٩١١).

(٣٨) انظر: توفيق السيف، **ضد الاستبداد: الفقه السياسي الشيعي في عصر الغيبة: قراءة في رسالة «تنبيه الأمة وتنزيه الملة» لشيخ الإسلام الميرزا محمد حسين الغروي النائيني** (بيروت؛ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٩).

في العراق أو خارجه، ولعل هذا ما ترك أثراً واضحاً في شكل هذه الحركات التي بدأت العمل من قاعدة أمّنها الدور السياسي الذي لعبه علماء الدين، وبخاصة في العراق، كما هو الحال مع قضية التبغ عام ١٨٩٠، وقضية المشروطة عام ١٩٠٦، والغزو الأجنبي لإيران وليبيا عام ١٩١٤[٣٩]، وكذلك الغزو البريطاني للعراق عام ١٩١٤، وما تبعه من مواجهة قادها علماء الدين الشيعة ميدانياً[٤٠]، حيث مثّل موقف المرجعية وقتها «حالة متطورة جداً من الاهتمام السياسي والوعي العميق لأحداث الساحة الدولية»[٤١]. وعلى الرغم من أن هذه المواقف «لم تكن ذات اتجاه حزبي تنظيمي»[٤٢]، إلا أنها أسست لفعل سياسي واضح لعلماء الدين، ومهدت الطريق لقيام حركات وأحزاب إسلامية، وهو ما تجسد في الواقع بظهور جمعية النهضة الإسلامية في النجف سنة ١٩١٧[٤٣]، التي تعد أول حركة سياسية إسلامية منظمة تظهر في العراق.

وقد فتحت هذه الجمعية الباب لظهور حركات أخرى، من أبرزها، الحزب النجفي السري سنة ١٩٢٠، فضلاً عن عدد من الجمعيات والتنظيمات السرية في النجف وكربلاء والكاظمية، وصولاً إلى تأسيس حزب الدعوة الإسلامية سنة ١٩٥٧، الذي كان أكثر محاولات التأسيس للحركة الإسلامية السياسية في الوسط الشيعي نضجاً، وترك أثره على كل ما أتى بعده، كما سنفصّل ذلك لاحقاً؛ ثم ظهرت منظمة العمل الإسلامي في العراق، في إطار ردة فعل المجتمع العربي على هزيمة ٥ حزيران/ يونيو ١٩٦٧؛ إذ تصف أدبيات هذه المنظمة التي ارتبطت منذ التأسيس وحتى الآن بالتيار الشيرازي ذي التوجه الثقافي الدعوي، بأنها «استجابة حضارية ملحّة كان يعيشها المجتمع العراقي، الذي كان يعاني حينها من آلام انتكاسة حزيران ١٩٦٧»[٤٤].

---

(٣٩) حسين بركة الشامي، **المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة**، ط ٢ (لندن: مؤسسة دار الإسلام، ١٩٩٩)، ص ٨٩.

(٤٠) علي الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث** (قمّ، إيران: منشورات الشريف الرضي، ١٩٩٢)، ج ٤، ص ١٢٧ ـ ١٥٧، وكامل الجبوري، **النجف الأشرف وحركة الجهاد** (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢).

(٤١) الشامي، المصدر نفسه، ص ٨٩.

(٤٢) المصدر نفسه، ص ٨٨.

(٤٣) عبد الرزاق الحسني، **العراق في دوري الاحتلال والانتداب**، ٢ ج (صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٣٥)، ج ١، ص ٣٦.

(٤٤) انظر الموقع الرسمي لمنظمة العمل الإسلامي في العراق على الإنترنت: <http://www.iao-iraq.org>.

وتبرز في سياق الحديث عن حركات الإسلام السياسي الشيعي، سواء كانت عربية أو غير عربية، أو العلاقة بين الطرفين، قضية الموقف من مبدأ ولاية الفقيه، الذي يعدّ أحد أبرز معالم التنظير السياسي في التراث الشيعي، ويعدّ الشيخ أحمد النراقي (المتوفى سنة ١٨٢٩)، أول من طرح مفهوم ولاية الفقيه ذي الصلاحيات المطلقة[٤٥].

وقد مثلت الثورة الإيرانية سنة ١٩٧٩، أول تجربة عملية لتطبيق ولاية الفقيه لقيادة الدولة والأمة بصلاحيات مطلقة، تبعها في ذلك بعض الحركات خارج إيران، فيما حاولت حركات أخرى، التعامل مع المفهوم وفق قراءاتها الخاصة.

وكان حزب الله اللبناني، من أوضح من اعتمد مبدأ ولاية الفقيه المطلقة[٤٦] وعرضها على أنها «المسؤولية التي يتصدى لها أحد الفقهاء الذي يكون عالماً عادلاً ومجتهداً، يستطيع استنباط الأحكام الشرعية من الشريعة المقدسة، وهو يتصدى لشؤون المسلمين، بحيث يدير قضاياهم العامة التي ترتبط بشؤون الأمة والحكومة بشكل عام، أي بمعنى آخر، الفقيه هو الذي يتحمل المسؤولية في الإدارة السياسية والمالية وإدارة الشؤون العامة للدولة والأمة معاً»[٤٧]. لكن حركات أخرى حاولت أن تقيم قراءتها على المبدأ نفسه، كما هو حال حزب الدعوة الإسلامية الذي أقر في نظامه الداخلي الذي وضعه، بعد انتخابات عام ١٩٨٠ الداخلية، بمبدأ ولاية الفقيه واتخذ له فقيهاً هو السيد كاظم الحائري[٤٨]، إلا أنه في منتصف الثمانينيات، نشب خلاف بين قيادة الحزب والسيد الحائري الذي اختار وقتها الخروج من الإطار التنظيمي للحزب، وكان سبب الخلاف «الرأي حول دور فقيه الحزب والمجلس الفقهي في القرارات والمواقف التي تتخذها القيادة، وكذلك موضوع الثنائية بين فقيه الحزب وبين الوليّ الفقيه العام للأمة، ضرورة الارتباط به مباشرة أو من خلال ممثل يشرف نيابة على مسيرة الحزب»[٤٩].

---

(٤٥) عبد الإله بلقزيز، **المقاومة وتحرير جنوب لبنان: حزب الله من الحوزة العلمية إلى الجبهة** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠)، ص ٧٥.

(٤٦) نعيم قاسم، «ما هي ولاية الفقيه؟»، <http://www.kawnin.com>.

(٤٧) الشامي، **المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة**، ص ٢٢٦.

(٤٨) المصدر نفسه، ص ٢٢٧.

(٤٩) المصدر نفسه، ص ٢٢٧.

وقد شرح الحائري سبب الخلاف في رسالة كتبها إجابة عن أسئلة تنظيم الحزب في أوروبا، ومما جاء في الرسالة: «... اعتراضي على فهم مقلوب لمبدأ ولاية الفقيه تعيشه قيادة الدعوة في طهران، فهم يتخيلون أن ولاية الفقيه تعني أنه يجب عليهم أن يستأذنوا فقيهاً من الفقهاء في ما رأوا أنه بحاجة إلى إذن، فرأس الخيط الرابط بينهم وبين الفقيه، يكون بأيديهم، أي أنهم هم الذين يشخصون موارد ضرورة الرجوع إلى الفقيه، وليس رأس الخيط الرابط بينهم وبين الفقيه بيد الفقيه نفسه، أي لا يحق للفقيه أن يأمرهم بشيء أو ينهاهم عن شيء ابتداء، وإنما يكون تدخّل الفقيه في مورد هم يحسون بضرورة تدخله، ويطالبونه بالتدخل، في حين أن معنى ولاية الفقيه لدى الفقهاء الذين يؤمنون بها عكس ذلك تماماً، أي أن تشخيص ضرورة التدخل يكون بيد الفقيه لا بيدهم»[٥٠]. ويعد هذا الموقف الوارد في توضيح الحائري خروجاً من قبل حزب الدعوة الإسلامية على مبدأ ولاية الفقيه المطلقة، ويطرح مفهوماً خاصاً لتلك الولاية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الموقف من مبدأ ولاية الفقيه بين مراجع الشيعة في الوقت الراهن ينقسم إلى ثلاث فئات[٥١]:

الفئة الأولى؛ ترى ولاية الفقيه محدودة في إطار ضيق، بحيث لا يمكن أن تسمى ولاية عامة (مثل السيد علي السيستاني حالياً).

الفئة الثانية؛ تراها أكثر توسعاً لكنها ليست مطلقة، مع إمكانية تعدد (الولايات)، أي ولاية لأكثر من فقيه واحد في آن واحد، (ويقترب السيد محمد حسين فضل الله من هذا الطرح).

الفئة الثالثة؛ تراها مطلقة من دون حدود، وأنها واحدة فقط في أي زمان يوجد فيه من يتصدى لقيادة شؤون الأمة العامة (والرأي الأخير هو المطروح رسمياً في إيران منذ العام ١٩٧٩).

إن الاختلاف الرئيس بين هذه الفئات الثلاث، يكمن في ما هو سياسي وليس في ما هو ديني؛ ففي **الفئة الأولى**، ليس هناك ولاية سياسية للفقيه،

---

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٢٢٨.

(٥١) منصور الجمري، «ولاية الفقيه من النراقي إلى الخميني،» **الوسط** (المنامة)، ١٥/ ٩/ ٢٠٠٧، <http://www.alwasatnews.com/1835/news/read/252635/1.html>.

وهو أمر يرى بعض الباحثين أنه يستند إلى قراءة معمقة لأطروحة الشيخ النراقي نفسه في كتابه **عوائد الأيام**، الذي قدم نظرية متكاملة لولاية الفقيه لكنها لا تنتمي إلى المجال السياسي بالمعنى الفني كما يقول توفيق السيف[٥٢].

أما الفئتان **الثانية والثالثة**، فتؤكدان المضمون السياسي لولاية الفقيه لكنهما تختلفان في حدود الولاية السياسية حيث تستمد الثانية مضمونها من الواقعية السياسية التي تحكم عالم اليوم، فيما تستمد الفئة الثالثة إلى مضمونها من الأممية الإسلامية التي تقفز على تناقضات الواقع وتتعامل مع المسلمين على أنهم كيان واحد، وهو أمر يحمل الكثير من العمومية.

٢ ـ الحركات الشيعية غير العربية

تمثل التجربة الإيرانية أساس الحديث عن هذا القسم من حركات الإسلام السياسي، وهي تجربة على الرغم من خصوبتها الواضحة، إلا أنها لم تنتج حركات إسلام سياسي بالمعنى التقليدي، ويبدو تأريخها في هذا المجال فقيراً، وذلك لأسباب تتعلق أساساً بطبيعة المؤسسة الدينية ذاتها التي كانت على الدوام تحظى باستقلالية تامة عن السلطة من الناحيتين السياسية والاقتصادية، الأمر الذي أمّن لها أن تؤدي دوراً بارزاً في الحياة السياسية طوال تاريخ إيران السياسي الحديث، حيث كان ذلك الدور يتجاوز الدور التقليدي لرجال الدين في الإرشاد والتوجيه والضغط أحياناً، إلى لعب دور السلطة المعادلة للسلطة السياسية المتمثلة في الملك والحكومة قبل ثورة عام ١٩٧٩، فضلاً عن أنها كانت تدير مباشرة شؤون القضاء والتعليم[٥٣].

وتطور هذا الدور للمؤسسة الدينية عام ١٩٠٧، إلى تشكيل لجنة تضم خمسة من كبار المجتهدين للنظر في قرارات البرلمان وإقرار موافقتها لروح الإسلام قبل عرضها على الشاه[٥٤].

والأكثر من ذلك، أن المؤسسة الدينية المتمثلة بالحوزات العلمية

---

(٥٢) توفيق السيف، **حدود الديمقراطية الدينية** (لندن: دار الساقي، ٢٠٠٨)، ص ٨٦.

(٥٣) كمال مظهر أحمد، **دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر** (بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٥)، ص ١٨٥.

(٥٤) المصدر نفسه، ص ١٨٧.

والمجتهدين، قادت حركة التحديث في الدولة الإيرانية الحديثة، ولعل أوضح مثال على ذلك، هو معركة الدستور المشهورة التي فرض من خلالها رجال الدين على الشاه وضع دستور وتشكيل برلمان للبلاد مطلع القرن العشرين[٥٥]. وهكذا استمر دور المؤسسة الدينية في التصاعد ليدخل بعد عام ١٩٦٣، مرحلة الإعداد للثورة التي تفجرت عام ١٩٧٩.

بعد قيام ثورة ١٩٧٩، حاول بعض قادة الثورة تأسيس أحزاب وحركات لدعم الثورة والإسهام في إعداد الكوادر السياسية، ودعم جهد إدارة الدولة الذي اضطلعت به المؤسسة الدينية أول مرة في العالم الإسلامي الحديث، إلا أن هذه الحركات والأحزاب، سرعان ما ذابت في الإطار العام لقيادة الثورة وتفرَّق أعضاؤها في مؤسساتها. وأوضح مثال على ذلك، تجربة الحزب الجمهوري الإسلامي ـ الذي أسسه في بداية الثورة ثلاثة من أبرز قادتها هم محمد حسين بهشتي وعلي خامنئي وهاشمي رفسنجاني ـ الذي «اضطر إلى حل نفسه وتوزع مؤسسوه، وأصبحوا من دون تنظيم سياسي واندرجوا في إطار تنظيمات الدولة»[٥٦].

والمحصلة أن دور وفعل الأحزاب والحركات الإسلامية السياسية، كان حاضراً في العالم الإسلامي الشيعي غير العربي، بوضوح، ولكن من دون وجود الشكل التنظيمي التقليدي للحركات والأحزاب، بقدر ما كان نشاطاً مباشراً للمؤسسة الدينية المكونة أساساً من المراجع والحوزات العلمية.

وتستثنى من ذلك بعض محاولات الهزارة في أفغانستان الذين شكلوا حزب النصر الإسلامي مطلع ثمانينيات القرن الماضي، ثم حزب الوداد، مطلع التسعينيات[٥٧]، وهما حزبان لم يكونا ذوايّي تأثير واضح على الساحة الأفغانية بسبب الطبيعة القبلية للمجتمع الأفغاني من جهة، والصراع الدولي الذي كان وما زال محتدماً داخل الحدود الأفغانية والذي يتخذ الحركات والقوى المحلية أدوات له، من جهة أخرى.

---

(٥٥) فرنسوا تويال، **الشيعة في العالم ـ صحوة المستبعدين واستراتيجيتهم** (بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧)، ص ٥٤.

(٥٦) الجمري، «ولاية الفقيه من النراقي إلى الخميني».

(٥٧) تويال، المصدر نفسه، ص ٨٤ ـ ٨٧.

٣ ـ الحركات السنية العربية

أبرز معالم هذا الإطار، هو جماعة الإخوان المسلمين في مصر التي أسست في الفترة ١٩٢٨ ـ ١٩٤٤، وقد تعددت فروعها لكنها «بقيت تحت قيادة التنظيم المصري الذي يمثل جذراً مشتركاً تفرعت عنه مجموعات أقرب مثل حزب التحرير عام ١٩٥٣، وجماعة الجهاد الإسلامي في السبعينيات»[٥٨].

وعلى الرغم مما يحمله هذا التحديد من بعض العمومية، إلا أنه يؤشر حقيقة سيطرة النموذج الإخواني على معظم حركات الإسلام السياسي السنية العربية، وغير العربية أحياناً، ومردّ ذلك، قد يكون ريادة جماعة الإخوان الزمنية أكثر من فرادة نموذجها السياسي والتنظيمي الذي ما زال يتعرض إلى الكثير من النقد والمؤاخذات[٥٩].

ويرى الباحث أن هناك أربعة أسباب تقف وراء هيمنة النموذج الإخواني على الكثير من حركات الإسلام السياسي السني هي:

أ ـ مكانة مصر الجغرافية والجيوستراتيجية، ومكانتها في الثقافة الإسلامية، عبر ما أداه الجامع الأزهر من دور تعليمي وتثقيفي، واحتضانه وتخريجه مئات الآلاف من طلبة العلوم الشرعية من مختلف أرجاء العالم الإسلامي.

ب ـ ريادة نموذج الإصلاح السياسي الإسلامي الذي أسسه جمال الدين الأفغاني في مصر، ابتداء من العام ١٨٧١، والحراك الذي قاده الأفغاني في الأوساط الدينية والسياسية على حد سواء[٦٠]، ثم تواصل وتطور هذا النموذج على يد عدد من تلاميذه أبرزهم محمد عبده.

ج ـ التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، أو ما يعرف بالإخوانية الدولية، الذي اضطرت الجماعة إلى إنشائه بعد حلها وحظر نشاطها في مصر سنة ١٩٥٤، الذي تطور مع الوقت واستمرار الحظر، حتى ضمّنته الجماعة في النظام العام للإخوان المسلمين سنة ١٩٨٢، حيث جاء في الباب الخامس من هذا النظام ما يلي[٦١]:

---

(٥٨) رواء، **تجربة الإسلام السياسي**، ص ١٢.

(٥٩) الشيباني، **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي**، ص ١٤١.

(٦٠) انظر: الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج ٣، ملحق ١.

(٦١) الشيباني، المصدر نفسه، ص ١٣٩.

(١) إنعاش تحرك الجماعة في مصر عن طريق الدعم المادي والمعنوي من إخوان الخارج.

(٢) استعادة المبادرة في قيادة النشاط الإسلامي على المستوى الدولي.

د ـ تشابه المناخات السياسية والنفسية في معظم الدول العربية، والكثير من الدول الإسلامية بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨، وهزيمة عام ١٩٦٧.

ومن معالم سيطرة النموذج الإخواني وامتداد تنظيماته، أن التنظيم المصري من حقه حتى الآن تعيين مرشد عام فحسب، أما بقية الفروع فلها أن تعيّن مراقباً عاماً يكون على صلة ما بالمرشد الإخواني العام في مصر، إلا أن هيمنة النموذج الإخواني على الكثير من حركات الإسلام السياسي السني، لم يمنع من قيام حركات مختلفة من حيث توجهاتها وأهدافها وخطابها كما هو الحال مع حزب التحرير الإسلامي الذي تأسس في القدس سنة ١٩٥٣، وكذلك حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين التي تأسست مطلع ثمانينيات القرن الماضي[٦٢].

وما يجب الإشارة إليه في هذا المجال، هو أن حديثنا على هيمنة النموذج الإخواني لا تعني أن حركات مثل حماس، أو الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، أو التجمع اليمني للإصلاح، هي حركات تابعة تنظيمياً إلى جماعة الإخوان المسلمين المصرية، أو أنها نسخ طبق الأصل منها، لكن تلتقي في الخطوط العامة، وتبقى الظروف والمناخات التي تعيشها تلك الحركات، تصنع اختلافها ومغايرتها باستمرار، سواء من حيث تصعيد الخطاب، والنزوع إلى العنف أحياناً، أو من حيث استنباطها وسائل وأساليب مواجهة إشكالات الواقع، ليس على مستوى الأداء والخطاب السياسي فحسب، بل حتى على مستوى التعامل مع الأحكام الشرعية[٦٣].

٤ ـ الحركات السنية غير العربية

يحدد أوليفيه روا، هذا الإطار من حركات الإسلام السياسي بـ «شبه القارة

---

(٦٢) كمال القصير، «الحركات الإسلامية البارزة في الوطن العربي،» الجزيرة نت، ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٦، <http://www.aljazeera.net/NR exeres/257019E3-EBC6-43C1-8C9E-4B23215539BA.htm>.

(٦٣) انظر: نصر محمد عارف، «المحددات العامة للواقع الإسلامي المعاصر،» **قضايا إسلامية معاصرة**، السنة ٨، العدد ٢٦ (٢٠٠٤).

الهندية السنية»، بعد أن يفصل تركيا باعتبارها «معزولة عن العالم العربي»[٦٤].

وهذا تبسيط مُخِلّ بمحاولة تكوين فهم شامل لمشهد حركات الإسلام السياسي السني غير العربي، لأنه ببساطة يسقط من حسابه مئات الحركات الفاعلة في أفغانستان وآسيا الوسطى وجنوب آسيا وشمال أفريقيا ووسطها، وحتى بعض الدول الأوروبية كالبوسنة وألبانيا مثلاً.

في الوقت نفسه، فإن إشارة روا لا تخلو من أهمية، وذلك نظراً إلى ما تحتله حركات الإسلام السياسي في شبه القارة الهندية، وبخاصة في باكستان، من أهمية على صعيدي الريادة الزمنية والفاعلية الميدانية. حيث يعود تاريخ ظهور أول حركة إسلام سياسي منظمة هناك إلى سنة ١٩٤١، عندما أسس أبو الأعلى المودودي، حركته المعروفة باسم الجماعة الإسلامية[٦٥]، وهي الحركة التي كانت على الدوام ذات تأثير مهم في الشارع الباكستاني، ودخلت هي ومؤسسها وأميرها المودودي، في العديد من المواجهات مع السلطات الباكستانية، وهي ما تزال من أكثر الحركات تشدداً بالاستناد المباشر إلى طروحات المودودي في عدّ الإسلام «فكرة انقلابية أو منهج انقلابي يهدف إلى هدم نظام العالم الاجتماعي بأسره كي يؤسس بنيانه من جديد، أما المسلمون، فهم أعضاء في الحزب الانقلابي العالمي الذي يكونه كي يكون أداته في إحداث ذلك الانقلاب»[٦٦].

وقد ترك فكر المودودي تأثيراً كبيراً على معظم حركات الإسلام السياسي التي ظهرت في شبه القارة الهندية وآسيا الوسطى، التي كانت حركة طالبان في أفغانستان تمثل ذروتها من حيث التأثير والحضور السياسي والعسكري، باعتبارها الحركة الوحيدة، من حركات الإسلام السياسي السني التي أقامت تجربة حكم، وحققت إنجازات أمنية وعسكرية مهمة ابتداء من عام ١٩٩٤، حيث تأسست، حتى عام ٢٠٠٢، وهو عام سقوط دولتها على يد القوات الأمريكية ـ الأطلسية.

ومن يقرأ طبيعة الإدارة السياسية والأمنية التي شكلتها طالبان في

---

(٦٤) روا، **تجربة الإسلام السياسي**، ص ١٢.

(٦٥) ماهر الشريف، **رهانات النهضة في الفكر العربي** (دمشق: دار المدى، ٢٠٠٠)، ص ١٣٩.

(٦٦) المصدر نفسه، ص ١٤٧.

أفغانستان، ويطلع إلى أهدافها التي أعلنتها في نيسان/أبريل سنة ١٩٩٦[٦٧]، يجد أن هناك التزاماً شبه تام بالمبادئ والقواعد التي وضعها المودودي لطبيعة النظام السياسي في كتابه **نظام الحياة في الإسلام**[٦٨].

والأفكار ذاتها انتقلت بشكل مباشر أو عن طريق تجربة طالبان، إلى حركات الإسلام السياسي في آسيا الوسطى وأهمها ما يسمى بـ حركات وادي فرغانة الواقع في مثلث الحدود بين أوزبكستان وقيرغيزستان وطاجيكستان، الذي بات يوصف بوادي التطرف الإسلامي[٦٩].

وتضم حركات هذا الوادي ثلاث حركات رئيسة هي حركة أوزبكستان الإسلامية التي تأسست في جبال طاجيكستان مطلع التسعينيات ونقلت مقرها إلى قندهار، عاصمة طالبان السياسية سنة ١٩٩٩[٧٠]؛ كذلك حركة الإكرامية الإسلامية؛ وحزب تركستان الشرقية الإسلامي اللذين ولدا منتصف التسعينيات.

وتعد تركيا منطقة مواجهة تاريخية بين الإسلام السياسي والدولة التي أقيمت على أنقاض الخلافة الإسلامية، التي أعلن كمال أتاتورك عن إلغائها سنة ١٩٢٤، وعدت وقتها أحد عوامل نهضة الإسلام السياسي.

وعلى الرغم من العلمانية الصارمة التي فرضها أتاتورك على البلاد، ودعمها بسلطة الجيش ذي السطوة والنفوذ السياسي المتجدد، إلا أن تركيا شهدت أشكالاً مختلفة ومتفاوتة من المشاركة أو الاستخدام السياسي للتيار الإسلامي[٧١].

ويمكن عدّ العام ١٩٧٠، عام بدء حركة الإسلام السياسي المنظمة والصريحة، حيث أعلن الزعيم التاريخي للتيار الإسلامي في تركيا نجم الدين أربكان، تأسيس حزب النظام الوطني الذي كان مفتتحاً لسلسلة أحزاب شكّلها أربكان، بعد كل عملية حظر يتعرض لها نشاطه السياسي من قبل السلطات،

---

(٦٧) «حركة طالبان.. النشأة والإمارة،» الجزيرة.نت، ٣/ ١٠/ ٢٠٠٤، <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/87B80962-F493-439A-BEDI-12A7CA353BF7.htm>.

(٦٨) الشريف، المصدر نفسه، ص ١٤٠.

(٦٩) باسل الحاج جاسم، «خريطة الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى،» **الحياة**، ١٨/ ١٢/ ٢٠٠٦.

(٧٠) المصدر نفسه.

(٧١) محمد العادل، «حول الحركة الإسلامية في تركيا،» ١٥/ ٢/ ٢٠٠٧، <http://www.syriakurds.com/2007/derasat/der008.htm>.

منها حزب السلامة الوطنية ١٩٧٢، وحزب الرفاه وحزب السعادة، الذي انتهى بانشقاق قسم من قياداته للإسهام في تأسيس حزب العدالة والتنمية سنة ٢٠٠٢، الذي يشكل بدوره نموذجاً جديداً للأحزاب المختلطة، حيث تكوّن هذا الحزب من «ثلاثة تيارات رئيسة، التيار **الأقوى**، فيها وصاحب المبادرة هو التيار الإسلامي، المنشق عن حركة أربكان، والتيار **الثاني**، هو التيار القومي المنشق عن الحركة القومية، والتيار **الثالث**، هو التيار العلماني الليبرالي المنشق عن أحزاب علمانية مختلفة»[٧٢]، وهي قوى يجمعها هدف إلى مناهضة (قدسية الأيديولوجيا الكمالية)[٧٣].

ومهما يكن من أمر، فإن أهم ما تقوم عليه أحزاب الإسلام السياسي في تركيا اليوم، هو الشعبية الجارفة التي تملكها والإنجازات الاقتصادية التي أصبحت مقترنة بالحكومات التي تشكلها[٧٤].

ومن تجارب الإسلام السياسي التي تجدر الإشارة إليها، هي التجربة في إندونيسيا التي بدا نشاط الإسلام السياسي فيها جزءاً من حركة التحرر الوطني، والتي انتهت بتحقيق الاستقلال سنة ١٩٤٩، ليبدأ عصر جديد من مسيرة الحركات الإسلامية قاعدته الأساس التوتر والتجاذب المستمرين بين السلطة وتلك الحركات، المتمثلة بحركة دار السلام[٧٥]، التي كانت تدعو إلى إقامة دولة إسلامية في إندونيسيا، والتي ولدت من رحمها وتبنت أهدافها عدة حركات وجماعات منها الجماعة الإسلامية المتهمة على الدوام بعلاقتها مع تنظيم القاعدة[٧٦]، ومجلس مجاهدي إندونيسيا برئاسة بابكر باعشير الذي يدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في إندونيسيا[٧٧].

وهناك حركات أخرى ولدت نهاية تسعينيات القرن الماضي في إطار

---

(٧٢) المصدر نفسه.

(٧٣) المصدر نفسه.

(٧٤) مثال ذلك: حكومة حزب العدالة والتنمية في تركيا بزعامة رجب طيب أردوغان، التي استطاعت خفض نسبة التضخم من ٧٧ في المئة إلى ٧ في المئة في زمن قياسي بعد العام ٢٠٠٢. لمزيد من التفاصيل، انظر: <http://www.islamicnews.net>.

(٧٥) «واقع إندونيسيا بين الحركات الإسلامية،» الجزيرة. نت، ١٠/ ١/ ٢٠٠٥، <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C91CC3C8-E1D6-4F85-A86A-0A0AC9E42F93.htm>.

(٧٦) «الجماعة الإسلامية في إندونيسيا،» برنامج «صناعة الموت» على قناة «العربية»، ٢٦/ ١٠/ ٢٠٠٧، <http://www.alarabiya.net>.

(٧٧) المصدر نفسه.

المواجهات العرقية والمذهبية بين مكونات المجتمع الإندونيسي، أهمها الجبهة الدفاعية الإسلامية و«لسكر جهاد»[٧٨].

إن تقسيم الإسلام السياسي السني إلى إسلام سياسي عربي وآخر غير عربي، لا يستند إلى أساس جغرافي أو جيوسياسي فحسب، وإنما يستند أيضاً إلى فروقات في الرؤية وأسلوب التعامل مع مفردات الواقع السياسي، حيث تتعامل فيه المدرسة الإخوانية التي يمكن وصفها بعماد تجربة الإسلام السياسي السني العربي بايجابية مع تلك المفردات وتتعاطى مع الشأن السياسي بطريقة سلمية، وكان موقف حسن البنّا على العموم «إيجابياً تجاه مسألة الدستور والخيار السياسي النيابي، وأنه دفع بحركة (الإخوان المسلمين) إلى المشاركة السياسية في الحياة العامة بعيداً عن أفكار وخيارات العنف»[٧٩].

ويشهد على ذلك الكثير من خطب وأحاديث البنّا، ومنها ما كان يخاطب فيه كوادر (الإخوان) بالقول: «إن الباحث حين ينظر إلى مبادئ الحكم الدستوري التي تتلخص في المحافظة على الحرية الشخصية بكل أنواعها، وعلى الشورى واستمداد السلطة من الأمة، وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم على ما يعملون من أعمال، وبيان حدود كل سلطة من السلطات، هذه الأصول كلها يتجلى للباحث أنها تنطبق كل الانطباق على تعاليم الإسلام ونظمه وقواعده في شكل الحكم. ولهذا يعتقد الإخوان المسلمون أن نظام الحكم الدستوري هو أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، وهم لا يعدلون به نظاماً آخر»[٨٠].

في المقابل، فإن هذه الصورة تختلف اختلافاً كلياً عند رواد الإسلام السياسي السني غير العربي الذي تعد تجربة أبو الأعلى المودودي و«جماعت إسلامي»، أهم وأوضح تجاربه؛ فالمودودي يرفض كل أشكال الحكم القائم في البلاد الإسلامية وخارجها، ويعدّها خروجاً على الإسلام، لذلك مثلاً فإن الديمقراطية عند المودودي «هي الدولة الحديثة التي تتمثل فيها حاكمية البشر في الغرب والتي يرغب المسلمون في تقليدها. وهي نظم كلها ترفض

---

(٧٨) المصدر نفسه.

(٧٩) عبد الإله بلقزيز، «الدولة الإسلامية في خطاب البنّا: مفارقات المفهوم،» **الموسوعة الإسلامية**، <http://www.balagh.com/mosoa/fekr/o10uimkc.htm>.

(٨٠) المصدر نفسه.

الحاكمية لله من ثم تجعل الفرد خاضعاً لشهواته ورغباته، وتجعل المجتمع خاضعاً لأهوائه ومصالحه. وفي غياب حاكمية الله، لا يوجد مكان إلا للشيطان الذي يبشر بالإلحاد والعنف»[٨١].

أما الحل عند المودودي فهو: «أن تنزع جميع سلطات الأمر والتشريع من أيدي البشر منفردين ومجتمعين ولا يؤذن لأحد منهم أن ينفذ أمره في بشر مثله فيطيعوه، أو ليسنّ قانوناً لهم فينقادوا إليه ويتبعوه، فإن ذلك أمر مختص بالله وحده لا يشاركه فيه أحد غيره». لذلك تتميز الدولة الإسلامية بثلاث خصائص: **الأولى**، أنه ليس لفرد أو أسرة أو طبقة أو حزب، أي نصيب من الحاكمية؛ فإن الحاكم الحقيقي هو الله. **والثانية**، أنه ليس لأحد من دون الله شيء من أمر التشريع. **والثالثة**، أن الدولة الإسلامية لا يؤسس بنيانها إلا على ذلك القانون المشرع الذي جاء به النبي (ﷺ) من عند الله مهما تغيرت الظروف والأحوال. وأن الدولة لا تستحق الطاعة إلا من حيث إنها تحكم بما أنزل الله وتنفّذ أوامره في خلقه»[٨٢].

وتجدر الإشارة في هذا السياق، إلى تفسير الأمين العام للحزب الإسلامي العراقي د.أسامة التكريتي، للاختلاف بين الفكر السياسي الإسلامي العربي والفكر السياسي الإسلامي غير العربي حيث يقول: «إن الفكر العربي أكثر مرونة وأقل تشدداً من الفكر غير العربي بسبب إصرار الأعاجم على النصية، لأن فهم القرآن عندهم أقل من فهم واستيعاب العرب للقرآن الذي نزل بلغتهم»[٨٣].

رابعاً: حركات الإسلام السياسي الجهادية[*]

في معرض الحديث عن حركات الإسلام السياسي الجهادية، تساق دائماً فكرة أن هذه الحركات نتجت من تحول طرأ على فكر الحركات الإسلامية

---

(٨١) حسن حنفي، «أثر أبي الأعلى المودودي على الجماعات الدينية المعاصرة،» **الموسوعة الإسلامية**، <http://www.balagh.com>.

(٨٢) المصدر نفسه.

(٨٣) مقابلة أجراها الباحث مع د. أسامة التكريتي بتاريخ ١٧/١/٢٠٠٩، في مقر جبهة التوافق العراقية داخل مجلس النواب.

(*) الجهادية هنا هي إشارة إلى الحركات التي تعتمد العنف والمواجهة المسلحة، أدواتٍ لتحقيق أهدافها السياسية، وهو استخدام إعلامي للتفريق بين هذه الحركات والحركات المجاهدة المنسوبة إلى الجهاد كفريضة إسلامية لها ضوابط وسياقات إسلامية واضحة، وغالباً غير متوافرة في سياقات عمل الحركات الجهادية (المؤلف).

التقليدية، وأن هذا الاتجاه بدأ مع أفكار أبو الأعلى المودودي وسيد قطب[٨٤] مع التركيز على سيد قطب بشكل خاص، والتأكيد على أن «تكفير المجتمع والحاكم، بل كل المجتمعات والحكام والأنظمة على وجه الأرض، قد بدأ في عالمنا العربي المعاصر في كتابات سيد قطب استناداً إلى مفهوم الحاكمية»[٨٥]. والواقع أن الفكرة الجهادية بمعناها المعاصر وظهور الحركات الإسلامية التي تؤمن بفكرة الثورة واستخدام العنف في تحقيق أهدافها السياسية، ولدت مع ولادة حركات الإسلام السياسي أو على الأقل أن الاتجاهين ولدا من رحم واحد، حيث يمكن تلمّس الأصول الأولى لفكر الإسلام السياسي الجهادي في طروحات المرحلة الثانية من حياة الشيخ محمد رشيد رضا، أحد ثلاثة أقطاب أسهموا في التأسيس للنهضة الإسلامية الحديثة، وهي المرحلة التي شهدت تحوّلاً واضحاً نحو الراديكالية مع مطلع العقد الثاني من القرن العشرين، بعد أن قضى فترة طويلة من حياته يسير على خطى أستاذه محمد عبده[٨٦].

ومنذ منتصف ذلك العقد «أطلق رضا حملة واسعة على من أسماهم بالمتفرنجين والملاحدة في العالم الإسلامي... الذين صاروا في نظره يشكّلون جيشاً داخلياً أنكى وأضرّ من جيش النصرانية ولا سيما أن جُلّ أفراد هذا الجيش من المارقين الذين يعدّهم المسلمون منهم وما هم منهم»[٨٧].

ثم يوسع رضا هجومه على المجتمع لينال من أبرز المثقفين والكتاب المصريين «الذين كانوا يضطلعون بدور بارز في نشر الثقافة التنويرية الحديثة، ومنهم سلامة موسى، الذي وصفه بأنه «داعية الكفر والوقاحة والتهتك»، والدكتور محمد حسين هيكل، الذي اتهمه بأنه داعية الثقافة اللادينية، وأحمد أمين الذي رأى فيه واحداً من أبرز دعاة (التفرنج)»[٨٨].

وواضح أن هذه الاتهامات، لا تقلّ قسوة وتحريضاً عما يسوقه خطاب

---

(٨٤) روا، **تجربة الإسلام السياسي**، ص ٤١.

(٨٥) أبو زيد، **نقد الخطاب الديني**، ص ١١.

(٨٦) الشريف، **رهانات النهضة في الفكر العربي**، ص ١٥٦.

(٨٧) محمد رشيد رضا، «فاتحة السنة التاسعة عشرة للمنار،» **المنار** (القاهرة)، مج ١٩، ج ١ (٣٠ حزيران/ يونيو ١٩١٦)، ص ١ ـ ٨.

(٨٨) محمد رشيد رضا، «مجلة الرابطة الشرقية ودعاية التجديد الإلحادية واللادينية،» **المنار**، مج ٢٩، ج ٨ (٢٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٨)، ص ٦١٩ ـ ٦٢٧.

الجماعات المتطرفة ضد مناوئيهم، وضد المجتمع عموماً. وقد تطور هذا النزوع عند محمد رشيد رضا، حتى كفّر الأديب طه حسين وأصر على تكفيره، وهو ما يعدّ خروجاً تاماً عن مدرسة محمد عبده التي وضع أسسها جمال الدين الأفغاني، التي ترى أن «البعد عن التكفير» أصلاً من أصول الإسلام الصحيح[٨٩].

«ولم يفترق رضا عن عبده تجاه هذا الأصل من أصول الإسلام الصحيح فحسب، بل افترق عنه وعن الأفغاني كذلك، عندما جعل الإيمان قائماً على الإذعان وليس العقل الذي يفترض وجود الدليل والبرهان»[٩٠].

هذا التشدد مع الواقع السياسي والاجتماعي، أخذ منحىً أكثر وضوحاً وصرامة عند أبي الأعلى المودودي (المولود في حيدر آباد الدكن في الهند عام ١٩٠٣) الذي أخذ ابتداءً من عام ١٩٢٣، بمهاجمة المجتمع والدولة وحتى علماء الدين الآخرين الذين اتهمهم بالجمود والانحراف[٩١].

وقد تصاعد هذا التشدد مع انفصال باكستان عن الهند سنة ١٩٤٧، وبدأ يركز على الدعوة إلى أسلمة المجتمع والدولة الناشئة، التي كان المودودي قد أسس حركته المعروفة باسم (الجماعة الإسلامية) فيها سنة ١٩٤١، أي قبل الانفصال[٩٢]، وهي دعوة تأخذ شكلاً انقلابياً لن يتحقق بحسب المودودي «إلا إذا قامت حركة جماهيرية على أساس النظريات والأحكام القرآنية، ودعامة السيرة المحمدية والسنة النبوية، تعمل عبر جهادها المستمر العنيف على تغيير أسس الجاهلية الفكرية والخلقية والنفسية والثقافية السائدة في الحياة الاجتماعية»[٩٣].

إن هذا الخطاب المتشدد، قد لا يكون متطوراً عن خطاب محمد رشيد رضا مثلما كان خطاب هذا الأخير متطوراً ثم مفارقاً لمدرسة الأفغاني ـ عبده لأننا لا نملك دليلاً على وجود علاقة بين المودودي ورضا، اللذين عاشا متباعدين مكانياً في زمن لم تكن وسائل الاتصال قادرة على ردم المسافات،

---

(٨٩) الشريف، رهانات النهضة في الفكر العربي، ص ١١٥.
(٩٠) المصدر نفسه، ص ١١٥.
(٩١) المصدر نفسه، ص ١٣٩.
(٩٢) المصدر نفسه، ص ١٣٩.
(٩٣) المصدر نفسه، ص ١٤٥.

ولكن الراجح أن فكر الرجلين قد اجتمع في فكر ثالث هو فكر سيد قطب (١٩٠٦ ـ ١٩٦٦)، الذي يوصف بأنه «أكثر من ترك تأثيراً على المنتمين إلى التيار الجهادي الإسلامي الذي يمارس العنف المسلح في وقتنا الحاضر»[٩٤].

وهناك عدة أسباب تجعلنا نرجّح استيعاب التشدد عند سيد قطب إلى تراث التشدد عند محمد رشيد رضا وأبو الأعلى المودودي منها:

١ ـ موسوعية سيد قطب وأسفاره وانفتاحه على الأفكار الأخرى.

٢ ـ الظهور المتأخر للتشدد عند سيد قطب، حيث بدأ مسيرته مع الفكر والحركات الإسلامية مطلع خمسينيات القرن الماضي، في وقت كانت ملامح خطاب المودودي واشتباكه مع السلطة في أوضح مراحلها.

٣ ـ تشابه الظروف التي عاش في ظلها قطب والمودودي، وبخاصة من زاوية وقوعهما تحت ضغط السلطة المباشر.

وإذا أضفنا مكانة فكر محمد رشيد رضا وأستاذيه الأفغاني وعبده، لدى المفكرين الإسلاميين في النصف الأول من القرن الماضي إلى تلك الأسباب، تتضح حقيقة استيعاب قطب لفكر رضا إلى جانب فكر المودودي.

وعلى الرغم من أن سيد قطب بدأ مسيرته مع الإسلام السياسي إخوانياً سنة ١٩٥٣[٩٥]، إلا أنه سرعان ما اختلف مع خط جماعة الإخوان المسلمين الذي وضع أسسه حسن البنا، فبدل القول بوجود (نقص) في المجتمع الإسلامي، كفَّر قطب هذا المجتمع ووسمه بالجاهلية[٩٦]، بل وحكم «بارتداد ذلك المجتمع عن الإسلام وتردِّيه في الجاهلية لرفضه حاكمية الله»[٩٧].

وقد شكّلت أفكار قطب قاعدة لتحوّل مهم في نشاط حركات الإسلام السياسي السنية في العالم العربي وخارجه، حيث تبنت مجامع من الشباب هذه الأفكار و«جعلتها أساساً لتغيير الواقع ورفضه، والعمل على تغييره بالقوة»[٩٨].

---

(٩٤) المصدر نفسه، ص ١٤٩.

(٩٥) المصدر نفسه، ص ١٥٠.

(٩٦) المصدر نفسه، ص ١٥٣.

(٩٧) إبراهيم غرايبة، «الحركات الإسلامية وموجة العنف والتطرف»، الجزيرة.نت، ٣/ ١٠/ ٢٠٠٤، <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/B45B56A3-2481-4965-9F00-5C42534ED925.htm>.

(٩٨) المصدر نفسه.

وعلى ذلك ظهرت عشرات الحركات المتشددة، سواء في مصر أو في العالم العربي في أرض خصبة للثورة، بعد انكشاف عقم الأنظمة السياسية العربية الذي تجلى في أوضح صورة بعد هزيمة حزيران/ يونيو ١٩٦٧. وقد كانت أفكار سيد قطب والمودودي مجرد شرارة تطورت بعدها الحركات ووجدت لها منظّرين ومفتين لا يقلّون تشدداً عنهما، كما هو الحال مع عبد الله عزام في فلسطين، وسعيد حوّى في سوريا، وعلي بن نفيع العلياني في السعودية.. وغيرهم[٩٩].

إن أهم ما تستند إليه هذه الحركات في رؤيتها السياسية الانقلابية هو التفسير المتشدد للشريعة الإسلامية والتاريخ الإسلامي، ومن ثم قراءة الواقع على أساس ذلك التفسير الانتقائي في الغالب، لرفض المجتمع والنظام السياسي والثقافي، وهو رفض يتمثل في «رفض نسبية الحقيقة ومصدرها الإنساني، ورفض ملكية الشعب للسلطة، ورفض إثبات صحة التفسيرات عن طريق العلوم الحديثة، ورفض الإقرار بالواقع الراهن والتأكيد على فساد ورفض تفسيرات الفقهاء والمتصوفة لخروجهم عن النقاء الديني، ورفض الاجتهاد»[١٠٠].

وفي المقابل، هناك إعادة صياغة وتصحيح لهذا الواقع عبر «العودة إلى أصول الدين والسنّة، والإقرار أن الأخلاق هي وحي وتعليمات ذات مرجعية إلهية وليست إنسانية، والعودة إلى الفطرة والخضوع للإرادة الإلهية، وصدارة الإيمان على العقل والحجة، ونشدان مثال أعلى ماورائي إيماني، التوحيد الذي يشمل جوانب الحياة كافة وأخصها السياسية (حكم الله)، وإقامة دولة حاكمية الله للخروج من وضعية الكفر، والتمسك بالمرجعية النقية أيام الرسول (ﷺ) والخلفاء (رضي الله عنهم) وإلغاء ما بعدها...»[١٠١].

وتبرز من بين قضايا كثيرة في موضوع جماعات الإسلام السياسي الجهادية قضيتا التكفير والحاكمية اللتان يقتضي سياق الحديث الإشارة إليهما بشيء من التوضيح.

---

(٩٩) انظر: الشريف، المصدر نفسه، ص ١٤٩ ـ ١٩٠.

(١٠٠) حجازي، **حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوات الأصولية**، ص ٩٤.

(١٠١) المصدر نفسه، ص ٩٤.

التكفير بصفته «من أخطر المسائل التي تواجه الحركات الأصولية الإسلامية. وتتمثل خطورة هذه المسألة في أثرها على نشاط هذه الحركات، فاختلاف فهم هذه الحركات لمسألة التكفير، ترتب عليه اختلاف أساليب عملها.. ونوعية العلاقات في ما بينها من ناحية، وبينها وبين الحكام من ناحية ثانية، وبينها وبين المجتمع من ناحية ثالثة»[١٠٢].

ويقسم الباحثون الجماعات التكفيرية إلى ثلاث فئات هي[١٠٣]:

الأولى: توسعت في التكفير إلى درجة التطرف، حتى شمل الحكام والمحكومين، وتمثل هذه الفئة جماعة التكفير والهجرة التي عد أعضاؤها أنفسهم وحدهم (جماعة المسلمين) وكفَّروا ما عداهم، وبعض فصائل الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر.

الثانية: ضيقت مسألة التكفير على الحكام الذين لم يحكموا بما أنزل الله أخذاً بظاهر النصوص، وأعوان الحكم الذين يساعدونهم في البقاء أخذاً بظاهر النصوص في الموالاة، ويمثل هذا الاتجاه الجماعة الإسلامية والجهاد في مصر، وحزب التحرير وبعض فصائل الجماعة الإسلامية في الجزائر، والطليعة المجاهدة في سوريا.

الثالثة: ضيقت مسألة التكفير وقصرتها على الحكام من ظهرت منهم أعمال وأقوال تدل على الكفر، وهم لم يصرحوا في مسألة تكفير الحكام الحاليين أخذاً بقاعدة كفر من دون كفر، وإلى هذا الاتجاه ذهب الإخوان المسلمون في مصر ومن سار على نهجهم.

ويعتمد هذا التقسيم على فروقٍ نسبية بين الفئات الثلاث، تضيق وتتسع بحسب الظروف والمؤثرات الخارجية في محيط عمل تلك الجماعات. ذلك أن حركات الإسلام السياسي الجهادية، هي حركات رافضة للواقع وتعمل بوسائل وأساليب متعددة لمناهضته والعمل على تغييره، فهي «ترفض الأنظمة الحاكمة برمّتها، ونسبة كبيرة منها حركات إقصائية ترفض الآخر ـ السياسي، وترفض الحكم، مستبعدة إمكانية التعايش معه؛ والحركات الأكثر تطرفاً كفّرت النخب الحاكمة والمجتمع، وانتهجت الأسلوب

---

(١٠٢) الشيباني، **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي**، ص ٢٣٢.

(١٠٣) المصدر نفسه، ص ٢٤١.

الجهادي للتغيير، على أساس أنه لا تعايش مع المرتدّين الكَفَرة، فكان العنف سبيلها لإزاحة السلطة وإقامة دولتها الإسلامية المنشودة»[١٠٤].

أما الحاكمية أو حاكمية الله، فإنها من أكثر المفاهيم تداولاً ورواجاً في خطاب الأحزاب والحركات الإسلامية المتشددة، وكذلك في الدراسات التي أجريت حول ظاهرة التشدد لدى تلك الحركات.

ويُرجع بعض الباحثين سبب رواج هذا المفهوم في الخطاب السياسي الإسلامي المتشدد، إلى «إنه يعد من الصياغات السهلة والخطرة في الوقت ذاته، فهو سهل لأنه يخاطب فطرة المؤمن ببساطة ويلخص الحل بعبارة «لا حكم إلا لله»، وهو خطير لأنه بتعميمه التشدد ومعياريته المطلقة، يفتح الباب لاستخدام اسم الله وسلطانه بشكل تعسفي واعتباطي»[١٠٥].

ويستخدم مصطلح الحاكمية في الإشارة إلى السلطة السياسية والسلطة التنفيذية وفق نموذج حكم محدد، إلهي المصدر، كل ما عداه من تجارب وأشكال الحكم المعاصرة والقوانين الوضعية هو خروج عن الإسلام، وذلك بالاستناد إلى ثلاث خصائص تشكل محتوى هذه السلطة[١٠٦]:

الأولى: أنه ليس لفرد أو أسرة أو طبقة أو حزب أي نصيب من الحاكمية، فإن الحاكم الحقيقي هو الله.

الثانية: أنه ليس لأحد من دون الله شيء من أمر التشريع.

الثالثة: أن الدولة الإسلامية لا يؤسَّس بنيانها إلا على ذلك القانون المشرع الذي جاء به النبي (ﷺ) من عند الله مهما تغيرت الظروف والأحوال. وأن الدولة لا تستحق الطاعة إلا من حيث إنها تحكم بما أنزل الله وتنفذ أوامره في خلقه.

وتعتمد هذه الخصائص لتأطير نموذج حكم أقرب إلى التراث منه إلى المعاصرة، وذلك على الرغم من أن مصطلح الحاكمية نفسه هو مصطلح

---

(١٠٤) شوقي رياشي، «الحركات الإسلامية ذات (الفكر القاعدي) ورقة في الصراعات الدولية والإسلامية،» **الكلمة**، السنة ٤، العدد ٥٧ (خريف ٢٠٠٧)، ص ٨٥.

(١٠٥) عبد الغني عماد، **حاكمية الله وسلطان الفقيه: قراءة في خطاب الحركات الإسلامية المعاصرة**، المفكر العربي (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٥)، ص ١٠.

(١٠٦) حنفي، «أثر أبي الأعلى المودودي على الجماعات الدينية المعاصرة».

معاصر حيث «لم يكن مألوف الاستعمال لغوياً، بل حتى فكرياً وشرعياً، ولم يرد في المعاجم العربية مثل **لسان العرب**. . .وهو مصطلح لم يكن وارداً إلا في المرحلة الحديثة، عندما أخذت مفاهيم الفكر السياسي الأوروبي حوالى منتصف القرن التاسع عشر تشق طريقها تدريجياً وتتخذ مكاناً لها في الفكر السياسي العربي»[١٠٧].

وقد أنتج هذا الموقف المتشدد من الواقع، موقفاً متشدداً مضاداً له، سواء من الأنظمة الحاكمة أو من القوى الشعبية[١٠٨] أو من القوى الدولية. وتمثّل هذا التشدد المضاد بأشكال مختلفة من الضغوط والتضييق، وهو أمر واجهته الحركات المتشددة بفتح أفق حركتها على الخارج، فتحولت من حركات وجماعات قطرية تعالج وتناهض قضايا قطرية محددة، كالفقر وانعدام الديمقراطية، إلى جماعات ذات تنظيم وحركة دولية. ويعد تنظيم القاعدة الذي أسسه أسامة بن لادن «ويضم متطوعين عرباً وشيشان وأزبك وكشميريين وغيرهم»[١٠٩]، أوضح مثال على ذلك.

وإذا كان تنظيم القاعدة قد استند في تأسيسه إلى تراكم كبير من التنظير والعمل العنيف الذي أنتجته مسيرة حركات الإسلام السياسي وبخاصة المتشددة منها، فإن هذا التنظيم خرج عن إجماع تلك الحركات في ناحيتين هما[١١٠]:

الأولى، في الوقت الذي يؤمن فيه الإسلاميون بشكل عام بتفجير الثورات القطرية، يؤمن التنظيم بوجوب أن يكون الجهاد عالمياً.

الثانية، خروج ابن لادن وأتباعه عن إجماع المسلمين باعتمادهم العمليات الإرهابية التي تستهدف المدنيين، على نطاق لم تجرؤ أي من التنظيمات الإسلامية الأخرى على التفكير فيه.

---

(١٠٧) عماد، المصدر نفسه، ص ١٠.

(١٠٨) يمكن الإشارة إلى تجربة الصحوات في العراق، التي حاربت تنظيم القاعدة وطردته من مدن عراقية عدة كمثال على الضغط الشعبي.

(١٠٩) روجر هاردي، «جذور حركة ابن لادن»، بي بي سي أونلاين، ١٩/١٠/٢٠٠١، <http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1609000/1609139.stm>.

(١١٠) المصدر نفسه

وقد كرست القاعدة نزوعها نحو تدويل حركتها، بإعلان «الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين» سنة ١٩٩٨[١١١]، وهي محاولة للخروج من ضغط أنظمة المنطقة عليها، أكثر مما هي خطوة لنقل ساحة المعركة وأهدافها التي تبقى محكومة بأهداف ومناخات محلية (قطرية) غالباً، لأن قادة القاعدة يدركون، أن معركتهم تبقى معركة (قطرية) باعتبار الساحة (القطرية) هي ميدان تحركها الطبيعي والمجتمع المنشود إحداث التغير فيه، لذلك مثلاً يؤكد الرجل الثاني في القاعدة أيمن الظواهري، «لن نفتح القدس إلا إذا حسمت المعركة في مصر والجزائر، وإلا إذا فتحت القاهرة»[١١٢].

هەولێر کتێب

(١١١) غرايبة، «الحركات الإسلامية وموجة العنف والتطرف».

(١١٢) المصدر نفسه.

الفصل الثاني

تاريخ الإسلام السياسي في العراق

أولاً: الإسلام السياسي.. مرحلة التأسيس

تزامن ظهور النواة الأولى للإسلام السياسي في العراق مع بدايات تشكّل الدولة العراقية الحديثة، أو قبلها بقليل، إذا ما استثنينا من حساب ذلك حركتي التبغ[1] والمشروطية[2]، باعتبارهما لا تتعلقان بالعراق، وإن أديرتا من أرضه، بسبب مركزية المؤسسة الدينية في العراق لدى المسلمين الشيعة في العالم.

كذلك إذا استثنينا دور علماء الدين في بعض الحركات والانتفاضات ضد السلطة العثمانية في العراق بسبب حدوثها قبل تبلور الإطار العام للدولة العراقية الحديثة مطلع القرن العشرين.

فمنذ مطلع القرن السابق كان الدور السياسي لعلماء الدين يشكّل واقعاً

---

(١) قضية التبغ: هي المواجهة التي أجبر فيها المرجع محمد حسن الشيرازي الذي كان مقيماً في سامراء، شاه إيران ناصر الدين القاجاري على إلغاء امتياز احتكار التبغ الإيراني الذي منحه لإحدى الشركات البريطانية. وقد أفتى الشيرازي بتحريم تداول التبغ فاستجاب الناس استجابة واسعة وصلت إلى حاشية الشاه نفسه، فاضطر إلى إلغاء الامتياز سنة ١٨٩٠. انظر: علي الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث** (قم، إيران: منشورات الشريف الرضي، ١٩٩٢)، ج ٣، ص ٩٣ ـ ٩٧.

(٢) المشروطية: هي معركة وضع الدستور الإيراني الذي استطاعت المرجعية في النجف من فرضه على الشاه سنة ١٩٠٦، وكان المرجع وقتها السيد كاظم اليزدي. انظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٠٣ ـ ١٢٣.

لا يمكن تجاهله.. وقد شكلت (حركة الجهاد) التي نشطت في النجف والكاظمية لمواجهة الغزو البريطاني للعراق سنة ١٩١٤[٣]، التي وإن كانت قد اتخذت طابعاً شرعياً كما يظهر من نصوص فتاوى الجهاد[٤]، إلا أنها في النهاية أدت أدواراً سياسية، وكانت مفردة من مفردات صراع سياسي عالمي هو الحرب العالمية الأولى.

فضلاً عن أن هذه الحركة أحدثت تحولاً مهماً في الواقع العراقي، على صعيد علاقة علماء الدين بحركة المجتمع، كما أحدثت خلخلة في الأنساق الصارمة التي غلفت هذه العلاقة، فلأول مرة «خرج الفقهاء والمجتهدون من قاعات محاضراتهم اليومية وبيوتهم ومزاراتهم المقدسة اللصيقين بها إلى ساحات الجهاد، ولأول مرة صاروا مع مجاهدي الأمة جنباً إلى جنب في مشهد جهادي ميداني، غابت عنه الحواجز الطبقية، وذابت فيه العزلة النخبائية التي ميزت مجتمع الفقهاء لقرون عدة»[٥].

مع ملاحظة أن هذا الخروج لم يكسر الطابع المتحفظ للمرجعية الدينية في النجف في التعامل مع الشأن السياسي، حيث اعتادت المرجعية أن تقف بمسافة واضحة عن جميع القوى السياسية هو مسلك «لا يمكن وصفه بالموالاة ولا يمكن تصنيفه في خانة المعارضة، فهو وقوف على الحد الفاصل بين الجبهتين، وحتى في معارضتها للسلطات فقد حافظت على قدر واضح من التحفظ يمكن تمييزه بسهولة عن مواقف السياسيين الآخرين»[٦] وقد كان هذا الموقف أحد عوامل إدامة استقلاليتها كمؤسسة دينية تملك ثقلاً وتأثيراً كبيراً في المجتمع دائماً.

ولم يكن الدور السياسي لرجال الدين حكراً على علماء الدين الشيعة، بل كان هناك دور لعلماء الدين السنة مختلف في توجهاته، إلا أنه أيضاً يظل

---

(٣) انظر: كامل الجبوري، **النجف الأشرف وحركة الجهاد** (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢).

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٩ ـ ١٦٩.

(٥) رسول محمد رسول، **فقهاء وأمة: جذور العمل الإسلامي في العراق الحديث** (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٨)، ص ١٠٢.

(٦) توفيق السيف، **ضد الاستبداد: الفقه السياسي الشيعي في عصر الغيبة: قراءة في رسالة «تنبيه الأمة وتنزيه الملة» لشيخ الإسلام الميرزا محمد حسين الغروي النائيني** (بيروت؛ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٩)، ص ٢٤.

جزءاً من ذلك الصراع العالمي، ويظهر ذلك الدور مثلاً في إرسال السيد محمود شكري الآلوسي إلى أمير نجد عبد العزيز بن سعود في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٤، لإقناعه بدعم الدولة العثمانية في مواجهة بريطانيا وحلفائها[٧]، كذلك إرسال محيي الدين، نجل عبد الرحمن النقيب إلى أفغانستان في آذار/ مارس ١٩١٥ للغرض ذاته[٨]، أيضاً يمكن عد موقف الشيخ محمد سعيد أفندي في دعم الثوار الشريفيين في تلّعفر في حزيران/ يونيو ١٩٢٠ لمواجهة البريطانيين[٩] دوراً سياسياً، كانت منطلقاته شرعية.

وقد برز هذا الدور أكثر وضوحاً في ثورة العشرين، حيث مثل دور الميرزا محمد تقي الشيرازي، دور القائد والداعم لهذه الثورة[١٠].

ويبرز في هذا الإطار دور السيد عبد الرحمن النقيب، نقيب أشراف بغداد الذي ألف الوزارات الثلاث الأولى في تاريخ الدولة العراقية الحديثة[١١]. كل تلك الأدوار كانت أدواراً سياسية لعلماء الدين، إلا أنها لم تتم في إطار حركات إسلام سياسي، ذلك أن «الأحزاب بشكل عام نشأت في فترة متأخرة من الحكم العثماني، وحتى الأحزاب التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، كانت أحزاباً ذات طابع علماني استقطبت عدداً من ضباط الجيش والمثقفين والوجهاء»[١٢].

أما في الأوساط الإسلامية، «فلم يكن العمل الإسلامي قد تحول إلى حاجة اجتماعية، باعتبار أن الشكل العام للدولة كان إسلامياً في مظهره»[١٣]. وحتى محاولات بعض العلماء والمفكرين أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، فقد بقيت في إطارها الإصلاحي كما سبقت الإشارة.

بل وحتى مشاركة بعض علماء الدين في الأحزاب والحركات السياسية

---

(٧) الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج ٤، ص ١٠١.

(٨) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٠٣.

(٩) المصدر نفسه، ص ١٦٤.

(١٠) انظر: المصدر نفسه، ج ٥.

(١١) عبد الرزاق الحسني، **العراق في دوري الاحتلال والانتداب**، ٢ ج (صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٣٥)، ج ٢، ص ٣٨٢.

(١٢) حسين بركة الشامي، **المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة**، ط ٢ (لندن: مؤسسة دار الإسلام، ١٩٩٩)، ص ٨٧.

(١٣) المصدر نفسه، ص ٨٧.

لا يمكن تصنيفها كنشاط إسلامي سياسي منظم بسبب الطبيعة العلمانية لتلك الأحزاب والحركات، كما هو الحال مع جمعية النادي الوطني التي تأسست في بغداد سنة ١٩١٢، وشارك فيها الشيخان محمد باقر الشبيبي، ومحمد رضا الشبيبي[١٤]، كذلك حزب العهد العراقي الذي رأسه سنة ١٩٢٠ الشيخ سعيد النقشبندي[١٥]، وأيضاً جمعية حرس الاستقلال التي انضم إليها سنة ١٩٢٠ السيد محمد الصدر[١٦].

وقد أسهمت هذه الأدوار السياسية لعلماء الدين، في تمهيد الأرضية لظهور أحزاب وحركات إسلام سياسي، حيث شهدت النجف أواخر العام ١٩١٧، ظهور جمعية النهضة الإسلامية التي ضمت مجموعة من رجال الدين منهم الشيخ محمد جواد الجزائري، ومحمد علي بحر العلوم[١٧]. وهي الجمعية التي تصنف على أنها «أول تجربة حزبية لعلماء الشيعة»[١٨]، والواقع هي أول تجربة إسلام سياسي منظمة في العراق وفي العالم الإسلامي.

وقد ترتبت على هذه الحركة نتائج عديدة منها توسيع دور المؤسسة الدينية في الحياة العامة في العراق. وخير مثال لهذا الدور هو ثورة ١٩١٨، في النجف وثورة العشرين التي عمّت مناطق واسعة من العراق، وكان رجال الدين قاعدتها الأساسية، فضلاً على بلورة شكل تنظيمي لذلك الدور في مرحلة لاحقة.

وقد احتلت هذه الجمعية أهمية استثنائية في تاريخ حركة الإسلام السياسي في العراق بخاصة، ليس بسبب ريادتها الزمنية فحسب، وإنما أيضاً بسبب النضج الذي ولدت عليه والتنظيم العالي الذي امتاز به عملها، فإضافة إلى البرنامج السياسي الذي وضعته الجمعية لنفسها والمكون من ٢١ مادة[١٩]، كانت هناك إدارة مؤسسية للجمعية تتكون من رئيس ونائب للرئيس وسكرتيرين

---

(١٤) حسن شبر، **العمل الحزبي في العراق، ١٩٠٨ ـ ١٩٥٨** (بيروت: دار التراث العربي، ١٩٨٩)، ص ٢١.

(١٥) عبد الرزاق الحسني، **الثورة العراقية الكبرى**، ط ٦ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢)، ص ٩٥.

(١٦) المصدر نفسه، ص ٩٩.

(١٧) الحسني، **العراق في دوري الاحتلال والانتداب**، ج ١، ص ٣٦.

(١٨) الشامي، **المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة**، ص ٩١.

(١٩) رسول، **فقهاء وأمة: جذور العمل الإسلامي في العراق الحديث**، ص ١١٨.

أول وثانٍ، فضلاً على هيئات لتنفيذ مهامّها وخططها، منها هيئة استخبارية[٢٠].

لكن هذه الأحزاب جميعاً توقفت بشكل مفاجئ بعد ثورة العشرين، وقد «استمر هذا التوقف فترة طويلة زادت على الثلاثة عقود من الزمن»[٢١]، في الأوساط الشيعية، وأقل من ذلك في الأوساط السنية.

في المقابل استمر واتسع الدور السياسي لعلماء الدين سواء مع السلطة كما هو الحال مع عبد الرحمن النقيب رئيس الوزراء، ومحمد رضا الشبيبي وزير المعارف، أو معارضة للسلطة التي تشكلت بعد ثورة العشرين، وقد تجلّى هذا الدور بأوضح صوره في إعلان مراجع الشيعة معارضتهم إجراء انتخابات عام ١٩٢٢، التي أرادت بريطانيا من إجرائها إضفاء شرعية شعبية على المجلس التأسيسي للمصادقة على المعاهدة التي يوضع العراق بموجبها تحت الانتداب البريطاني[٢٢].

وفي خضمّ تلك المواجهة، شعر مَراجع الدين في النجف والكاظمية بأهمية التنظيم الحزبي في تحريك الجماهير، وقد وردت في نص البيان الذي أصدره المَراجع: أبو الحسن الأصفهاني، وحسين النائيني، ومهدي الخالصي، ودعوا فيه إلى مقاطعة تلك الانتخابات ما لم تتحقق جملة من المطالب، وردت دعوة صريحة لإطلاق حرية تأسيس الأحزاب، حيث كانت هذه الدعوة هي «الأولى في تاريخ العراق التي يطالب فيها مراجع الدين بحرية العمل الحزبي»[٢٣].

لكن توقف حركات الإسلام السياسي، استمر حتى منتصف الأربعينيات، حيث بدأت الأفكار الأولى لجماعة الإخوان المسلمين المصرية تصل العراق[٢٤]، مع ملاحظة أن بعض المصادر تشير إلى أن أفكار الإخوان المسلمين قد دخلت العراق قبل هذا التاريخ[٢٥].

---

(٢٠) المصدر نفسه، ص ١٢٠.

(٢١) الشامي، المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٢٢) المصدر نفسه، ص ٩٩.

(٢٣) المصدر نفسه، ص ١٠١.

(٢٤) علي المؤمن، **سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ ـ ١٩٨٦** (لندن: دار السيرة، ١٩٩٣)، ص ٢٢.

(٢٥) يشير عبد الفتاح علي البوتاني إلى أن الأفكار الأولى للإخوان بدأت بالدخول إلى العراق =

ويشكّل التوقف الطويل لنشاط الإسلام السياسي، ظاهرة لافته للنظر في ظل الحراك السياسي الواسع الذي عاشته تلك المرحلة التي يمكن عدّها بمرحلة تبلور الدولة والنخب السياسية العراقية.

ويرى الباحث أن هناك جملة من الأسباب تقف وراء ذلك التوقف يمكن إجمالها بما يلي:

١ ـ القمع الشديد الذي تعرّضت له انتفاضة النجف عام ١٩١٨، وثورة العشرين على يد السلطات البريطانية، والذي نال علماء الدين في النجف وكربلاء والكاظمية النصيب الأكبر منه[٢٦]، حيث نفي عدد منهم، ولم يسمح لمن أراد العودة إلى العراق سنة ١٩٢٤، إلا بعد التعهد بعدم التدخل في الشؤون السياسية[٢٧].

٢ ـ تراجع دور المرجعية الدينية بعد وفاة المرجع أبي الحسن الأصفهاني وانتقال المرجعية العليا إلى المرجع البروجردي في قمّ بإيران «الأمر الذي أضعف مركزية النجف الأشرف إلى حدّ ما»[٢٨]، يضاف إلى ذلك انتشار نظام التعليم الحديث غير الديني في جميع أنحاء العراق، وقد تسبب كل ذلك بتراجع دور المدارس الدينية في النجف وكربلاء وغيرها وخفض عدد الطلبة الدارسين فيها، «فقد قدر عدد الطلبة في النجف قبيل عام ١٩١٤، بنحو عشرة آلاف طالب، إلا أن هذا العدد بدأ بالتناقص في العقدين الثالث والرابع حتى بلغ بحلول العام ١٩٥٧ نحو ألفي طالب فقط»[٢٩].

٣ ـ عدم تبلور فكرة الأحزاب السياسية بشكل واضح في الأوساط

= عبر مجلة **الإخوان المسلمون** المصرية التي دخلت العراق عام ١٩٤٢. انظر: عبد الفتاح علي البوناني (جمعية الإخوة الإسلامية)، في: مجلة **الصوت الآخر** (أربيل)، العدد ٧٤ (تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٥).

(٢٦) المؤمن، المصدر نفسه، ص ٢٠، والوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج ٥، ص ٣٤١.

(٢٧) الشامي، **المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة**، ص ١٠٣.

(٢٨) المؤمن، المصدر نفسه، ص ٢٧.

(٢٩) جمال سنكري، **مسيرة قائد شيعي: السيد محمد حسين فضل الله**، ترجمة آصف ناصر (بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٨)، ص ٤٧.

الإسلامية، وبخاصة الأوساط السنية، لعدم بروز الحاجة إليها في الواقع، جراء الطابع الإسلامي للدولة العثمانية أولاً، ثم تصدي رجل دين بحجم عبد الرحمن النقيب لإدارة السلطة السياسية بشكل مباشر في مرحلة التأسيس للدولة العراقية الحديثة، فضلاً على الموقف المعروف للمرجعية الشيعية من الأحزاب السياسية، كما سبق التوضيح.

٤ ـ اتساع ورواج الحركات والأحزاب العلمانية، سواء كانت ليبرالية أم شيوعية، وإشاعة هذه الأحزاب في خطابها أنها تستلهم القيم الإسلامية في برامجها كالعدالة والمساواة والتنظيم الاقتصادي[٣٠].

٥ ـ التصعيد الطائفي بين الشيعة والسنة الذي بلغ ذروته عامي ١٩٢٦ و١٩٢٧[٣١]، وهو تصعيد تزامن مع هدم قبور البقيع في المدينة المنورة سنة ١٩٢٦، ثم هجوم (الإخوان) السعوديين على المدن المقدسة في العراق عام ١٩٢٨[٣٢]، الذي اتخذ لدى المرجعيات والرأي العام العراقي طابعاً طائفياً، الأمر الذي يجعل الميل إلى تشكيل الأحزاب والحركات السياسية الإسلامية، يحمل الكثير من المحاذير.

٦ ـ يضاف إلى ذلك سببان عامّان هما تفشّي الفقر والأمية في أوساط المجتمع العراقي آنذاك.

ثانياً: الإسلام السياسي السني في العراق

برزت خلال فترة سبات حركة الإسلام السياسي في العشرينيات والثلاثينيات، ثلاث ظواهر في الوسط الإسلامي، تركت أثرها الواضح على مرحلة التأسيس في الأربعينيات، وهذه الظواهر هي:

١ ـ استمرار الدور السياسي لعلماء الدين كما هو الحال مع دور رئيس الوزراء السيد عبد الرحمن النقيب، ودور الشيخ محمد رضا الشبيبي، مبعوث

---

(٣٠) حنا بطاطو، **العراق**، ترجمة عفيف الرزاز، ٣ ج (بغداد: الغدير للطباعة والنشر، ٢٠٠٥)، ج ٢، ص ١٧ ـ ٣٥.

(٣١) عبد الأمير هادي العكام، **الحركة الوطنية في العراق، ١٩٢١ ـ ١٩٣٣** (النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٥)، ص ٢٢١ ـ ٢٣٢، وفؤاد حسين الوكيل، **جماعة الأهالي في العراق** (بغداد: دار الرشيد، ١٩٧٩)، ص ٦٥.

(٣٢) الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج ٧، ص ٣٠٥ ـ ٣٢٨.

عشائر الفرات الأوسط إلى الحجاز والشام[٣٣]، وكذلك تحركات الشيخ مهدي الخالصي التي أدت إلى إبعاده إلى الحجاز سنة ١٩٢٣[٣٤]، وصولاً إلى موقف المرجعين أبي الحسن الأصفهاني ومحمد حسين آل كاشف الغطاء في دعم حركة أيار/ مايو ١٩٤١[٣٥].

٢ ـ تكريس الانفصال بين الدور السياسي لعلماء الدين الشيعة والدور السياسي لعلماء الدين السنة؛ فبينما بدا الفريق الثاني جزءاً من السلطة السياسية الجديدة في العراق، اندفع الفريق الأول باتجاه لعب دور المعارض وأحياناً الرافض والمناهض لتلك السلطة.

٣ ـ تبلور حركة الإسلام السياسي في الخارج، وبخاصة في مصر، ابتداء من العام ١٩٢٨، عندما بدأت جماعة الإخوان المسلمين تسجل حضوراً لافتاً على الساحة السياسية، وتقدم نموذجاً جديداً في العمل الإسلامي الحزبي المنظم، الأمر الذي جعل فكر هذه الجماعة يتجاوز الحدود المصرية، وكان العراق إحدى الساحات التي وصلها فكر الجماعة في البداية عبر المطبوعات، ثم عن طريق الطلبة العراقيين الدارسين آنذاك في الأزهر الشريف، وعلى رأسهم الشيخ محمد محمود الصواف الذي أخذ في العام ١٩٤٢ «يبث مبادئ الإخوان... وحاول أن يؤسس فرعاً للإخوان من المدينة إلا أن السلطة رفضت طلبه»[٣٦]. وكررت السلطة رفض الطلب ذاته عام ١٩٤٦، غير أن هذا الرفض لم يوقف تنامي نشاط الإخوان المسلمين في العراق، حيث «كان دور الإخوان واضحاً في انتفاضة عام ١٩٤٧ ضد المعاهدة العراقية ـ البريطانية، كذلك شاركوا بفعالية في التظاهرات التي خرجت عام ١٩٤٨ للتنديد بقرار تقسيم فلسطين، وأسسوا جمعية إنقاذ فلسطين وأسندوا إلى مرشد الجماعة الشيخ محمد محمود الصواف مسؤولية أمانة سرها»[٣٧].

وقد تطور هذا الحضور لجماعة الإخوان المسلمين، بحصول الجماعة

---

(٣٣) الحسني، **الثورة العراقية الكبرى**، ص ١٤٤.

(٣٤) المؤمن، **سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ ـ ١٩٨٦**، ص ٢٢.

(٣٥) المصدر نفسه، ص ٢٢ ـ ٢٣.

(٣٦) البوتاني، في: **مجلة الصوت الآخر** (أربيل)، العدد ٧٤ (تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٥).

(٣٧) المؤمن، المصدر نفسه، ص ٢٤.

على أول إجازة للعمل العلني باسم جمعية الإخوة الإسلامية في ١٣/ ٩/ ١٩٤٩، وبعد شهر واحد فتحت الجمعية فرعاً لها في الموصل[٣٨]، ثم أصدرت مجلتها الموسومة **الإخوة الإسلامية**.

وعلى الرغم من هذا الحشد والتحرك السياسي والإعلامي والاقتصادي، إلا أن الجماعة يبدو لم تلاقِ القبول الجماهيري المطلوب، حيث بقي التنظيم محدوداً ولم ينجح في التغلغل بالأوساط الشعبية[٣٩].

وتقف وراء ذلك جملة من الأسباب نذكر منها:

السبب الأول: محاولة الجماعة نقل التجربة الإخوانية في مصر بخطابها وبرنامجها السياسي الذي لم يكن يتلاءم مع توجهات العراقيين «المتدينين من دون تزمّت أو تنظيم»[٤٠].

السبب الثاني: سيطرة الأحزاب العلمانية على النحو الذي وضحناه سابقاً، وخاصة الأحزاب القومية؛ المسيطرة في الأوساط الشعبية السنية في بغداد والموصل، وهو أمر تعزز بعد ثورة تموز/ يوليو ١٩٥٢ في مصر.

السبب الثالث: وجود قاعدة عشائرية قوية ترفض التحزب، وتتعامل مع السياسة عموماً بحذر[٤١] كما هو الحال مع عشائر الرمادي وتكريت وأطراف بغداد والموصل، حيث كان بعض رجال العشائر ينظر إلى جمعية الإخوة الإسلامية «نظرة تهكمية»[٤٢].

ولعل هذا ما دفع بعض الشباب المتدين لاحقاً، إلى الانخراط في صفوف حزب التحرير الإسلامي الذي «وصلت تنظيماته إلى العراق أواسط الخمسينات على يد عناصر أردنية وفلسطينية»[٤٣].

ولكن ما قيل في علاقة جماعة الإخوان المسلمين بالقواعد الشعبية، يقال في علاقة حزب التحرير أيضاً الذي «بقي في حالة أشبه بالانزواء

---

(٣٨) البوتاني، المصدر نفسه.
(٣٩) المصدر نفسه.
(٤٠) المصدر نفسه.
(٤١) المصدر نفسه.
(٤٢) المصدر نفسه.
(٤٣) المصدر نفسه، ص ٢٤.

والانغلاق بالنظر إلى جملة الأفكار التي يحملها أو بتعبير أدق، القواعد الأساسية لتفكيره، فقد اعتمد الحزب طريقة التثقيف الداخلي السياسي والفكري ـ أولاً وآخراً ـ كوسيلة لبناء النخبة»[٤٤]. يضاف إلى ذلك جملة من الأسباب تتعلق بعلاقة الحزب مع الواقع العراقي منها:

١ ـ التعامل مع المجتمع، باعتباره مجتمعاً جاهلياً، يجب إحداث ثورة في إعادته إلى الشريعة «عندما يكون الواقع متناقضاً مع أحكام الشريعة الإسلامية، فمن غير الجائز تأويل أحكامها من أجل أن تتفق معه، لأن ذلك تحريف للشريعة ذاتها»[٤٥].

٢ ـ معظم العناصر القيادية لحزب التحرير في العراق لم تكن من العراقيين، بل كانت أردنية وفلسطينية وسورية[٤٦].

٣ ـ الاتجاه «المذهبي الطائفي للحزب كان من أبرز العوامل المؤدية إلى انفصال الكثير من كوادره الشيعية في العراق»[٤٧] نهاية الخمسينيات.

وقد بقي الإخوان والتحريريون وكذلك الإسلاميون الشيعة، يعيشون حالة أقرب إلى السبات، بعد أن سحبت السلطات إجازة جمعية الإخوة الإسلامية ومجلتها عام ١٩٥٤[٤٨]. إلا أن دخول الشيوعيين ساحة العمل السياسي العلني بعد ثورة ١٩٥٨، ونجاحهم في استقطاب شرائح واسعة من المجتمع العراقي وتغلغلهم في مفاصل الدولة والجيش والأجهزة الأمنية مطلع الستينيات[٤٩]، شكّل حافزاً قوياً لجميع القوى الدينية في العراق ودفعها إلى التحرك لمواجهة ما كان يُعدّ خطراً داهماً. وقد نتجت من ذلك نتيجتان مهمتان بهذا الصدد:

١ ـ تقليص الهاجس الطائفي بين الشيعة والسنة إلى أدنى درجة حتى إن

---

(٤٤) المصدر نفسه، ص ٢٥.

(٤٥) حزب التحرير الإسلامي، **منهج حزب التحرير في التغيير** ([د. م.]: منشورات حزب التحرير، ١٩٨٩)، ص ٤١.

(٤٦) المؤمن، **سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ ـ ١٩٨٦**، ص ٤٨.

(٤٧) المصدر نفسه، ص ٤٩.

(٤٨) مصطفى أحمد مصطفى، «السلطة في الفكر السياسي للأحزاب الإسلامية العراقية المعاصرة،» (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧)، ص ٢٧١ ـ ٢٧٢.

(٤٩) بطاطو، **العراق**، ج ٣، ص ٢٠١ ـ ٢٢١.

الإخوان المسلمين أسسوا الحزب الإسلامي ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠، بدعم من المرجع الأعلى في النجف السيد محسن الحكيم[٥٠].

٢ ـ بدء مرحلة العمل الحزبي التنظيمي الأكثر نضجاً للإسلام السياسي في العراق، وذلك إدراكاً لأهمية العمل الحزبي المنظم في تعبئة الجماهير والتأثير على السلطة، بعد قراءة تجارب الأحزاب العلمانية وبخاصة الحزب الشيوعي وربما الاستفادة من تجربته التنظمية، ولا سيما أن الأبنية السياسية التنظيمية للأحزاب والحركات اليسارية عموماً كانت من أهم مفردات التراث السياسي الحزبي التي استوعبتها الحركة الإسلامية واستفادت منها.

وفي هذه الأثناء، بدأ نشاط سياسي إسلامي سني من نوع آخر يسجل حضوراً على الساحة العراقية، هو الحركة السلفية التي دخلت العراق مطلع الخمسينيات عبر حلقة أقامها تقي الهلالي في جامع الدهان ببغداد، بدأت تتسع وأطلقت على نفسها اسم إخوان الدهان[٥١]. وعلى الرغم من عدم إجازتها رسمياً للعمل في العراق، إلا أن هذه الحركة واصلت توسيع دائرة حضورها والتركيز على نشر دعوتها إلى العقيدة السلفية التي لا تخلو من مضمون سياسي، وقد شهدت عدة انشقاقات نتج من أحدها تأسيس جماعة الموحدين عام ١٩٦٣، بقيادة عبد الحميد نادر التي صنفت كحركة سياسية من قبل الاستخبارات العسكرية العراقية[٥٢].

وعلى الرغم من عدم انتظام عمل جماعة الإخوان المسلمين في الوسط السني العربي في العراق واستقراره، إلا أنها عملت على مد نشاطها إلى كردستان العراق في وقت مبكر من حضورها في العراق، وذلك عبر الشيخ أمجد الزهاوي الذي شكل «الجسر التنظيمي لنقل الأفكار الإخوانية إلى كردستان[٥٣]. إلا أن هذه المحاولة لم تحقق النجاح المطلوب لأسباب يعزوها

---

(٥٠) أحمد الموصللي، **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤)، ص ٢٤٩.

(٥١) مديرية الاستخبارات العسكرية العراقية العامة ٢٠٠١، «الأحزاب والحركات السياسية المعادية في العراق: تقرير استخباري خاص،» (سري للغاية ـ النسخة ١٩)، عثر على الوثيقة في مقر استخبارات الدفاع الجوي، بغداد في ١٦/٤/٢٠٠٣، ص ٣٦.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ٣٦.

(٥٣) عرفان كرم مصطفى، «الكرد والإسلام السياسي،» محاضرة في جامعة أربيل بتاريخ ١٩/٦/٢٠٠٧، <http://www.hevgirtin.net/seminar/index-seminar.htm>.

الكتّاب الأكراد إلى عدم تلبية الأفكار الإخوانية لمطامح الشعب الكردي القومية «خاصة إذا أدركنا أن التيار الإسلامي العالمي، لا أرضية سياسية له، من حيث الواقع العملي، وهو بكل تأكيد لا يؤيد القضية الكردية في إطارها القومي والوطني، بل لا بد أن يؤطرها بإطار إسلامي سياسي، كما هو الحال في بعض البلاد... وعليه فالفدرالية التي اختارها الكرد كحل واقعي ومنطقي لقضيتهم، بكل تأكيد تخالف مفهوم الأمة الإسلامية الواحدة حسب المنظومة الأيديولوجية للإسلام السياسي»[٥٤].

وقد شهدت جمعية الإخوة الإسلامية الواجهة الرئيسة للإسلام السياسي السني في العراق، التي استطاعت أن تفتح لها فروعاً في عدد كبير من المدن والمحافظات العراقية شهدت انشقاقات عدة خلال الخمسينيات، منها[٥٥]: انشقاق حسين علي الصالح عام ١٩٥٢، وانشقاق مصطفى الوهب عام ١٩٥٣، وانشقاق الجبهة الإسلامية عام ١٩٥٨.

وقد شهدت جمعية الإخواني ممثلة بالحزب الإسلامي أهم معالم نشاط الإسلام السياسي السني في الستينيات، إلا أنه كان نشاطاً غير فعال؛ فبعد نحو عام من الإجازة سحبت السلطة هذه الإجازة من الحزب الإسلامي، وألقت القبض على زعمائه لتأليبهم على العهد ومناوأتهم الحكومة[٥٦]، ثم استمر عمل الحزب يتراوح ما بين السر والعلن طوال عقد الستينيات[٥٧]، حتى قيام انقلاب تموز/يوليو ١٩٦٨، حيث دخل الحزب إلى السلطة لأول مرة عبر زعيمه عبد الكريم زيدان الذي عُيّن وزيراً للأوقاف[٥٨].

كذلك شهدت هذه الفترة نشاطاً ملحوظاً للحركات الإسلامية في كردستان العراق، فابتداء من العام ١٩٧٥، برز اتجاهان في العمل السياسي الإسلامي في كردستان:

---

(٥٤) المصدر نفسه.

(٥٥) إيمان عبد الحميد الدباغ، جمعية الإخوة الإسلامية في العراق ١٩٤٩ ـ ١٩٥٤ ([د. م.: د. ن.]، ٢٠٠٥)، ص ١٥٩ ـ ١٦٨.

(٥٦) المؤمن، سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ ـ ١٩٨٦، ص ٤٩.

(٥٧) انظر الموقع الرسمي للحزب الإسلامي العراقي على الانترنت: <http://www.iraqiparty.com>.

(٥٨) بطاطو، العراق، ج ٣، ص ٣٩٢.

الأول، يؤمن أن العمل المسلّح يمكن أن يشكل حلاً إسلامياً وسبيلاً لتحقيق الغايات والمقاصد، وهو النشاط الذي أفضى إلى تأسيس الحركة الإسلامية في كردستان العراق بقيادة عثمان عبد العزيز سنة ١٩٨٧.

أما الاتجاه **الثاني**، فقد آمن بضرورة ممارسة النشاط السياسي التربوي المنظم من أجل تحقيق الأهداف والمقاصد. ومن أبرز نماذج هذا الاتجاه حركة النهضة الإسلامية في كردستان العراق التي تأسست عام ١٩٧٩ بقيادة الشيخ صديق عبد العزيز محمد[٥٩]. أما النموذج الإخواني، فقد ظهر في كردستان بشكل علني عام ١٩٩٤، بعد صدور قانون الأحزاب والجمعيات في كردستان العراق، وتمثل بالاتحاد الإسلامي الكردستاني[٦٠].

وكانت حركة الإسلام السياسي في كردستان العراق، قد شهدت تطوراً كبيراً ابتداءً من العام ١٩٨٨، يرى بعض الكتّاب أن سببه، هو تدمير حلبجة وقصفها بالأسلحة الكيماوية من قبل نظام صدام حسين، وانسحاب الأحزاب الكردية من الساحة نهاية ثمانينيات القرن الماضي[٦١].

ثالثاً: الإسلام السياسي الشيعي في العراق

على الرغم من السبات الذي عاشته حركة الإسلام السياسي في الوسط الشيعي العراقي، بعد قمع ثورة العشرين، إلا أن تجربة التنظيمات التي ظهرت ابتداء من العام ١٩١٧، بقيت حاضرة في الذاكرة، بالرغم من غيابها عن الواقع. وقد عزز الحاجة إلى التنظيم الحزبي في العمل السياسي الإسلامي، تراجع دور القوى الإسلامية أمام الحضور القوي للقوى القومية واليسارية والليبرالية، على الساحة العراقية[٦٢]. وقد شهدت فترة ١٩٢٠ ـ ١٩٥٧، محاولات عديدة لبعث الحياة بظاهرة العمل الحزبي في الوسط الشيعي، إلا أنها لم ترقَ إلى مستوى الحزب السياسي؛ فحركة الشباب المسلم التي تأسست عام ١٩٥٣، ومنظمة المسلمين العقائديين[٦٣] كانت

---

(٥٩) مصطفى، «السلطة في الفكر السياسي للأحزاب الإسلامية العراقية المعاصرة»، ص ٣٢٩.
(٦٠) المصدر نفسه، ص ٣٣٠.
(٦١) الموصللي، **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا**، ص ٢٣٧.
(٦٢) الشامي، **المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة**، ص ١٠٨.
(٦٣) المصدر نفسه، ص ١٠٩.

اقرب إلى الحركات الفكرية التثقيفية منها إلى الحركات السياسية، والكلام نفسه ينطبق على تجربة الحزب الجعفري الذي تأسس في النجف عام ١٩٥٢[٦٤].

وقد ازدادت الحاجة إلى التنظيم الحزبي في الوسط الإسلامي الشيعي بشكل أوضح مع تعاظم المد الشيوعي في الأربعينيات والخمسينيات وانتشاره السريع في صفوف الشباب، كما تشير الوثائق الرسمية العراقية، منها تقرير رئيس الشرطة السياسية بهجت عطية، وضعه عام ١٩٤٩ حيث يقول: «انتشرت العقائد الشيوعية انتشاراً واسعاً في المدن الكبيرة.. إلى درجة أن الحزب اجتذب إليه في أيامه الأخيرة ما يقرب من خمسين في المئة من شباب الطبقات كافة»[٦٥].

وأمام كل هذه التحديات والحاجة المتزايدة، لعمل سياسي إسلامي منظم، كان لا بد من ولادة ترتقي إلى مستوى الحاجة والتحديات، فبدأت تحركات ونقاشات جدية ابتداء من العام ١٩٥٦، وكان قطب رحاها المرجع والمفكر الإسلامي السيد محمد باقر الصدر الذي كان وقتها «يسير بقوة نحو المرجعية الدينية بفضل المؤهلات الاستثنائية التي كان يتمتع بها»[٦٦].

وفضلاً عن الظروف العامة في العراق المتمثلة بالعلاقة القلقة بين المؤسسة الدينية الشيعية والسلطة، وتفاقم المد الشيوعي، وصعود الأحزاب والحركات القومية، كانت هناك مناخات وقناعات بدأت تتبلور داخل المؤسسة الدينية نفسها وتدفع باتجاه إيجاد صيغ عمل سياسي إسلامي أكثر جدية وتنظيماً، منها:

١ ـ وجود علماء حركيين درسوا واستوعبوا بعمق تجربتي العمل الحزبي مطلع القرن العشرين وما تلاها من غياب وتلاشٍ لهذا العمل، وتشخيص مكامن القوة والضعف في الحالتين، والانطلاق إلى تأسيس فكر سياسي إسلامي جديد يسد فراغاً في المكتبة الشيعية آنذاك لهذا الضرب من الكتابات العقائدية الفكرية المعاصرة، بعد أن كان «الإسلاميون الشيعة يعتمدون اعتماداً

---

(٦٤) حسن شبر، صفحات سوداء من بعث العراق، ط ٣ (بغداد: مؤسسة الشهداء، ٢٠٠٧)، ص ٢٢٨.

(٦٥) بطاطو، العراق، ج ٢، ص ١١٩.

(٦٦) الشامي، المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة، ص ١٢٣.

شبه تام على تفاسير كبار المفكرين والمثقفين الإسلاميين من أهل السنة من أمثال حسن البنا وأبي الأعلى المودودي وتقي الدين النبهاني وسيد قطب»[٦٧]، ويمكن عدّ افتتاحيات مجلة **الأضواء** الإسلامية التي كان يكتبها السيد محمد باقر الصدر، أوضح نموذج على هذا الإنتاج الفكري الجديد[٦٨]، حيث كان الصدر رائد هذا التوجه والنموذج الجديد في العمل الحيوي الذي يجمع الإمكانات الفكرية بالحضور الشخصي ما جعله «يتفرد بين معظم علماء ومراجع الدين حتى المصلحين والعاملين منهم»[٦٩]. ويبلغ مرتبة الاجتهاد قبل أن يصل إلى سن الخامسة والعشرين[٧٠].

٢ ـ وجود مرجعية عليا منفتحة على الشأن السياسي، ومتابعة للأحداث وتداعياتها على الصعد كافة، متمثلة بمرجعية السيد محسن الحكيم، الذي لم يكن يشجع فكرة تأسيس حزب سياسي فحسب، بل شجع اثنين من أبنائه على الانضمام إلى حزب الدعوة والمشاركة بالتحضير له[٧١]، كذلك أصدر فتواه الشهيرة، بتحريم الانضمام إلى الحزب الشيوعي، وعد ذلك كفراً وإلحاداً وترويجاً للكفر والإلحاد[٧٢].

٣ ـ ثبوت عدم جدوى الأدوار الإصلاحية والسياسية الفردية لرجال الدين، حيث كانت هذه الأدوار «غالباً ما تفقد بريقها برحيل القائمين عليها أو تخلّيهم عن العمل»[٧٣].

وبعد مداولات استمرت أكثر من عام، توصل العلماء والمثقفون العاملون في الوسط الإسلامي الشيعي إلى أن «الحل يتمثل بتأسيس منظمة تحاول أن تلبي حاجة الساحة الإسلامية»[٧٤]، وعلى ذلك عقد الاجتماع التأسيسي لأهم تجربة إسلام سياسي في الوسط الشيعي المتمثلة بتجربة حزب

---

(٦٧) سنكري، **مسيرة قائد شيعي: السيد محمد حسين فضل الله**، ص ٨٨.

(٦٨) انظر: محمد باقر الصدر، **رسالتنا**، ط ٣ (طهران: مكتبة النجاح الجديدة، ١٩٨٢)، الذي ضم تلك الافتتاحيات.

(٦٩) المؤمن، **سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ ـ ١٩٨٦**، ص ٣١.

(٧٠) سنكري، **مسيرة قائد شيعي: السيد محمد حسين فضل الله**، ص ٩٣.

(٧١) الشامي، **المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة**، ص ١٠٠.

(٧٢) رضوان أحمد شمسان الشيباني، **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي** (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦)، ص ١٩٦.

(٧٣) المؤمن، **سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ ـ ١٩٨٦**، ص ٢٨.

(٧٤) المصدر نفسه، ص ٣١.

الدعوة الإسلامية في النجف يوم ١٢ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٧[٧٥].

وإذا كان هناك شبه إجماع على دور السيد محمد باقر الصدر في التهيئة لتأسيس الحزب، وتحديد منطلقاته الفكرية، فإن هناك خلافاً مستمراً حول عدد وأشخاص المجموعة المؤسسة للحزب[٧٦]، بل حتى إن بعض الباحثين ينكر أي دور مباشر للصدر في تأسيس الحزب أو قيادته أو الانتماء إليه[٧٧].

وما عمّق هذا الغموض، هو أن حزب الدعوة لم يصدر أي نص رسمي عن أسماء المؤسسين ما عدا السيد الصدر[٧٨]، ربما للاستفادة من رمزيته الجماهيرية العالية على الرغم من أنّ علاقة السيد الصدر التنظيمية بالحزب لم تحسم لدى الباحثين حتى الآن، وأغلب الظن أن سبب ذلك يعود إلى أن الصدر لم يفكر في تأسيس حزب بالمعنى التنظيمي بسبب الحساسية المعروفة لعلماء الدين عموماً وبخاصة في المؤسسة الدينية الشيعية من قضية الحزب والتحزب، إنما فكر في تأسيس تيار فكري للتعامل مع الجماهير تحت إشراف علماء الدين.

ويضاف هذان الخلافان إلى خلاف آخر حول تأريخ تأسيس الحزب حيث يعد تاريخ ١٩٥٧ الأكثر تداولاً، وهو الذي أصبح التاريخ الرسمي المعتمد من قبل الحزب، ولكن هناك من يسوق تواريخ أخرى للتأسيس منها ١٩٥٨[٧٩] و١٩٦٨[٨٠] و١٩٧٥[٨١] و١٩٧٧[٨٢].

ويعود سبب هذا الغموض والاختلاف إلى نقطتين:

الأولى: الطبيعة شبه السرية للحزب وقيادته في المرحلة الأولى حتى العام ١٩٦٨[٨٣].

---

(٧٥) حسن لطيف الزبيدي، **موسوعة الأحزاب العراقية** (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٧)، ص ٣٣٦.

(٧٦) سنكري، **مسيرة قائد شيعي: السيد محمد حسين فضل الله**، ص ٩٧ ـ ٩٨.

(٧٧) حنا بطاطو، «التنظيمات الشيعية في العراق: الدعوة الإسلامية والمجاهدون»، ترجمة حميد سلمان الكعبي، **النهج**، العدد ٦١ (شتاء ٢٠٠١)، ص ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٧٨) الشامي، **المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة**، ص ١٢٢ (الهامش).

(٧٩) سنكري، **مسيرة قائد شيعي: السيد محمد حسين فضل الله**، ص ٩٥.

(٨٠) الموصللي، **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا**، ص ٢٩١.

(٨١) الشيباني، **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي**، ص ١٩٦.

(٨٢) عبد الله فهد النفيسي، **الفكر الحركي للتيارات الإسلامية** (الكويت: شركة الربيعان للنشر، ١٩٩٥)، ص ٦٨.

(٨٣) سنكري، **مسيرة قائد شيعي: السيد محمد حسين فضل الله**، ص ٩٦.

الثانية؛ عدم إصدار حزب الدعوة الإسلامية أي نص رسمي عن أسماء المؤسسين عدا السيد الصدر[٨٤].

الجدير بالذكر في هذا المقام أن حزب الدعوة الإسلامية بالرغم من التطلعات الأبعد لمؤسسيه وداعميه، إلا أنه شكّل لحظة تأسيسه، استجابة لتحدّ كبير تعرّض له الفكر والحركة والمؤسسة الإسلامية في العراق من الأفكار الشيوعية والقومية، فكان «الدافع الحزبي الدعوي هو مناهضة الفكر الشيوعي، في إطار من إباحة العمل الحزبي»[٨٥]. والتركيز على الحزب الشيوعي يأتي ليس لتقاطع أفكاره مع الفكر الديني واتساع قاعدته الجماهيرية فحسب، وإنما بسبب «إخفاقه ـ أي الحزب ـ في طرح خطاب معتدل تجاه المؤسسات التقليدية، وإنذارها بحرب ضروس»[٨٦].

لذلك اعتمد حزب الدعوة الإسلامية، الدعوة أسلوب (المرحلية) التي مثّلت «الخط الاستراتيجي العام لعمل الحزب، فقد خطط لمسيرته منذ بداية التأسيس أن يعتمد العمل المرحلي من أجل بلوغ الأهداف التي يسعى إليها»[٨٧].

وبناء على ذلك، حدد الحزب أهدافه على أساس مواجهة التحدي المباشر على الساحة العراقية وقت تأسيسه، وهو تحدّ يتعلق بالقوى الأخرى أكثر ممّا يتعلق بالسلطة، ويظهر ذلك من الأهداف الخمسة التي حددها كأهداف مرحلية وهي[٨٨]:

١ ـ بعث الفكر الإسلامي الأصيل ونشر الوعي في صفوف الأمة.

٢ ـ تصحيح المفاهيم التنظيمية للحركات الإسلامية، وتجنّب الاعتماد على تجارب الحركات اللاإسلامية، وبناء التنظيم على أساس القرآن والسنة الشريفة.

---

(٨٤) الشامي، **المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة**، ص ١٢٢ (الهامش).

(٨٥) الزبيدي، **موسوعة الأحزاب العراقية**، ص ٩٦.

(٨٦) المصدر نفسه، ص ٨٠.

(٨٧) المصدر نفسه، ص ١٥١.

(٨٨) المؤمن، **سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ ـ ١٩٨٦**، ص ٣٤ ـ ٣٥.

٣ ـ نشر الثقافة السياسية وتعميق المنهج الإسلامي في التقييم والتحليل السياسي وخلق الذهنية السياسية الإسلامية.

٤ ـ تطهير المجتمع من التقاليد والأعراف الغريبة، وبعث الروح الإسلامية شكلاً ومضموناً في حياة الناس.

٥ ـ تربية الأمة التربية الإيمانية الصحيحة التي لا ينفصل فيها المضمون عن الشكل في الممارسات العبادية.

وعلى الرغم من ولادة حزب الدعوة الإسلامية القوية، وارتكازه على قاعدة رصينة، إلا أن الحزب لم يحاول الحصول على إجازة رسمية للعمل العلني، ويبدو أن مؤسسيه اكتفوا بإجازة المرجعية الدينية، أو أنهم أرادوا محاكاة أسلوب الحوزة العلمية في علاقتها مع السلطة[٨٩].

لقد شكّل حزب الدعوة الإسلامية نقطة تحوّل في تاريخ الأحزاب والحركات الإسلامية الشيعية، حيث خرج الحزب عن تلك الأحزاب في أكثر من نقطة منها:

ـ إنه أول حزب ذي بعد جماهيري، حيث غلبت الصفة (الفقهائية ـ العلمائية) على معظم الحركات والأحزاب التي سبقته[٩٠]، وقد انضمت إليه مع بدايات تأسيسه طبقة واسعة من طلبة العلوم الدينية، وطلبة الجامعات[٩١]، ليكوّن بذلك قاعدة جماهيرية تمتد إلى معظم مدن العراق، ولعل هذا ما جعله أكثر حضوراً وتأثيراً داخل العراق وخارجه، وتعرّضه لحملات وحشية من قبل السلطة في العراق.

ـ إنه أول حزب يلقى الدعم المباشر من المرجع الأعلى المتمثل وقتها بالمرجع السيد محسن الحكيم، ما جعله يعتمد في مرحلة لاحقة على وكلاء المرجعية في المدن العراقية لتوسيع قاعدة حضوره الشعبي[٩٢].

ـ إنه الحزب الذي تعرّض إلى أوسع حملة تصفيات جسدية من قبل سلطة الحزب الحاكم، حيث أعدمت السلطة خلال الفترة ١٩٧٠ ـ ١٩٩٠،

---

(٨٩) الزبيدي، المصدر نفسه، ص ٩٥.

(٩٠) رسول، **فقهاء وأمة: جذور العمل الإسلامي في العراق الحديث**، ص ١٦٩.

(٩١) الزبيدي، المصدر نفسه، ص ٩٦.

(٩٢) المصدر نفسه، ص ٩٦.

المئات من قيادات الحزب وأعضائه أو حتى المشتبه بانتمائهم إليه[٩٣].

وقد شهدت الساحة العراقية في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، ولادة حركات وأحزاب إسلامية شيعية أخرى غير حزب الدعوة الإسلامية، من أبرزها منظمة العمل الإسلامي في العراق، التي تعد من الحركات الإسلامية المهمة في العراق.

وتشير أدبيات المنظمة إلى أنها تأسست عام ١٩٦٧، كجزء من رد المجتمع العربي على هزيمة عام ١٩٦٧[٩٤]، إلا أن تاريخ تأسيسها يبدو محلّ خلاف بين الباحثين، وهناك من يشير إلى انها تأسست عام ١٩٦٣[٩٥] أو عام ١٩٦٤[٩٦] أو عام ١٩٧٩[٩٧]. وقد عرفت المنظمة بأسماء متعددة قبل أن تصل إلى اسمها الحالي عام ١٩٧٩، حيث عملت تحت أسماء: الحركة المرجعية؛ الحركة الرسالية؛ وحركة الطلائعيين الرسالية[٩٨]، كما تخفت في الثمانينيات ولأسباب أمنية، بأسماء أخرى منها: حركة الجماهير المسلمة؛ حركة المهجّرين العراقيين؛ حركة علماء الدين المناضلين؛ وحركة الفتح الإسلامي[٩٩]. وتشكّل المنظمة جزءاً من التيار الشيرازي ذي الاتجاهات التثقيفية، وعلى الرغم من أن المنظمة كانت تملك جناحاً عسكرياً، إلا أن أدبياتها تحصر منطلقاتها بتحقيق الثورة في الإطار التثقيفي «البناء الإنسان الرسالي الملتزم المؤمن بالإسلام المحمدي الأصيل»[١٠٠].

وما يميّز منظمة العمل الإسلامي أنها بدأت منظمة مختلطة من الشيعة والسنة كما كانت منفتحة خارج المؤسسة الدينية، وفضلاً عن السيد محمد الشيرازي والسيد حسن الشيرازي والسيد محمد تقي المدرسي، ضمت الهيئة

---

(٩٣) انظر: الشامي، **المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة**، ص ٦٣٠ ـ ٦٧٤.

(٩٤) انظر الموقع الرسمي لمنظمة العمل الإسلامي على الإنترنت، التأسيس والأهداف: <http://www.iao-iraq.org>.

(٩٥) سنكري، **مسيرة قائد شيعي: السيد محمد حسين فضل الله**، ص ١٦١.

(٩٦) الموصللي، **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا**، ص ٣٩٣.

(٩٧) المؤمن، **سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ ـ ١٩٨٦**، ص ٢٢٣.

(٩٨) انظر الموقع الرسمي لمنظمة العمل الإسلامي: <http://www.iao-iraq.org>.

(٩٩) الزبيدي، **موسوعة الأحزاب العراقية**، ص ٥٤٤.

(١٠٠) <http://www.iao-iraq.org>.

المؤسّسة الشيخ عبد العزيز البدري واللواء محمد فرج الجاسم والمهندس عبد الغني سنواله، وكان بقية أعضائها خليطاً من الشيعة والسنة[١٠١].

وعلى العكس من حزب الدعوة الذي استند إلى التنظير الإسلامي السياسي الخاص النابع من داخل الحوزة العلمية، فقد بدأت منظمة العمل الإسلامي متأثرة في طروحاتها بحزب التحرير الإسلامي، وبعض طروحات الإخوان المسلمين[١٠٢].

ومن الحركات التي كانت ناشطة على الساحة العراقية، التيار الخالصي الذي يمثل امتداداً للدور الكبير الذي لعبه الخالصيون من تاريخ العراق السياسي ابتداء من الشيخ مهدي الخالصي الذي ناهض الاحتلال البريطاني وشارك في حركة الجهاد[١٠٣]، ثم الشيخ محمد مهدي الخالصي، وصولاً إلى الشيخ جواد الخالصي، أمين عام المؤتمر التأسيسي العراقي الرافض للاحتلال الأمريكي والعملية السياسية التي بدأت بعد العام ٢٠٠٣.

وكما اضطرت حركات الإسلام السياسي السنية إلى مغادرة العراق تحت ضغط السلطة واستئناف نشاطها في الخارج مثلما وضحنا سابقاً، فقد استأنفت الحركات الشيعية نشاطها في الخارج، وشهدت هناك انشقاقات، وظهور أحزاب وحركات جديدة.

وفي محاولة لتوحيد جهود هذه الحركات وتفعيل دورها، فقد طُرحت فكرة تشكيل إطار عام جامع لتلك الحركات، وبعد مناقشات ولقاءات، أُعلن في طهران في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٢، عن تشكيل المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الذي ضم مجموعة كبيرة من الحركات والأحزاب والشخصيات الإسلامية المعارضة لنظام صدام حسين، لذلك لم يكن المجلس في بدايته يمثل «حزباً محكوماً إلى خطاب فكري وثقافي، وإلى نظرية سياسية وبرنامج سياسي محددين»[١٠٤]. إلا أنه «تحول عملياً إلى أحد الفصائل الإسلامية التي لها خطابها وسياستها الخاصة بها»[١٠٥]،

---

(١٠١) سنكري، **مسيرة قائد شيعي: السيد محمد حسين فضل الله**، ص ١٦٠ ـ ١٦١.

(١٠٢) المصدر نفسه، ص ١٦١.

(١٠٣) الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج ٦، ص ٤٤.

(١٠٤) الزبيدي، **موسوعة الأحزاب العراقية**، ص ٥٢١.

(١٠٥) المصدر نفسه، ص ٥٢٢.

خاصة بعد انسحاب عدد من الشخصيات المؤسسة له[١٠٦].

كان الهدف المركزي للمجلس هو «العمل على الإطاحة بالنظام الديكتاتوري الصدامي ثم يُترك الأمر بعد ذلك للشعب العراقي، في اختيار نظامه السياسي المناسب له عن طريق الانتخاب الحر المباشر»[١٠٧].

ومن أبرز الشخصيات والحركات التي ضمّها المجلس عند تأسيسه[١٠٨]: السيد محمد باقر الحكيم، السيد كاظم الحائري، الشيخ محمد باقر الناصري، الشيخ مهدي الآصفي، الشيخ علي الكوراني، د. إبراهيم الجعفري (عن حزب الدعوة الإسلامية)، محمد صالح (عن حزب الدعوة)، السيد محمود الهاشمي، السيد محمد تقي المدرسي (عن منظمة العمل الإسلامي في العراق)، الشيخ جواد الخالصي (عن التيار الخالصي)، السيد عبد العزيز الحكيم، السيد أكرم الحكيم، السيد محمد باقر المهري (عن جماعة علماء الدين المجاهدين) السيد حسين الصدر، السيد علي الحائري (عن جماعة علماء الدين)، الدكتور علاء الجوادي (عن الحركة الإسلامية في العراق).

ومعظم التنظيمات والحركات التي انضمت إلى المجلس، هي حركات وأحزاب ولدت في الخارج في السبعينات ومطلع الثمانينيات[١٠٩].

وقد حاول المجلس تجاوز صفتين طبعتا الحركات والأحزاب الإسلامية عموماً هما:

١ ـ الطابع الطائفي، إذ غالباً ما تكون تلك الحركات إما شيعية أو سنية، إلا أن المجلس عمل على استيعاب «جميع قطاعات الشعب العراقي وقومياته بمن فيهم العرب والأكراد والتركمان والشيعة والسنة»[١١٠].

---

(١٠٦) مصطفى، «السلطة في الفكر السياسي للأحزاب الإسلامية العراقية المعاصرة»، ص ٣٨١.

(١٠٧) المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، المكتب السياسي، **تعريف موجز بنظرية وخصائص وانجازات المجلس** (بغداد: مطبعة العين، ٢٠٠٤)، ص ١٣.

(١٠٨) مصطفى، المصدر نفسه، ص ٣٨١.

(١٠٩) المؤمن، **سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ ـ ١٩٨٦**، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٥.

(١١٠) المصدر نفسه، ص ٢٥٩.

٢ ـ الطابع الإسلامي الخالص، فعلى الرغم من اقتصار المجلس في بداية تأسيسه على الفصائل الإسلامية، إلا أنه «لا يمانع من التعاون مع جميع القوى باتجاه واحد»[١١١].

الجدير بالذكر أن قوى المعارضة العراقية لنظام صدام حسين، عقدت خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين، ثلاثة مؤتمرات في بيروت وفيينا وصلاح الدين في أربيل، شكّلت خلالها الأحزاب والحركات الإسلامية الحضور الأبرز، وبخاصة القوى الإسلامية الشيعية.

ففي مؤتمر بيروت، الذي عقد في آذار/ مارس ١٩٩١، شاركت (١١) من مجموع (٢٠) حركة وحزباً حضرت المؤتمر[١١٢] ما يشكّل (٥٥) في المئة من القوى المشاركة.

أما في مؤتمر فيينا، الذي عقد خلال الفترة ١٦ ـ ١٩ حزيران/ يونيو ١٩٩٢، فقد بلغت نسبة مشاركة القوى الإسلامية (٣٥) في المئة من مجموع المشاركات[١١٣].

وبالنسبة ذاتها، شارك الإسلاميون في مؤتمر صلاح الدين في الأول من تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٢، أي ٣٥ في المئة، ولكن لم تكن مشاركة شيعية خالصة كما كانت في بيروت وفيينا، بل قسم الحضور الإسلامي بواقع ٣٣ في المئة للشيعة و٢ في المئة للسنة[١١٤].

رابعاً: الإسلام السياسي في العراق بعد عام ٢٠٠٣

أصدرت الاستخبارات العسكرية العراقية، تقريراً مفصلاً عن الحركات والأحزاب المعادية لنظام صدام حسين، وذلك قبل نحو عام من سقوط النظام في التاسع من نيسان/ أبريل ٢٠٠٣[١١٥].

---

(١١١) المصدر نفسه، ص ٢٦١.

(١١٢) علي الشمراني، **صراع الأضداد: المعارضة العراقية بعد حرب الخليج** (لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٣)، ص ١٩٨ ـ ١٩٩.

(١١٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٤.

(١١٤) المصدر نفسه، ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦.

(١١٥) مديرية الاستخبارات العسكرية العراقية العامة ٢٠٠١، «الأحزاب والحركات السياسية المعادية في العراق: تقرير استخباري خاص».

وأشار التقرير الاستخباري المصنَّف (سري ومحدود التداول) إلى ٢٩ حركة وحزباً إسلامياً من مجموع ٨٨ حركة وحزباً أحصاها التقرير، أي ما يشكل (٣٣,٩٥) في المئة من مجموع الحركات المعادية للنظام، وهي تشكل مجمل مشهد الإسلام السياسي العراقي، حيث كان النظام يحظر أي نشاط حزبي عدا حزب البعث.

وتمثِّل هذه الحركات مختلف ألوان الطيف السياسي الإسلامي، من شيعة وسنّة، وكان معظمها يعيش خارج العراق وهي تتفاوت تفاوتاً كبيراً في حجمها ونشاطها واتجاهاتها وأثرها في الواقع، ويشير الملحق رقم (٢) في هذا الكتاب إلى تلك الحركات والأحزاب وأبرز قادتها.

وقد شهدت مرحلة ما بعد سقوط النظام، عودة معظم هذه الحركات والأحزاب، فانشطر بعضها، ودمج بعضها بالبعض الآخر، وولدت أحزاب وحركات جديدة، كان قاسمها المشترك، هو انعدام «القواعد الشعبية، والفلسفة الاجتماعية والخطاب السياسي الواضح»[١١٦] من جهة، ورفعها شعارات مناهضة أو مضادة لشعارات النظام السابق وتوجهاته على صعد الفلسفة السياسية والبرامج الاقتصادية والرؤية للقضايا الدولية والإقليمية من جهة أخرى[١١٧].

وكان تكاثر الحركات والأحزاب الإسلامية بعد عام ٢٠٠٣، جزءاً من حالة عامة عاشتها الساحة العراقية آنذاك، حيث بلغ عدد الأحزاب والحركات المعلنة نهاية العام ٢٠٠٣، أكثر من ٢٠٠ حركة وحزب[١١٨]، بينما صادقت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق مطلع العام ٢٠٠٥، على ١٧٤ كياناً سياسياً لخوض انتخابات الجمعية الوطنية ومجالس المحافظات، وقبيل نهاية العام ٢٠٠٥، صادقت المفوضية على ٢٦٩ كياناً سياسياً لخوض انتخابات مجلس

---

(١١٦) الزبيدي، **موسوعة الأحزاب العراقية**، ص ١٧٧.

(١١٧) هذه الشعارات سادت جميع الحركات بغضّ النظر عن خلفياتها، سواء كانت إسلامية أو ليبرالية أو شيوعية، ما بدا بعضها مناقضاً لتاريخ أدبيات بعض الحركات والأحزاب، وقد يكون ذلك ناتجاً من عاملين: **الأول**، رد الفعل على ظلم وأخطاء نظام صدام حسين، ومحاولة التبرؤ منها، فتساوى الجميع في رد الفعل إزاء فعل واحد. **والثاني**، الحضور الأمريكي القوي في المعادلات السياسية والاقتصادية والأمنية (الباحث).

(١١٨) المصدر نفسه، ص ١٧٦.

النواب[١١٩]. وارتفع هذا الرقم إلى ٤٠٠ ـ ٥٠٠ حركة وحزب بحلول العام ٢٠٠٦[١٢٠]، وتبدو حالة التكاثر هذه، استمراراً لحالة مماثلة عاشتها الأحزاب العراقية في المهجر خلال تسعينيات القرن الماضي، حيث ارتفع عدد تلك الأحزاب بين عامي ١٩٩١و١٩٩٢، فقط من ٢٠ حزباً إلى نحو مئة حزب[١٢١].

وعلى الرغم من هذا الاتساع، فإن الأحزاب القديمة والجديدة احتفظت بالخصوصية ذاتها، في عدم وجود قواعد جماهيرية حقيقية ومنظمة، حيث يشير سفير جامعة الدول العربية إلى العراق مختار لماني، عام ٢٠٠٦، إلى أن ٩٩ في المئة من الأحزاب العراقية، لا يزيد عدد أعضاء كل منها على ثلاثة أشخاص[١٢٢]. وعلى الرغم من المبالغة التي يتسم بها هذا الكلام إلا أنه يمثل مؤشراً من سياسي ودبلوماسي خبير، وقد ظهرت هذه الحقيقة بصورة أوضح في انتخابات الجمعية الوطنية مطلع عام ٢٠٠٥، ثم انتخابات مجلس النواب التي استأثرت بأصوات الناخبين خلالها قوى قليلة.

في هذا الواقع برز دور المرجعية الدينية في النجف بشكل واضح على مشهد الحركة السياسية، من دون أن تنخرط في ممارسة اللعبة السياسية في الميدان، حيث كان خط تحركها يقوم على أساس الحفاظ على الثوابت الوطنية، من خلال رؤية واضحة ورصينة، «وذلك حين تمسكت في حزيران/ يونيو ٢٠٠٣، وبعد شهرين فقط من الاحتلال بمطلب صياغة الدستور عبر جمعية تأسيسية منتخبة، وليس من خلال لجنة من مجلس الحكم، ثم بمطلب الانتخابات العامة والحرة كما عبرت عن ذلك تظاهرات كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٤»[١٢٣]، حيث أصدرت المرجعية فتوى واضحة بضرورة انتخاب المجلس

---

(١١٩) المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق: <http://www.ihec-iq.com/ar>.

(١٢٠) مختار لماني، سفير جامعة الدول العربية في بغداد. نقلاً عن: رشاد الشلاه [وآخرون]، **أربع سنوات من الاحتلال الأمريكي للعراق** ([د. م.]: منشورات الحوار المتمدن، ٢٠٠٧)، ص ٧٢.

(١٢١) عبد الوهاب حميد رشيد، **مستقبل العراق.. الفرص الضائعة والخيارات المتاحة** (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٧)، ص ٨٣.

(١٢٢) مختار لماني، عن: الشلاه [وآخرون]، المصدر نفسه، ص ٧٢.

(١٢٣) فاضل الربيعي، «احتلال العراق وتداعياته عربياً ودولياً،» ورقة قدمت إلى: **احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليمياً ودولياً: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية** (بيروت: المركز، ٢٠٠٤)، ص ٢٨٤.

الدستوري، لإتاحة الفرصة للشعب من أجل أن يكتب دستوره بيده[١٢٤].

وما تجدر ملاحظته في هذا المجال، هو أن دور المرجعية، بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، كان يختلف عن دور المرجعية بعد الاحتلال البريطاني للعراق سنة ١٩١٤، حيث تحركت المرجعية بعد العام ٢٠٠٣، باستراتيجية مدروسة لتمكين الشعب من أخذ زمام المبادرة في صنع مستقبله، وإفهام ذلك بوضوح لسلطة الاحتلال والمتعاونين معها. فعلى الرغم من رفضها المطلق لقاء أي مسؤول في الاحتلال، إلا أنها تبادلت أكثر من ٣٠ رسالة مع الحاكم المدني الأمريكي بول بريمر بطريقة غير مباشرة[١٢٥]، كان فحواها جميعاً يركز على إعادة السلطة للشعب وتمكينه من صنع حاضره ومستقبله بيده.

لقد سجلت قوى الإسلام السياسي حضوراً لافتاً وغير مسبوق في سلم هرم السلطة السياسية الجديدة التي انبثقت بعد عام ٢٠٠٣، فقد شكل الإسلاميون (٢٨) في المئة من أعضاء مجلس الحكم المؤقت الذي أعلن عن تشكيله في ١٣/ ٧/ ٢٠٠٣[١٢٦].

وقد تكرس هذا الحضور بشكل أوضح في انتخابات الجمعية الوطنية، مطلع العام ٢٠٠٥، حيث اعتمدت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق ٥١ حزباً وحركة وائتلافاً سياسياً إسلامياً كما يظهر في الملحق رقم (٣)، ما يشكل نسبة (٢٩,٣) في المئة من مجموعة الحركات والأحزاب والائتلافات التي شاركت في تلك الانتخابات، والبالغة ١٧٤ حركة وائتلافاً سياسياً[١٢٧].

وأسفر هذا الحضور القوي عن حصول الحركات والأحزاب الإسلامية

---

(١٢٤) بول بريمر، **عام قضيته في العراق: النضال لبناء غد مرجوّ**، ترجمة عمر الأيوبي (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦)، ص ٢١١.

(١٢٥) المصدر نفسه، ص ٤٧٨.

(١٢٦) للاطلاع على مناقشات مجلس الحكم، ودور الإسلاميين فيه، انظر: أحمد الحاج هاشم الدفاعي، **العراق تحت الاحتلال الأمريكي محاضر مجلس الحكم الانتقالي ٤/ ١/ ٢٠٠٤ ـ ٥/ ٥/ ٢٠٠٤** (بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٤).

(١٢٧) المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، أسماء الكيانات السياسية لانتخابات الجمعية الوطنية ومجالس المحافظات: <http://www.ihec-iq.com/ar>.

على ١٤٧ مقعداً من مقاعد الجمعية الوطنية، ما يشكل (٥٣,٤٥) في المئة من تلك المقاعد البالغة ٢٧٥ مقعداً، وقد جاءت هذه المقاعد عبر أربعة مكونات من المكونات الإسلامية المشاركة في الانتخابات، هي الائتلاف العراقي الموحد، الذي حصل على ١٤٠ مقعداً، والكوادر والنخب الوطنية على ثلاثة مقاعد، والجماعة الإسلامية الكردستانية على مقعدين، ومنظمة العمل الإسلامي في العراق ـ القيادة العامة على مقعدين[١٢٨]. ولا تشمل هذه النسبة عدداً آخر من الإسلاميين الذين خاضوا الانتخابات تحت واجهات لا تنتمي للإسلام السياسي، كما هو الحال مع بعض قوى الإسلام السياسي السني.

وتكرر الأمر ذاته في انتخابات مجلس النواب العراقي التي جرت في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥، حيث خاض تلك الانتخابات أيضاً ٥١ حركة وائتلافاً سياسياً إسلامياً، من مجموع ٢٦٩ حزباً وائتلافاً، شارك في الانتخابات ـ انظر الملحق رقم (٤) ـ وهو ما يشكل (١٨,٩٥) في المئة من مجموع الكيانات المشاركة[١٢٩].

وعلى الرغم من انخفاض نسبة الكيانات السياسية الإسلامية عن انتخابات الجمعية الوطنية، إلا أن حضورها على مستوى النتائج كان أكبر، حيث نال الإسلاميون على اختلاف اتجاهاتهم ١٧٨ مقعداً من مجموع مقاعد المجلس البالغة ٢٧٥ مقعداً، ما يشكل (٦٤,٧٢) في المئة من تلك المقاعد.

وقد استأثر بمعظم مقاعد الإسلاميين ائتلافان كبيران هما الائتلاف العراقي الموحد وجبهة التوافق العراقية التي طرحت خطاباً إسلامياً على العموم على الرغم من انضمام بعض من غير الإسلاميين إليها.

وحصل الائتلاف العراقي الموحد على ١٢٨ مقعداً، وجبهة التوافق العراقية على ٤٣ مقعداً، بينما حصل الاتحاد الكردستاني على خمسة مقاعد، وقائمة الرساليين المنبثقة عن التيار الصدري على مقعدين.

وقد واصلت قوى الإسلام السياسي نجاحاتها في انتخابات مجالس

---

(١٢٨) <http://www.ihec-iq.com/ar>.

(١٢٩) المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، أسماء الكيانات والائتلافات السياسية تبين أرقام المصادقة والاقتراع للمشاركة في انتخابات مجلس النواب في ١٥/ ١٢/ ٢٠٠٥: <http://www.ihec-iq.com/ar>.

المحافظات التي جرت في ٣١ كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٩، حيث استطاعت هذه القوى على اختلاف توجهاتها، نيل أكثر من (٦٧) في المئة من مجموع المقاعد عن طريق فوزها بـ (٢٩٨) مقعداً من أصل (٤٤٠) مقعداً هي مجموع مقاعد مجالس المحافظات الـ (١٤) التي جرت فيها الانتخابات كما يوضح الملحق رقم (٥).

لكن تراجعاً نسبياً شهدته القوى الإسلامية في الانتخابات النيابية التي جرت في آذار/ مارس ٢٠١٠، من جراء عدة عوامل منها صعود قوى محلية في عدد من المحافظات.

وحصل الإسلاميون على (١٦٨) مقعداً من مجموع مقاعد مجلس النواب البالغة (٣١٠) مقاعد ما يشكل نسبة (٥٤) في المئة وهو ما يقل بأكثر من (١٠) في المئة عن النسبة التي حصلوا عليها في انتخابات عام ٢٠٠٥.

وتوزع ما حصلت عليه الائتلافات الإسلامية بين أربعة ائتلافات هي: ائتلاف دولة القانون الذي يقوده حزب الدعوة الإسلامية وحصل على (٨٩) مقعداً، والائتلاف الوطني العراقي الذي يضم المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، والتيار الصدري وقوى أخرى الذي حصل على (٧٠) مقعداً؛ أما المقاعد التسعة الأخرى، فتوزعت بين قائمتي التوافق العراقي التي يقودها الحزب الإسلامي العراقي التي حصلت على خمسة مقاعد، وحصل الاتحاد الإسلامي الكردستاني على أربعة مقاعد.

وتشير الأرقام بوضوح إلى أن خسارة الإسلام السياسي تركزت في الوسط السني العربي بشكل رئيس حيث تراجع ما حصلت عليه التوافق من ٤٣ مقعداً عام ٢٠٠٥، إلى خمسة مقاعد فقط بعد أن خسرت نفوذها في انتخابات مجالس المحافظات، وبخاصة في محافظتي نينوى والأنبار اللتين شهدتا صعود قوى محلية تمثل مزيجاً من القوى المدنية والقوى العشائرية استطاعت أن تحصد معظم مقاعد المحافظتين مثل قائمة (عراقيون) التي حصلت على ٢٠ مقعداً في محافظة نينوى، وهي امتداد لقائمة الحدباء التي كانت قد هيمنت على مقاعد مجلس المحافظة وشكلت الحكومة المحلية هناك.

ومن العوامل الأساسية في خسارة التوافق هو خسارتها معظم كوادرها قياداتها السياسية التي فضّلت الدخول ضمن القوائم العلمانية وبخاصة القائمة العراقية الفائزة في الانتخابات ٢٠١٠.

في الوقت ذاته حافظ الإسلاميون الشيعة على حضورهم القوي بفعل عوامل عديدة منها استمرار هيمنتهم على السلطة المركزية والسلطات المحلية وسط وجنوبي العراق، فضلاً على عدم تبلور حضور واضح لقوى المعارضة العلمانية في تلك المحافظات.

إضافة إلى الأسباب العامة، ثمة أسباب خاصة تتعلق بالقوى الإسلامية نفسها تقف وراء تراجُع دورها في الانتخابات النيابية يمكن إجمالها على العموم بأربع نقاط هي:

١ ـ تراجع بريق الكثير من القوى والشعارات الإسلامية بسبب العصف الطائفي الذي أوصل البلاد إلى حافة الحرب عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧.

٢ ـ فشل القوى الإسلامية في الإيفاء بوعودهم الانتخابية وبخاصة ما يتعلق بتقديم الخدمات العامة وحلّ المشاكل التي يعانيها العراق.

٣ ـ ثبات عدم أهلية الكثير من المسؤولين الإسلاميين وتورُّط البعض منهم في قضايا فساد مالي وإداري.

٤ ـ فقدان القوى الخاسرة لمواقعها في السلطات المحلية بالمحافظات، حيث يبدو الاقتران واضحاً بين السلطة والحصول على الدعم الشعبي، لذلك كان استمرار قوى الإسلام السياسي الشيعي في السلطة، السبب الرئيس لحصولها على المكاسب الانتخابية الكبيرة.

تبدو حركات وأحزاب الإسلام السياسي على مفترق طرق، إما أن تستمر في حصد المكاسب السياسية، وإما أن تتراجع، وقد تنزوي أمام ظهور إسلامية جديدة غير تقليدية.غير أن هذا الأمر مرتبط بمدى قدرة قوى المعارضة العلمانية من النزول الفاعل إلى الشارع، وهو الأمر غير المتحقق حتى الآن. ولعل ذلك كان السبب الرئيس لعدم تأثر النتائج الانتخابية الإيجابية للإسلاميين الشيعة في الانتخابات الأخيرة، على الرغم من الإخفاقات الكبيرة التي منيت بها تجربتهم في السلطة.

لقد شهدت مرحلة ما بعد عام ٢٠٠٣، تغيرات كبيرة في خارطة الإسلام السياسي، حيث غاب أو تراجع دور حركات وأحزاب، وولدت أخرى استطاعت أن تسجِّل حضوراً لافتاً على الساحة في فترة قياسية، ومن أهم التيارات التي ظهرت خلال هذه المرحلة كان التيار الصدري الذي تعود جذوره

إلى تجربة الشهيد محمد محمد صادق الصدر، الذي اغتالته أجهزة السلطة عام ١٩٩٩. وعلى الرغم من تأكيد القائمين على هذا التيار بأنه ليس حزباً سياسياً، إلا أنه، يعدّ من أقوى وأكبر التيارات الموجودة على الساحة[١٣٠].

ومن الأحزاب التي برزت على الساحة بعد ٢٠٠٣، حزب الفضيلة الإسلامي، وهو منبثق عن التيار الصدري، أعلن عن تأسيسه في أيار/ مايو ٢٠٠٣، وطبقاً لأدبياته، فإن حزب الفضيلة «يتبنى رؤية سياسية قائمة على أساس المعارضة السلمية مع المحتل الأمريكي، واستنفاد جميع الوسائل الممكنة وعدم اللجوء إلى الخيار الأخير في الشريعة الإسلامية في التعامل معه، إلا بعد أن تحدد وتتحدد الرؤية الشرعية، والرؤية السياسية كوجوب اللجوء إلى أسلوب آخر في التعاطي السياسي، وهذا الأمر كله متوقف على قرار المرجعية الصالحة»[١٣١]، وهو بذلك يختلف عن التيار الصدري الذي انتهج نهج المواجهة المسلحة مع الاحتلال.

ومن القوى الإسلامية السياسية الأخرى التي برزت في مشهد ما بعد عام ٢٠٠٣، هيئة علماء المسلمين التي تأسست بعد احتلال العراق مباشرة، وكان الهدف المعلن هو تكوين مرجعية لأهل السنة في العراق في ما يبدو محاكاة للمرجعية الشيعية التي برز دورها بوضوح بعد انهيار الدولة وشيوع الفوضى العارمة في البلاد، غير أن هذا الهدف لم يتحقق على أرض الواقع بسبب انسحاب عدد من كبار مؤسسيها ومنهم د.محسن عبد الحميد الذي كان أول رئيس للهيئة، إضافة إلى ضغط الظروف العامة وبدء ظهور أولى معالم السلطة السياسية الجديدة في العراق التي رأت فيها الهيئة اختلالاً طائفياً كبيراً، لذلك بدأ الدور السياسي للهيئة يتبلور، ما شكّل الأساس الذي قامت عليه الانشقاقات داخل الهيئة والتي أدت في النهاية إلى انسحاب عدد من قيادتها التي فضّلت التعامل الإيجابي مع الوضع الجديد. لذلك كان د.عبد الحميد عضواً في مجلس الحكم الانتقالي، بينما رأت الهيئة بقيادة الشيخ حارث الضاري في هذا المجلس عملية مصادرة لحق الطائفة السنية في السلطة.

---

(١٣٠) سيار الجميل، «القوى السياسية العراقية.. رؤية ما بعد التغيير»، **الديموقراطية** (القاهرة)، العدد ٢٧ (تموز/ يوليو ٢٠٠٧)، ص ٤٥.

(١٣١) جاسم محمد عبد الكريم، معد، **الخصوصية السياسية لحزب الفضيلة الإسلامي** (بغداد: مؤسسة الفضيلة للدراسات والنشر، [د. ت.])، ص ١٦.

حيث أشار البيان رقم (١) الصادر عن الهيئة حول مجلس الحكم في ١٦/٧/ ٢٠٠٣، إلى «أن المجلس قسم الشعب العراقي تقسيماً طائفياً وأعطى طائفة معينة أغلبية مطلقة على جميع مكونات الشعب العراقي وفئاته من دون استناد على استفتاء أو إحصاء دقيق»[١٣٢].

وأكدت الهيئة في البيان نفسه «أن الفئة التي أعطيت الأغلبية ـ مع احترامنا لها ـ لا تمثل في الواقع الغالبية المطلقة على جميع مكونات الشعب العراقي وفئاته كما يشاع في الإعلام، بل لا تمثل هذه الطائفة الغالبية في الوسط الإسلامي من الشعب العراقي. إذ يشكل المسلمون الآخرون من عرب وكرد وتركمان وغيرهم ما يزيد على الخمسين في المئة وفق إحصائيات سابقة وإحصائيات خاصة، وسيتأكد ذلك في الإحصاءات والاستفتاءات إذا حصلت في المستقبل إحصاءات أو استفتاءات دقيقة ونزيهة».

بعدها استمرت الهيئة بالعمل تحت قيادة الشيخ الضاري ولكن بشكل حركة سياسية تقوم أهدافها بشكل رئيس على رفض جميع الترتيبات السياسية والأمنية التي تمت بعد عام ٢٠٠٣، والدعوة إلى إعادة أجهزة الجيش والأمن إلى الخدمة بقياداتها كما كانت قبل عام ٢٠٠٣، وتحديد نسب واضحة من السلطة لمكونات المجتمع العراقي[١٣٣].

غير أن تطوراً مهماً شهده عمل الهيئة نقلها عملياً إلى صفوف الحركات المسلحة، عندما وافق أمينها العام الشيخ حارث الضاري في حزيران/ يونيو ٢٠٠٩، على تخويل (١٣) فصيلاً مسلحاً داخل العراق للتحدث والتفاوض باسمها.

في الوقت ذاته شهدت الأحزاب التي تملك عمقاً تاريخياً يمتد إلى ما قبل عام ٢٠٠٣، تغيرات كبيرة على مستوى الخطاب والأهداف والبرامج السياسية. وأوضح مثال على ذلك، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق الذي غيّر اسمه إلى المجلس الأعلى الإسلامي العراقي، بحذف عبارة (الثورة الإسلامية) من الاسم الذي تأسس به، «وذلك انسجاماً مع النظام

---

(١٣٢) هيئة علماء المسلمين، بيان رقم (١) حول ما يسمى بـ «مجلس الحكم»، في ١٥ جمادى الأولى ١٤٢٤هـ/ ١٦ تموز/ يوليو ٢٠٠٣م: <http://www.iraq-amsi.com/Portal/index.php>.

(١٣٣) مقابلة أجراها الباحث مع رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ حارث الضاري في جامع أم القرى ببغداد، في نيسان/ أبريل ٢٠٠٥.

السياسي الجديد في العراق المبني على أساس الدستور والتداول السلمي للسلطة عبر الانتخابات الشعبية المباشرة»[١٣٤].

والكلام نفسه ينطبق على حزب الدعوة الإسلامية الذي نصت المادة الأولى من مقررات مؤتمره العام الذي عقد في الذكرى الخمسين لتأسيسه في ١٩/ ٤/ ٢٠٠٧، على: «إعادة صياغة مواد النظام الداخلي للحزب بما يتناسب وظرف العراق الجديد، والعمل بنظرية تنظيمية جديدة تستوعب المرحلة، وتحتضن الجماهير العراقية التي تُقبل على الدعوة وتثق بمنهجها الذي يحرص على استقلال العراق والعمل على وحدته وقوته»[١٣٥]، وقد طبّق هذا التوجه عملياً باستحداث منصب أمين عام الحزب ليحل محل الناطق باسم الحزب الذي كان يمثل قمة هرم قيادة الحزب منذ تأسيسه، حتى نيسان/ أبريل ٢٠٠٧[١٣٦].

وتصنف جميع القوى السياسية السابق ذكرها، بأنها قوى علنية تمارس العمل السياسي عن طريق آليات عمل سياسية ديمقراطية، وهناك قوى أخرى يمكن وصفها بالقوى السرية أو غير العلنية، وهي ما تعرف بالفصائل المسلحة التي بدأت نشاطها في العراق بعد العام ٢٠٠٣، تحت شعار عريض هو مقاومة الاحتلال الأمريكي، وقد تمحور نشاطها وخطابها حول هذا الشعار، ما جعلها اقرب إلى الميليشيات والفرق المسلحة منها إلى القوى السياسية، وإن كان بعضها يملك برامج وخطاباً سياسياً، إلا أن عدم وضوح قياداتها وقواعدها يجعل تصنيفها لأغراض البحث العلمي كقوى سياسية أمراً صعباً، وعلى العموم يشير الملحق رقم (٦)، إلى أهم هذه القوى وتاريخ ظهورها على الساحة.

---

(١٣٤) انظر البيان الختامي لمؤتمر الدورة التاسعة «دورة شهيد المحراب» للهيئة العليا للمجلس الأعلى الإسلامي العراقي في ١٢/ ٥/ ٢٠٠٧: <http://www.almejlis.org>.

(١٣٥) انظر البيان الختامي لمؤتمر حزب الدعوة الإسلامية في ٢١/ ٤/ ٢٠٠٧: <http://www.aldaawa.info/index.htm>.

(١٣٦) **النظام الداخلي لحزب الدعوة الإسلامية** (بغداد: منشورات الحزب، ٢٠٠٨)، ص ٣٤.

هەوالنامەی کتێب

الفصل الثالث

الإعلام والخطاب الإسلامي في العراق

أولاً: مقاربة في مفهوم الإعلام الإسلامي وخصائصه

ما زال الإعلام الإسلامي، اصطلاحاً وممارسة يثير الكثير من الأسئلة، وما زال الحديث فيه يحتمل من وجهات النظر الكثير، حيث لم يتفق الباحثون في هذا المجال على معايير محددة لفهم الظاهرة، ولم يضعوا ما يكفي من التراث العلمي لبناء منظومة مفاهيم يمكن بواسطتها تقعيد المقولات والاصطلاحات.

فعلى مستوى الاصطلاح ما زال الحديث عن الإعلام الإسلامي يحمل الكثير من الخلط بين الإعلام والدعاية وغيرهما من أنماط الاتصال الجماهيري، في وقت تعاني فيه الممارسة إشكالات كبيرة، قد لا تبتعد عن أساس المشكل الاصطلاحي، حيث ما زال الإعلام الإسلامي غارقاً في شكل من الأداء يجمع بين الإعلام والدعاية والترويج والإرشاد التثقيف الديني.

ولعل أهم ما يلفت النظر في التعريفات الموضوعية للإعلام الإسلامي من قبل كتّاب إسلاميين في الغالب، هو أنها تضعه في خانة الدعاية (Propaganda)، وليس الإعلام (Information)، فطالما أن الإعلام الإسلامي هو: «استخدام جميع الوسائل العصرية للدعوة إلى الإسلام والدفاع عنه والتعريف بأحوال المسلمين في شتى أقطار الأرض وجمع كلمتهم، وإيجاد الحلول السليمة لمشاكلهم وتبصيرهم بما يدبره لهم أعداؤهم»[1]، فإنه في

(١) محمد محمود متولي، **الإعلام الإسلامي والرأي العام** (القاهرة: شركة سعيد رأفت للطباعة، ١٩٨٦)، ص ٧٤.

الواقع، إن هو إلا دعاية، باعتبار أن الدعاية هي: «نشاط اتصالي يستهدف حمل الآخرين على سلوك معين ما كانوا يتخذونه لولا تعرضهم لذلك النشاط، وهي تستميل الآخرين عقلياً وعاطفياً، لاتخاذ الموقف الذي تسعى إليه، وهي في أسلوبها تعتمد الإقناع، وبهذا لا تحمل الآخرين على سلوكٍ ما عن طريق الضغط أو التهديد أو الإكراه أو الثواب أو العقاب أو المكافأة المادية»[٢].

فيما يبدو الإعلام باعتباره: «نشاطاً اتصالياً يراد به نقل المعلومات إلى الآخر»[٣]، بعيداً جداً عن فهم الباحثين الإسلاميين لشكل الإعلام الإسلامي ومهامه وأهدافه.

إن التشديد على المهمة الدعائية ـ الدعوية للإعلام الإسلامي، لا تتناقض مع مفهوم الإعلام المعاصر وأهدافه وتقاليد عمله فحسب، وإنما تتناقض مع الأصل القرآني الذي يُعتمد من قبل الكتّاب الإسلاميين أنفسهم، في الإشارة إلى الإعلام وهو قوله تعالى: ﴿**جئتك من سبأ بنبأ يقين**﴾[٤].

ومن الجدير ملاحظته في التعريفات الكثيرة التي يسوقها الكتّاب الإسلاميون للإعلام الإسلامي، هو أن معظمها يتحدث عن إعلام إسلامي مفترض وليس ممارسة إعلامية معاصرة حية في الواقع، فعندما يتحدث هؤلاء الكتّاب عن خصائص الإعلام الإسلامي يذكرون (الصدق) مثلاً، ثم يوردون العديد من النصوص القرآنية والأحاديث الشريفة في الدعوة إلى الصدق والأمانة في النقل، وهكذا الأمر، عندما يتعلق بالموضوعية أو المسؤولية، تنصبّ الأحاديث حول المعاني بصفة عامة أو مطلقة، وليس باعتبارها جزءاً من ممارسة إعلامية حية، وبأسلوب يقترب من الوعظ، أكثر مما يقترب من الدراسة العلمية لظاهرة معينة[٥].

وفي المقابل، فإن الحديث عن وسائل الإعلام المعاصرة، ينصبّ على

---

(٢) هادي نعمان الهيتي، **الاتصال الجماهيري.. المنظور الجديد**، سلسلة الموسوعة الصغيرة؛ ٤١٢ (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨)، ص ٢٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٤) **القرآن الكريم**، «سورة النمل»، الآية ٢٢.

(٥) انظر مثلاً: محمد عمر الحاجي، **عولمة الإعلام والثقافة** (دمشق: دار المكتبي، ٢٠٠٢)، ص ١٦ ـ ٢٤.

وظيفة واحدة، هي نشر الدين الإسلامي، متجاوزاً جميع وظائف الإعلام المعاصر. يقول أحد الكتّاب الإسلاميين «إن الدعوة عن طريق وسائل الإعلام، أصبحت فرضاً كفائياً على الأمة، إذا اكتفت الأمة بمن يعمل فيه فقد نجت جميعاً من الإثم والسؤال، فالمسلمون مسؤولون عن إيصال دعوة الإسلام إلى العالم حتى قيام الساعة»[٦].

وعلى الرغم من الاتفاق شبه التام بين الكتّاب الإسلاميين، على هذه الرؤية للإعلام الإسلامي، ومهامه، إلا أنهم يختلفون في تحديد المقصود بالإعلام الإسلامي من زاوية علاقته بالإسلام، إلى اتجاهات متعددة يمكن حصرها بثلاثة اتجاهات هي:

١ ـ الإعلام الملتزم بالأصول الأخلاقية الإسلامية في الممارسة، حيث يرى أصحاب هذا الاتجاه «إن الإعلام الإسلامي أوسع من حصره في نطاق الدعوة الدينية فقط، بل هو منهج يسود في الإعلام الحالي في البلدان المسلمة، حتى يتحول إلى إعلام إسلامي يتسم بالمبادئ والأخلاق والقيم الإسلامية»[٧].

ويضع بعض الباحثين إطاراً موضوعياً محدداً يصبح الإعلام بمقتضاه إعلاماً إسلامياً، وذلك «عندما يعالج مختلف قضايا الحياة وأحداثها من منظور إسلامي، استناداً إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية، وما ارتضته الأمة من مصادر تشريعية، وتقديم القضايا والأحداث للجماهير بلغة مناسبة، واستخدام الفنون الإعلامية الملائمة، والإفادة من كل وسائل التكنولوجيا الحديثة»[٨]، فيما يضع آخرون إطاراً إنسانياً لذلك التحديد بحيث يصبح الإعلام، إسلامياً «عندما يكون القائمون على أمره مسلمين لديهم قناعة كاملة بأهمية الإسلام وصلاحيته لصياغة نظرية إسلامية»[٩].

---

(٦) عبد الهادي محمود الزيدي، **الإعلام الإسلامي ومسؤولية الأمة** (بغداد: دار الفجر، ٢٠٠٤)، ص ٣ ـ ٤.

(٧) صلاح عبد الرزاق، **مقدمة في الإعلام الإسلامي** (بغداد: ديوان الوقف الشيعي، ٢٠٠٥)، ص ١٠.

(٨) محمد منصور محمود هيبة، **الصحافة الإسلامية في مصر بين عبد الناصر والسادات ١٩٥٢ ـ ١٩٨١** (المنصورة، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٠)، ص ٢٠.

(٩) كرم شلبي، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، ط ٢ (جدة: دار الشروق، ١٩٨٨)، ص ١٢ ـ ١٣.

وعلى ذلك تكون ممارسة الإعلام الإسلامي تعني «إسلامي المنهج والمحتوى ممزوجاً بفنية الأسلوب الإعلامي المناسب لذلك المحتوى وذلك المحتوى»[١٠].

٢ ـ الإعلام الحامل لمضامين الدين الإسلامي، والعامل على نشرها بين الناس، حيث تنحصر مهمة الإعلام طبقاً لهذا الاتجاه بـ: «حمل مضامين الوحي الإلهي ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع الله إلى الناس كافة، وبأساليب ووسائل تتفق في سموها وحسنها ونقائها وتنوعها مع المضامين الحقة التي تعرض من خلالها، وهو محكوم غايةً ووسيلةً بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه»[١١].

٣ ـ الإعلام العام للدولة المسلمة، «لأن الإسلام دين ودولة وإيمان ونظام شامل لكل مفردات الحياة، والدولة لها مؤسساتها النابضة بالمعنى الحديث، وإحدى هذه المؤسسات هي المؤسسة الإعلامية التي تعمل لصالح الدين والدولة»[١٢].

هذه الاتجاهات الثلاثة ذاتها تسيطر على الحديث عن خصائص الإعلام الإسلامي، فالذين يرون أن الإعلام الإسلامي، هو الإعلام الملتزم بالضوابط الأخلاقية للإسلام، يضعون خصائصه في الإطار ذاته، أي من الإطار الأخلاقي وسماحاته ونواهيه، وعلى النحو التالي[١٣]:

أ ـ التزام القيم الإسلامية والدعوة إلى الفضيلة والصدق وحسن الجوار وإقرار السلام والأمن والتعاون بين الشعوب ومكافحة الجريمة والإرهاب.

ب ـ اعتماد الصدق والأرقام الصحيحة في الإعلام.

ج ـ الابتعاد عن أساليب الإثارة والتهويل في عرض الأنباء والتحليلات.

---

(١٠) سحر محمد وهبي، **بحوث جامعية في الإعلام** (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٦)، ص ١٨٩.

(١١) سيد محمد ساداتي الشنقيطي، **مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله**، سلسلة دراسات في الإعلام الإسلامي والرأي العام (الرياض: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٩٨٦)، ص ١٨.

(١٢) محمد حمود حسن، «الخطاب الإعلامي في الصحافة الإسلامية العراقية،» (رسالة الماجستير في مجال الإعلام الإسلامي، جامعة بغداد، ٢٠٠٤)، ص ٥٣.

(١٣) عبد الرزاق، **مقدمة في الإعلام الإسلامي**، ص ١٥ ـ ١٦.

د ـ الابتعاد عن مهاجمة الآخرين من دون مبرر.

هـ ـ الحرص على حقوق الآخرين في الحفاظ على أسرارهم الشخصية والعائلية.

و ـ أن يكون القائمون على الإعلام الإسلامي من ذوي الأخلاق والالتزام الديني.

بينما يستمد الاتجاه الثاني خصائص الإعلام الإسلامي من الوظيفة أو المهمة التي يرى أنه يؤديها، وهي الوظيفة الدعوية، لذلك يحدد خصائصه بالشكل التالي[١٤]:

أ ـ الإعلام الإسلامي يستمد خطوطه العامة ومنطلقاته ومصادره من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ويسير على هديها.

ب ـ الإعلام الإسلامي، إعلام عقائدي، أي إن نظرية الإعلام الإسلامي لا بد أن تعكس العقيدة الإسلامية في عملها.

ج ـ الإعلام الإسلامي، إعلام ملتزم يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر، ويحارب الرذيلة وينمي الأخلاق ويشجع على الفضيلة.

د ـ الإعلام الإسلامي إعلام عالمي.

هـ ـ الإعلام الإسلامي ليس مرآة تعكس الواقع كما هو حال بعض الممارسات الإعلامية، إنما هو إعلام قيادي يسمو بالبشر لترقيتهم.

أما الذين يرون أن الإعلام الإسلامي هو إعلام الدولة المسلمة، فإنهم يتحدثون عن خصائصه كل حسب موقعه من فكرة الدولة وسيطرتها على الإعلام، فهناك من يرى فيه إعلاماً تسويغياً دعائياً كجزء من إعلام السلطة «المتجه إلى تسويغ ما هو حاصل وتأويله في أذهان الناس إلى نوع من الانتصار يحق للمرء أن يفخر به، فمثلاً يصبح اتفاق أوسلو انتصاراً تاريخياً مهماً... ويصبح التراجع السياسي أمام مطالب الحكومات الأمريكية وغيرها

(١٤) هاشم أحمد الزوبعي، «الإعلام الإسلامي في التلفزيون (بحث تحليلي للبرامج الإسلامية في تلفزيون العراق)،» (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠١)، ص ٤٢ ـ ٤٤.

مما يتعلق بالمصالح العربية، دليلاً على الحكمة وبعد النظر، وكذا تغير مناهج التربية والتعليم». .[١٥].

فيما يرى آخرون، أن الإعلام الإسلامي بهذا الوصف، هو «جزء من النظام العام الساعي لتحقيق مصالح الناس وسعادتهم، وهو بهذا التوجه، لا بد أن يصاغ صياغة متزنة تتوافق، وذلك النظام، وتنسجم مع كل معطياته الفكرية والسلوكية كي لا يحدث صدام بين جزء وآخر داخل المنظومة الواحدة»[١٦].

لذلك فإن الإعلام الإسلامي هنا يصبح «عيناً من عيون السلطة ترى فيها الأخطاء لتتجنبها وتبصر من خلالها المحاسن لتنشرها»[١٧].

ويرى الباحث أن الإعلام الإسلامي، السائد اليوم على الساحة الإعلامية الإسلامية هو الإعلام التابع والمموَّل من قبل جهات إسلامية، دعوية أو سياسية، والمستند إلى رؤية هذه الجهات في تحديد شكل ومضمون الالتزام بالشريعة الإسلامية في الرسالة الاتصالية، وفي تناول الأحداث وتحليلها والتعليق عليها.

ويمكن إجمال أهم خصائص هذا الإعلام بما يلي:

١ ـ إنه إعلام متخصص لأنه يعتمد على «ركنين أساسيين هما المادة المتخصصة، والجمهور المتخصص»[١٨] وهما الركنان اللذان يشكلان قاعدة الإعلام المتخصص الذي يعرف بأنه: «الإعلام الهادف لتحقيق نتيجة معينة قد تتمثل في هدف سياسي أو تتناول موضوعاً معيناً ذا أهمية فائقة في مجتمع معيَّن. . .»[١٩].

---

(١٥) محمد الحامدي الهاشمي، «الإعلام الإسلامي والتحضير للقرن الحادي والعشرين،» في: **مستقبل الثقافة الإسلامية في ظل ثورة المعلومات وتحديات العولمة**، أعدّه وقدم له حسن آل حمادة، كتاب الكلمة؛ ٤ (بيروت: منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، ٢٠٠٧)، ص ٣٧٣.

(١٦) حسن، «الخطاب الإعلامي في الصحافة الإسلامية العراقية،» ص ٥٣.

(١٧) محمد سيد محمد، نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٥٣.

(١٨) يسرى خالد إبراهيم، **الفضائيات العربية المتخصصة والإعلام العلمي** (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٧)، ص ٢١.

(١٩) مروان اسكندر، «مفهوم الإعلام المتخصص،» في: **محاضرات في الإعلام البترولي** (الكويت: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، ١٩٨٥)، ص ٢٨١.

٢ ـ أنه إعلام أيديولوجي، بمعنى انه ينطلق من التزام فكري وسياسي محدد في أدائه، وتحدد مواقفه على أساس تبنّيه لذلك الإطار الفكري ـ السياسي.

٣ ـ أنه إعلام فئوي ومتعدد الوجوه، والمواقف، وليس إعلاماً موحداً يحمل هوية مشتركة، وهو لذلك كثيراً ما يتناقض في رؤيته للحدث نفسه وللموقف الفكري أو الشرعي نفسه.

ثانياً: تاريخ الإعلام الإسلامي

مثلما اختلفت الدراسات في تحديد ماهية الإعلام الإسلامي وسماته، فإنها اختلفت في النظر إلى تاريخ هذا الإعلام، حيث تنقسم الدراسات إزاء ذلك إلى اتجاهين:

الاتجاه الأول؛ يعود بالإعلام الإسلامي إلى الأيام الأولى للمبعث النبوي الشريف، ونزول الوحي على النبي الكريم محمد (ﷺ)، حيث تعيد هذه الدراسات قراءة الوقائع والأحداث التي رافقت بدء الرسالة الإسلامية وتطورها، وصولاً إلى دولة المدينة، ومن ثم خروج الإسلام من نطاق الجزيرة العربية وانتشاره بين شعوب الأرض، وإضفاء طابع إعلامي عليه، حتى، وإن كان ذلك يتقاطع أحياناً مع المفهوم العلمي للإعلام، ولوسائل الإعلام.

وعلى ذلك، يصنف عبد اللطيف حمزة، القرآن الكريم والحديث الشريف والخطب النبوية، والأذان والغزوات، والقصائد الشعرية والعلاقات الإنسانية، ومواسم الحج والتجارة على أنها وسائل إعلام[٢٠].

ويؤشر ذلك وجود خلط بين الاتصال كممارسة إنسانية بدأت مع بدء الحياة البشرية[٢١]، وبين وسائل الإعلام التي تمثل الأدوات الإجرائية لنمط من أنماط الاتصال الجماهيري هو الإعلام، فالأفعال والممارسات التي يشير إليها الكاتب على أنها وسائل إعلام، هي في الواقع أشكال من الاتصال

---

(٢٠) عبد اللطيف حمزة، **الإعلام في صدر الإسلام**، ط ٢ (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٨)، ص ٣٨ ـ ٤١.

(٢١) فريال مهنا، **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية** (بيروت: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٢)، ص ١٥.

المواجهي، وليس الاتصال الجماهيري الذي يستلزم وجود «وسيط مادي لنقل الرسالة»[٢٢] وهناك باحثون يرون أن ما أشار إليه حمزة وصنفه كوسائل إعلام، لم يصبح كذلك باستثناء القرآن الكريم إلا بعد عصر النبوة[٢٣].

وهذا الكلام يقال فيه ما يقال بما ذهب إليه حمزة، بل حتى القرآن الكريم، لم يصبح وسيلة إعلام إلا بعد جمعه وتحويله إلى كتاب زمن الخليفة الثالث عثمان بن عفان (ﷺ) حيث كان وقتها يُبلَّغ من قبل الرسول الكريم (ﷺ) إلى المسلمين شفاهاً، وبعد وفاة الرسول (ﷺ) استمر تداول القرآن إما شفاهاً أو عن طريق مصاحف محدودة عند القراء[٢٤] غير متاحة للتداول الجماهيري.

ويصعب التعامل مع كل نشاط إنساني على أنه وسيلة إعلام، كما يظهر من عدّ العلاقات الإنسانية، أبرز صور النشاط الإعلامي الذي مارسه الرسول (ﷺ) والخلفاء الراشدون من بعده (ﷺ) وفق النماذج التالية[٢٥]:

١ ـ فمن ذلك أن الرسول (ﷺ) كان يحسن استقبال الوفود العربية التي تفد إليه إلى المدينة وترغب في اعتناق الإسلام على يديه.

٢ ـ ومن ذلك أيضاً أن الرسول (ﷺ) أوجد نوعاً من التآخي بين المهاجرين والأنصار منذ أن هاجر هو وصاحبه أبو بكر (ﷺ) من مكة وتبعه أصحابه من المكيين في ذلك.

٣ ـ ومن ذلك أن الرسول (ﷺ) حاول أن يوجد نوعاً من العلاقات السياسية بينه وبين اليهود المقيمين معه في المدينة، وذلك بقصد التعايش السلمي معهم كما نقول في لغة العصر الحاضر.

٤ ـ ومن ذلك أن الرسول (ﷺ) نجح في إيجاد العلاقات الدبلوماسية بينه وبين أمراء العرب، ثم بينه وبين ملك الحبشة وملك الروم وكسرى وعزيز

---

(٢٢) الهيتي، **الاتصال الجماهيري.. المنظور الجديد**، ص ١٨.

(٢٣) سيد محمد، نقلاً عن: حسن، «الخطاب الإعلامي في الصحافة الإسلامية العراقية،» ص ٧٠.

(٢٤) انظر: أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، **كتاب المصاحف**، ط ٢، تحقيق محمد بن عبده (القاهرة: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٣). انظر أيضاً: مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن** (الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨)، ص ١٣١ ـ ١٥٦.

(٢٥) حمزة، **الإعلام في صدر الإسلام**، ص ٩٦ ـ ٩٧.

مصر، وغيرهم من الملوك المعروفين في زمنه، وكل هذه الجهود التي بذلها الرسول (ﷺ) تُعدُّ في نظر الباحث المعاصر صوراً من العلاقات الإنسانية.

٥ ـ ثم من ذلك طريقة المصاهرة، والمعروف أن النبي (ﷺ) كان له زوجات كثيرات، ولكن ذلك لم يكن دليلاً على ميله للشهوات ـ ولو كان عن طريق الحلال ـ ولكن ذلك كان نوعاً من أنواع العلاقات الإنسانية.

وواضح من هذه النماذج أن الوصف العلمي لها هو العلاقات العامة (Public Relations)، وهي «نشاط إداري يستعين بالاتصال بقصد بلورة انطباعات إيجابية عن الهيئة التي تتولى القيام به بين العاملين فيها وبين المتعاملين أو الذين يحتمل أن يتعاملوا مع الهيئة اعتماداً على تنظيم تفاعل اتصالي قوامه المعاني والمعلومات التي تحقق أغراضاً اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية»[٢٦].

أما عدُّ الأذان وسيلة إعلام، فيعلّق عليه أحد الباحثين على نحو التالي: «إن القول إن الأذان وسيلة من وسائل الإعلام، يعادل من يقول إن دقات ساعة (بغ بن) أو جامعة القاهرة أو ساعة الراديو في أي بلد من البلدان وسيلة إعلام. . وهذا غير صحيح، إن الأذان إعلان بدخول الوقت الخاص بالصلاة ودعوة إلى إقامة الصلاة»[٢٧].

ومجمل القول إن عصر صدر الإسلام شهد نشاطاً اتصالياً كما شهدت العصور التي سبقته، إلا أنه لم يرقَ إلى مستوى الاتصال الجماهيري المقترن بوسائل الإعلام، بل كان اتصالاً مواجهياً (Face to Face Communication)، وهو أعلى مستويات الاتصال فاعلية في المتلقّي، ولعل هذا ما أعطى النشاط الاتصالي الذي مارسه الرسول (ﷺ) وأصحابه (رضي الله عنهم) ذلك الزخم والتأثير الذي تمثل بالانتشار السريع والواسع للرسالة الإسلامية، ذلك أن الاتصال المواجهي يعدّ أقدر مستويات الاتصال على إحداث التأثير المطلوب في المتلقّي باعتباره اتصالاً تفاعلياً (Interaction)، «بين شخصين أو بين مجموعة صغيرة في موقف ما، ويظهر رجع الصدى (Feedback) في هذا المستوى أكثر من غيره من المستويات الاتصالية، كما إن المرسل قد يصبح مستقبلاً، أي

---

(٢٦) الهيتي، الاتصال الجماهيري.. المنظور الجديد، ص ٢٤.

(٢٧) سيد محمد، نقلاً عن: حسن، «الخطاب الإعلامي في الصحافة الإسلامية العراقية،» ص ٧١.

إن لهذا المستوى طريقين من المصدر إلى المستقبل، ثم من المستقبل إلى المرسِل»[٢٨]، وهذا التفاعل المباشر يوفر إمكانية تعديل الرسالة الموجهة من المرسل إلى المستقبل، في ضوء رجع الصدى الأوّليّ. كما يمتاز هذا المستوى من الاتصال بأنه يوجه إلى جمهور معروف على وجه اليقين.

الاتجاه الثاني؛ يتناول الإعلام الإسلامي، باعتباره جزءاً من ممارسة إنسانية معاصرة، وعليه، فإن تاريخ هذا الإعلام يبدأ من تاريخ صدور أول وسيلة إعلام إسلامية عصرية.وفي هذا السياق يمكن أن نعد تاريخ صدور صحيفة **المهماز** الدينية الأدبية التي صدرت في لبنان على يد خليل عطية سنة ١٨٧٠[٢٩]، هو تأريخ بدء الإعلام الإسلامي. ولكن هذه الصحيفة وصحف إسلامية أخرى صدرت في الفترة ١٨٧٧ ـ ١٨٨٤، ومنها صحيفة **الشهباء** التي أصدرها الشيخ عبد الرحمن الكواكبي في حلب سنة ١٨٧٧، ومجلة **ثمرات الفنون**، لسعد عبد الفتاح حمادة التي صدرت في بيروت سنة ١٨٧٥[٣٠]. . هذه الصحف بالرغم من ريادتها الزمنية، إلا أنها لم تشكّل حضوراً إعلامياً لافتاً، كالذي شكّلته مجلة **العروة الوثقى**، التي صدر عددها الأول في ١٣/ ٣/ ١٨٨٤ في باريس، و«كان الشيخ محمد عبده، هو الذي يحررها بقلمه، بينما كانت أفكار المجلة من نتاج جمال الدين الأفغاني»[٣١].

وعلى الرغم من قِصَر عمر هذه المجلة التي لم يصدر منها سوى (١٨) عدداً فحسب، إلا أنها لاقت رواجاً منقطع النظير، وأحدثت أثراً يفوق المتوقع من مجلة تصدر في ذلك الوقت. ويصف الدكتور علي الوردي مساحة الحضور التي شكّلتها مجلة **العروة الوثقى**، فيقول «وصارت المجلة ترسل بالبريد إلى مختلف أقطار العالم الإسلامي، فكان الناس يجتمعون لقراءتها ويتهادونها في ما بينهم ويتناقشون في مواضيعها. . ووصل تأثيرها إلى العراق، فكان السيد سلمان الكيلاني من المشتركين فيها ببغداد، فكان كلما

---

(٢٨) الهيتي، المصدر نفسه، ص ١٦.

(٢٩) يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، **تأريخ الصحافة الإسلامية** (بغداد: مطبعة الأمة، ١٩٨٥)، ص ٤٥. انظر: إدريس ولد القابلة، «الصحافة وتطورها ـ لمحة خاطفة،» الحوار المتمدن، ٣/ ٩/ ٢٠٠٣، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=9658>.

(٣٠) السامرائي، المصدر نفسه، ص ٣٩.

(٣١) علي الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث** (قم، إيران: منشورات الشريف الرضي، ١٩٩٢)، ج ٣، ص ٢٨٧.

جاء إليه عدد منها واطلع عليه، يوشك أن تقع ثورة من تأثير هذه الجريدة (. . .) قبل أن يجيء العدد الذي يليه. . وأخذت الصحف الطهرانية تترجم بعض مقالات المجلة إلى اللغة الفارسية؟»[٣٢].

وعلى الرغم من المنهج الإصلاحي العام الذي سار عليه السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، الذي يتجنب الخوض المباشر بالعمل السياسي، كما سبق التوضيح، إلا أن مجلة **العروة الوثقى** كانت ذات خط سياسي واضح، حيث كانت «تركّز في هجومها على الاستعمار البريطاني في وقت تكاد تخلو من ذكر الاستعمار الفرنسي والهولندي والروسي، مع العلم أن الكثير من المسلمين كانوا يرزحون تحت وطأة استعمار هذه الدول»[٣٣].

ولعل هذا ما دفع بريطانيا إلى التعامل مع المجلة بحذر شديد وتعمل على منع دخولها إلى مستعمراتها الإسلامية «ففي مصر مثلاً نشرت الجريدة الرسمية إنذاراً بأن كل من توجد عنده المجلة يغرم مبلغاً يتراوح ما بين خمسة جنيهات وخمسة وعشرين جنيهاً[٣٤]»، وهذا يقدم دليلاً آخر على بلاغة الأثر الذي تركته هذه المجلة، التي كما ذكرنا توقفت بعد فترة قصيرة من صدورها، وفتحت الباب لصدور عدد كبير من الصحف والمجلات الإسلامية في سوريا ومصر التي شهدت صدور أربع مجلات إسلامية خلال العقد الأخير من القرن التاسع عشر، هي: مجلة **الأزهر** عام ١٨٨٦، مجلة **المنار** عام ١٨٩٠، مجلة **الإسلام** عام ١٨٩٤، ومجلة **الاتحاد الإسلامية** عام ١٨٩٧[٣٥].

ومع مطلع القرن العشرين، استمرت موجة إصدار الصحف والمجلات الإسلامية، ودخلت دول عربية أخرى في هذا الميدان في مقدمتها العراق، حيث شهدت المدن المقدسة كالنجف والكاظمية والأعظمية، صدور صحف ومجلات إسلامية، يقال فيها ما يقال في مثيلاتها التي صدرت في لبنان وسوريا ومصر من حيث ضعف الإمكانات وعدم التواصل.

وقد بقي الإعلام الإسلامي طوال القرن العشرين يراوح ولم يتطور عن

---

(٣٢) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٨٧.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ٣٨٧.

(٣٤) المصدر نفسه، ص ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٣٥) السامرائي، المصدر نفسه، ص ٦٦ ـ ٦٧.

بدايته كثيراً، ولم يشهد تحولات كبيرة كتلك التي شهدها الإعلام العالمي، وقد برز الإعلام الإسلامي في الغالب كجزء من الإعلام الرسمي المركزي والموجّه الذي يدور في فلك السلطة، ويعمل وفق رؤيتها وطبيعة علاقتها المرحلية بالإسلام، وهو عموماً كان «متجهاً إلى تسويغ ما هو حاصل وتأويله في أذهان الناس إلى نوع من الانتصار الذي يحق للمرء أن يفخر به»[٣٦].

وعلى ذلك، اتخذ الإعلام الإسلامي طابع إعلام السلطة، واتسع دوره وتقلص وفق مقتضيات خطط السلطة وبرامجها، كما حصل في العراق مثلاً، عندما أطلق النظام العراقي ما سمي في تسعينيات القرن الماضي بـ (الحملة الإيمانية)، حيث اتسعت مساحة الإعلام الإسلامي في وسائل الإعلام الرسمية ذاتها، ولم يستحدث إعلام إسلامي خاص باستثناء إذاعة للقرآن الكريم، فكانت الصحف تنشر صفحات إسلامية، وزادت حصة البرامج الدينية في الإذاعات ومحطات التلفزيون الرسمية[٣٧].

ومن هذا الواقع، يكاد يجمع الباحثون على التأكيد أن الإعلام الإسلامي فشل في صناعة خطاب إعلامي عصري ممكن أن يجد له مكانة على خارطة الإعلام العالمي، وحتى المحلي، حيث كان ذلك الخطاب في الغالب «خطاب تاريخي (ماضوي) في نماذجه ومصطلحاته ومفاهيمه وتطبيقاته، لا يعير المستقبل أي اهتمام، بل هو ينظر إلى المستقبل بتشاؤم، يرى العالم من خلاله منتكساً ماضياً إلى فساده وحتفه»[٣٨].

حتى المحاولات القليلة التي شهدها الإعلام الإسلامي للاقتراب أكثر من العصر، والتعامل بإيجابية مع الواقع، قد «غلبت عليها الشعارات الجميلة والحماسة الجياشة، وغابت الرؤية العلمية، والبصيرة الثاقبة والمنهجية الصحيحة في محتوى الخطاب، ما جعله يفقد مع مرور الزمن فاعليته المطلوبة وتأثيره الحقيقي في كل شرائح المجتمع»[٣٩].

---

(٣٦) الهاشمي، «الإعلام الإسلامي والتحضير للقرن الحادي والعشرين،» ص ٣٧٣.

(٣٧) انظر: الزوبعي، «الإعلام الإسلامي في التلفزيون (بحث تحليلي للبرامج الإسلامية في تلفزيون العراق)».

(٣٨) محمد عدنان سالم، «صناعة النشر وتحديات القرن المقبل،» في: **مستقبل الثقافة الإسلامية في ظل ثورة المعلومات وتحديات العولمة**، ص ٣٣٢.

(٣٩) عبد الله أحمد اليوسف، «الخطاب الإسلامي المعاصر والمسألة الإعلامية،» في: المصدر نفسه، ص ٢٠٣.

وقد وفر الانفتاح الإعلامي وثورة الاتصالات للإعلام الإسلامي إمكانية الخروج من عباءة السلطة، فتمثل ذلك ببث العشرات من محطات الإذاعة والتلفزيون الفضائية، لكن الملاحظ أن هذه المحاولات لم تستطع الخروج تماماً من دائرة الخطاب السلطوي المتشنج أحياناً، والمفرط أحياناً أخرى في محاكاة إعلام السلطة، فيما استغرق عدد كبير من هذه المحطات في «المهاترات الكلامية والخلافات الجانبية، الأمر الذي استهلك جزءاً مهماً من محتوى ومضمون الخطاب الإسلامي»[٤٠].

وقد بلغت المهاترات بين الفضائيات الإسلامية حد مهاجمة بعضها البعض الآخر علناً، واستخدام علماء الدين في الدعوة إلى مشاهدة هذه القناة وعدم مشاهدة قناة أخرى كما حصل مع الشيخ محمد المنجد الذي حذر عبر شاشة قناة المجد السعودية من مشاهدة قناة الرسالة الفضائية السعودية أيضاً أو الظهور عليها كضيوف، معللاً موقفه بـ «الحذر من الاغترار بما تعرضه من أحكام وفتاوى ومناهج منسوبة للشرع. ورفع نسبة الإسلام عنها، ولها رسالة خبيثة في تمييع الدين، وتسويق البدع والضلال»[٤١].

وبلغ عدد القنوات التلفزيونية الفضائية الإسلامية عدا العراقية (٨٥) قناة، ابتدأت بقناة (اقرأ) التابعة لشبكة تلفزيون العرب (ART) التي بدأت البث عام ١٩٩٨. وتصنف هذه الفضائيات طائفياً إلى فضائيات صوفية وسلفية وشيعية وسنية[٤٢]، كذلك تصنف على أساس شكل وطبيعة ما تقدمه من مواد إلى عدة أصناف: «فهناك التي تحرّم الموسيقى وتحرّم ظهور المرأة في برامجها، وإن كانت موجهة إلى المرأة، وأخرى تختلف بشأن ذلك، وهناك محطات دينية متخصصة بتقديم المواد والبرامج الدسمة التي تخلو من البرامج الترفيهية والأخبار والرياضة أو أي علوم أخرى... أو المتخصصة بتقديم التلاوات من القرآن الكريم... وأخرى منوعة في برامجها أو فنية كالقنوات الخاصة بالأناشيد الدينية»[٤٣].

---

(٤٠) المصدر نفسه، ص ٢٠٤.

(٤١) سيف الصانع، «المجد تقود أشرس حملة علاقات لعرقلة صعود قنوات إسلامية أخرى»، **إيلاف**، ٢٥/ ٤/ ٢٠٠٩، <http://www.elaph.com>.

(٤٢) ناهد اتديجاني، «الفضائيات الإسلامية العربية.. بين الاستثمار الرابح ونشر الفضيلة»، **الشرق الأوسط**، ١٣/ ١/ ٢٠٠٨.

(٤٣) المصدر نفسه.

بالنظر إلى مرجعيات هذه القنوات، يتضح أن القسم الأكبر منها تتبع مادياً وإدارياً إلى مؤسسات وشخصيات ورجال دين سعوديين، حيث بلغ عدد هذه القنوات (٣٧) قناة من أصل (٨٥) قناة تم إحصاؤها، وهو ما يشكّل نسبة (٤٣,٥) في المئة. انظر الملحق رقم (٨).

الجدير بالذكر أن منظمة المؤتمر الإسلامي كانت قد بادرت في سبعينيات القرن الماضي إلى إنشاء وتبنّي عدد من المؤسسات الإعلامية الإسلامية المشتركة، منها وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (اينا) التي تأسست بقرار من مؤتمر وزراء خارجية الدول الأعضاء في المنظمة، المنعقد في جدة في آذار/ مارس ١٩٧٢، بهدف «توزيع أخبار وتقارير يومية باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية، للتعريف بقضايا العالم الإسلامي، وأوضاع الأقليات المسلمة والنشاطات الدينية والدعوية والخيرية ومشاريع التنمية والتعريف بآراء العلماء في أحوال المسلمين وشؤونهم في المجالات الدينية والاجتماعية والعامة»[٤٤]. وكذلك منظمة إذاعات الدول الإسلامية التي تأسست سنة ١٩٧٥، من أجل «التعبير عن التمسك والإيمان بالعمل الجماعي في إطار أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي»[٤٥]. إلا أن هذه المحاولة لم تحقق أهدافها لعدة أسباب، منها «عدم التزام الدول الأعضاء بتسديد الحصص المالية المقررة للمؤسستين، وانعدام التخطيط العلمي لعملها»[٤٦].

ثالثاً: تاريخ الإعلام الإسلامي في العراق

سبق الإعلام الإسلامي في العراق، حركة الإسلام السياسي بالظهور بنحو سبع سنوات، حين صدرت مجلة **العلم** لصاحبها السيد هبة الدين الشهرستاني في النجف في آذار/ مارس ١٩١٠[٤٧]، بينما ظهرت أول حركة

---

(٤٤) انظر الموقع الرسمي لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية (اينا) على الإنترنت: <http:// www.islamicnews.org>.

(٤٥) انظر الموقع الرسمي لمنظمة إذاعات الدول الإسلامية على الإنترنت: <http://www. isboo.org>.

(٤٦) سيد محمد، نقلاً عن: حسن، «الخطاب الإعلامي في الصحافة الإسلامية العراقية،» ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠.

(٤٧) انظر مقدمة كتاب: محمد عباس الدراجي، **صحافة النجف: تاريخ وإبداع**، قدّم له عبد الرزاق الحسني (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩)، ص ٧.

إسلام سياسي في العراق بالمدينة نفسها سنة ١٩١٧، وهي جمعية النهضة الإسلامية، كما سبق التوضيح.

ولكن تبدو هذه المجلة وكأنها جزء من الحراك السياسي العام في الوسط الإسلامي الشيعي، بدليل أن صاحب المجلة الشهرستاني، اشترك سنة ١٩٢٠ بتأسيس جمعية سرية مع الميرزا محمد رضا الشيرازي الذي كان من أهم الشخصيات الفاعلة والمحركة للأحداث في ثورة العشرين[٤٨].

الجدير بالذكر أن مدير تحرير مجلة **العلم** عبد الحسين الأزري، كان قد أصدر صحيفة في بغداد اسمها **الروضة** منتصف سنة ١٩٠٩[٤٩]، ولكن لم يتوافر لدى الباحث ما يثبت أن هذه الصحيفة، هي صحيفة إسلامية، بخاصة وأن صاحبها الأزري اشتهر شاعراً وأديباً[٥٠]، أكثر من كونه رجل دين، والكلام نفسه ينطبق على صحيفة **النجف**، التي صدرت في النجف سنة ١٩١٠ لصاحبها الشيخ حسين الطهراني[٥١]، حيث لم تتوافر معلومات كافية عن طبيعة هذه الصحيفة وبخاصة أن المصدر الوحيد الذي أشار إليها هو فائق بطي.

وتنطبق مسألة سبق الإعلام الإسلامي لحركة الإسلام السياسي أيضاً على الوسط الإسلامي السني في العراق، حيث صدرت مجلة **تنوير الأفكار** الدينية الأدبية السياسية[٥٢]، لصاحبها عبد الهادي الأعظمي في الأعظمية في ١٦ آب/ أغسطس ١٩١٠[٥٣]، التي سبقت ظهور أول حركة إسلام سياسي سنية بأكثر من ٣٠ عاماً.

---

(٤٨) حسين بركة الشامي، **المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة**، ط ٢ (لندن: مؤسسة دار الإسلام، ١٩٩٩)، ص ٩٣.

(٤٩) فائق بطي، **موجز لتأريخ الصحافة العراقية**، ط ٣ (بغداد: منشورات نقابة الصحافيين العراقيين، ١٩٧٢)، ص ٤.

(٥٠) عبد الرزاق الحسني، **تاريخ الصحافة العراقية: معجم مفصّل وعامّ لجميع الصحف والمجلات والنشرات التي صدرت في العراق منذ عهد المغفور له مدحت باشا، وهو العهد الذي عرف فيه العراق الحياة الصحفية، حتى نهاية عام ١٩٣٣**، ط ٣ (صيدا، لبنان: مطبعة العرفان، ١٩٧١)، ص ٣٠.

(٥١) بطي، المصدر نفسه، ص ٦.

(٥٢) الحسني، المصدر نفسه، ص ٣٠.

(٥٣) بطي، المصدر نفسه، ص ٧.

وما بين هذه البداية واندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، صدر عدد من الصحف والمجلات الإسلامية في بغداد والنجف وباللغات العربية والتركية والفارسية، وكما هو موضح في الجدول الرقم (٣ ـ ١).

الجدول الرقم (٣ ـ ١)

الصحف والمجلات الإسلامية الصادرة في العراق في الفترة ١٩١٠ ـ ١٩١٤

ت	الاسم	الناشر	تاريخ الصدور	مكان الصدور	اللغة
١.	الغري	حسين الصحاف	نيسان/ أبريل ١٩١٠	النجف	الفارسية
٢.	سبيل الرشاد	محمد رشيد الصفار	أيار/ مايو ١٩١٢	بغداد	العربية
٣.	صدى الإسلام	عطا الله الخطيب	٢٣/ ٧/ ١٩١٢	بغداد	العربية
٤.	الصحافة	محمد صادق الأعرجي	نيسان/ أبريل ١٩١٣	بغداد	العربية
٥.	الجهاد	عثمان عزت	نيسان/ أبريل ١٩١٣	بغداد	العربية

المصدر: من إعداد الباحث من مصادر متعددة.

ويلاحظ في هذه الصحف والمجلات، أنها جميعاً كانت مشاريع شخصية، أي إنها لم تكن رسمية ولا حتى حزبية، لكن المرحلة التالية، مرحلة الحرب العالمية الأولى، شهدت ولادة أول صحيفة إسلامية رسمية أصدرتها الدولة العثمانية في بغداد كجزء من الجهد الحربي لمواجهة دعاية الحلفاء التي بدأت من البصرة بعد احتلالها من قبل القوات البريطانية التي أصدرت صحيفة **الأوقات البصرية**؛ ففي «١٩ أيار/ مايو ١٩١٥، وصل إلى بغداد نور الدين بك ليتولى ولاية العراق وقيادة الجيش فيها. . وقد أمر الوالي الجديد بإغلاق جميع الصحف الموجودة في بغداد (وكان عددها سبع صحف ومجلات)، ونفي أصحابها إلى أماكن نائية، وقرر إصدار جريدة خاصة بالحكومة لتكون قادرة على مصاولة جريدة **الأوقات البصرية**، وكَيْل الصاع لها صاعين، وأطلق على الجريدة الجديدة اسم **صدى الإسلام**، وأنيطت إدارة سياستها برئيس بلدية بغداد رؤوف بك الجادرجي، فصدر عددها الأول في ٢٣ تموز/ يوليو ١٩١٥»[٥٤].

ويعدّ بعض الباحثين هذه الصحيفة أول صحيفة إسلامية تصدر في

(٥٤) الوردي، **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج ٤، ص ٩٦.

العراق[٥٥] على الرغم من صدورها المتأخر عن صدور الكثير من الصحف والمجلات الإسلامية التي أشرنا إليها سابقاً، وعلى الرغم من أن هذه الصحيفة لم تكن صحيفة إسلامية بالمعنى المعروف للصحيفة الإسلامية وإن أعلنت ذلك، بل هي صحيفة تعبئة حربية حُدد اسمها وخطابها على أساس مقتضيات طبيعة المعركة التي كانت تخوضها الدولة العثمانية.

وقد شهد العراق نموذجاً آخر، من صحف التعبئة الحربية ذات التوجهات الإسلامية، هو نموذج الصحف التي صدرت إبان ثورة العشرين في النجف لتكون لسان الثورة[٥٦]. ويتمثل هذا النموذج بصحيفتي **الفرات** لصاحبها الشيخ محمد باقر الشبيبي التي صدر عددها الأول في ١٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٢٠، وكذلك صحيفة **الاستقلال** التي أصدرها محمد عبد الحسين الكاظمي مطلع تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٢٠[٥٧]، وهما صحيفتان ارتبطتا بالثورة وصدرتا خلالها وانتهتا بنهايتها.

بعد الثورة، استمر إصدار الصحف والمجلات الإسلامية ذات الطابع الشرعي التثقيفي التي غالباً ما تكون مبادرات فردية حتى العام ١٩٥٢، الذي شهد صدور أول مجلة إسلامية سياسية حزبية[٥٨]، هي مجلة **الإخوة الإسلامية**، الصادرة عن جمعية الإخوة الإسلامية التي شكلت أول حضور منظم للإخوان المسلمين في العراق، كما سبق التوضيح.

أجيزت مجلة **الإخوة الإسلامية** نهاية العام ١٩٥١، بهيئة تحرير يرأسها المراقب العام لجمعية الإخوة الإسلامية الشيخ محمد محمود الصواف[٥٩]، إلا أن عددها الأول لم يصدر إلا نهاية العام ١٩٥٢. وقد حددت المجلة منهجها في العدد الأول، بأنها «إسلامية توضح محاسن الإسلام ومزاياه، وترفع صوت الإسلام في العراق، وتحميه وتذود عنه وتبشر به وتدعو إليه، وتعرض أحكام الإسلام العظيم على المسلمين أنفسهم عرضاً فطرياً بسيطاً

---

(٥٥) حسن، «الخطاب الإعلامي في الصحافة الإسلامية العراقية،» ص ٧٦.

(٥٦) الدراجي، **صحافة النجف: تاريخ وإبداع**، ص ١٧.

(٥٧) الحسني، **تاريخ الصحافة العراقية: معجم مفصل وعام لجميع الصحف والمجلات والنشرات التي صدرت في العراق منذ عهد المغفور له مدحت باشا، وهو العهد الذي عرف فيه العراق الحياة الصحفية، حتى نهاية عام ١٩٣٣**، ج ١، ص ٨١ ـ ٨٢.

(٥٨) السامرائي، **تأريخ الصحافة الإسلامية**، ص ٥٥.

(٥٩) المصدر نفسه، ص ٥٥.

سهلاً مجرداً من الشوائب والبدع والخرافات، مقتفية في العرض أثر رسول الله (ﷺ) وأصحابه الكرام والتابعين»[٦٠].

وقد استقطبت المجلة عدداً كبيراً من كبار كتّاب ومنظّري الإسلام السياسي في العالم الإسلامي؛ وتكفي الإشارة إلى وجود سيد قطب وأبي الأعلى المودودي ومحمد إقبال بين كتّابها، ليتضح حجم ذلك الاستقطاب وأهميته.

وعلى الرغم من إجازة مجلة **الإخوة الإسلامية** كونها مجلة دينية أدبية غير سياسية، واتباع إدارة المجلة هذا الأسلوب، ولكن ما إن انتهى العام الأول للمجلة حتى بدأت الإدارة تغيّر من نهج المجلة، وتتطرق إلى المواضيع السياسية، وهو ما خلق لها مشاكل كبيرة مع السلطة. وعلى الرغم من الرواج الكبير والتشجيع الحكومي الذي لاقته المجلة في العراق، وبخاصة بعد قرار وزير المعارف خليل كنه السماح بدخولها إلى المدارس في آذار/ مارس ١٩٥٣[٦١]، إلا أن استمرار نشرها للمواضيع السياسية وتوجيهها انتقادات لاذعة للحكومة وللواقع السياسي، أدى إلى أن توجه وزارة الداخلية إنذاراً للمجلة في تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٥٣، ثم تقرر إلغاء إجازة المجلة في كانون الأول/ ديسمبر ١٩٥٤، وتعقُّب القائمين عليها[٦٢]. وقد أصدر الإخوان المسلمون في العراق أثناء وبعد إغلاق مجلة **الإخوة الإسلامية**، عدداً من الصحف والمجلات أبرزها صحيفة **الحساب** في نيسان/ أبريل ١٩٥٤؛ مجلة **الصراط المستقيم** في كانون الثاني/ يناير ١٩٥٤؛ مجلة **البعث** في كانون الثاني/ يناير ١٩٥٤؛ ومجلة **لواء الإخوة الإسلامية** عام ١٩٥٩[٦٣].

بعد إغلاق هذه المجلة، لم تشهد الساحة العراقية صدور صحف إسلامية حزبية مهمة، باستثناء ما كان يصدر من صحف سرية، كانت أقرب

---

(٦٠) إيمان عبد الحميد الدباغ، **جمعية الإخوة الإسلامية في العراق ١٩٤٩ ـ ١٩٥٤** ([د. م.: د. ن.]، ٢٠٠٥)، ص ٢٠٨.

(٦١) المصدر نفسه، ص ٢١٣.

(٦٢) علي المؤمن، **سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ ـ ١٩٨٦** (لندن: دار المسيرة، ١٩٩٣)، ص ٢٤.

(٦٣) الدباغ، المصدر نفسه، ص ٢١٨ ـ ١٢٧.

إلى النشرات الداخلية مثل مجلة **صوت الدعوة** التي كانت تصدر عن حزب الدعوة الإسلامية منتصف الستينيات[٦٤].

بيد أن عقد الستينيات شهد صدور الكثير من الصحف والمجلات الإسلامية التي غلب عليها الطابع الفكري التثقيفي[٦٥]، وبخاصة في النجف التي شهدت صدور عدد من الصحف والمجلات من أبرزها مجلة **الأضواء** الصادرة عن جماعة العلماء؛ مجلة **النجف** الصادرة عن كلية الفقه؛ مجلة **الإيمان**؛ مجلة **النشاط الثقافي** التي صدرت عن جمعية التحرير الثقافي وغيرها[٦٦]، وكذلك الكاظمية التي صدر فيها عدة صحف ومجلات إسلامية منها **مدينة العلم** عام ١٩٥٤؛ **الوسيلة**؛ **العلم** التي أعاد هبة الدين الشهرستاني إصدارها في الكاظمية عام ١٩٥٤؛ **الكتاب**؛ **البلاغ** عام ١٩٦٦، **رسالة التوحيد** عام ١٩٦٨[٦٧].

هذه الصحف والمجلات توقفت جميعاً عن الصدور أو أُوقفت بعد سنة ١٩٦٨، حيث صادر نظام حزب البعث حرية الإعلام والحريات السياسية. وأمام ذلك، وبعد هجرة معظم قادة وقواعد الحركة الإسلامية، شهد المهجر صدور العديد من الصحف الإسلامية لتحقيق جملة من الأهداف منها[٦٨]:

١ ـ التصدي لإعلام النظام والغرب والدفاع عن النفس.

٢ ـ فضح ممارسات النظام وكشف حقيقته للشعب وللعالم أجمع.

٣ ـ بيان وجهة نظر الحركة الإسلامية في مختلف القضايا.

وقد صدرت خلال عقدي الثمانينيات والتسعينيات عشرات الصحف والمجلات الإسلامية في المهاجر، انظر الملحق رقم (٧)، فخلال الفترة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٦ فقط أصدرت فصائل الحركة الإسلامية أكثر من (٧٠)

---

(٦٤) حسن لطيف الزبيدي، **موسوعة الأحزاب العراقية** (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٧)، ص ٤١٨.

(٦٥) المؤمن، **سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ ـ ١٩٨٦**، ص ٣٨٥.

(٦٦) المصدر نفسه، ص ٣٨٦.

(٦٧) محمد حسين آل ياسين، **تأريخ الصحافة في الكاظمية** (بغداد: مطبعة دار الجمهورية، ١٩٦٩)، ص ٩ ـ ١١.

(٦٨) المؤمن، المصدر نفسه، ص ٣٨٦.

مطبوعاً دورياً[٦٩]، وهي مطبوعات على العموم كانت متواضعة المستوى، حيث «لم تكن الحركة الإسلامية خلال صراعها مع نظام البعث تمارس إعلاماً حقيقياً يتماشى مع متطلبات العصر الراهن»، وذلك بتأثير قلة الإمكانات المادية والكوادر المهنية وفرص التوزيع والنشر.

لقد ظلّ الإعلام الإسلامي في العراق على العموم إعلاماً مقروءاً، ولم يشهد تجارب مهمة في قطاعي الإذاعة والتلفزيون؛ فعلى الرغم من أن العراق يعد رائداً في مجال الإعلام التلفزيوني على مستوى المنطقة[٧٠]، إلا أن هذا الإعلام شأنه شأن الإعلام الإذاعي، كان حتى عام ٢٠٠٣، حكراً على السلطة فحسب، وهو إعلام كان لفترات طويلة يكاد يخلو من البرامج الإسلامية، فمنذ انطلاق البث التلفزيوني في العراق مطلع أيار/ مايو ١٩٥٦، وحتى عام ١٩٧٠، لم يكن في التلفزيون العراقي قِسم للبرامج الدينية[٧١].

وقد شهد عقدا السبعينيات والثمانينيات تقديم برامج إسلامية عبر الإذاعة والتلفزيون الحكوميين، إلا أنها لم تتجاوز إجمالاً الـ ٥ في المئة[٧٢].

لكن هذا الواقع تطور خلال التسعينيات، حيث اتسعت مساحة البرامج الإسلامية في التلفزيون وعموم وسائل إعلام الحكومة، بعد بدء ما يسمى بالحملة الإيمانية عام ١٩٩٣، وما يلاحظ في هذه البرامج:

١ ـ أنها حزبية الطابع، حيث ينص البند الأول، من فلسفة البرامج الدينية في تلفزيون العراق على ما يلي: «استلهام توجيهات السيد الرئيس القائد صدام حسين الواردة في حديثه عن الحملة الإيمانية الوطنية الكبرى»[٧٣]. بينما ينص البند الثاني، على «اعتماد ورقة العمل التي أقرتها لجنة الرأي برئاسة السيد وزير الثقافة والإعلام في آلية تنفيذ البرامج الدينية»[٧٤]. أي إن البرامج هنا

---

(٦٩) المصدر نفسه، ص ٣٨٧.

(٧٠) خالد حبيب الراوي، **تأريخ الإذاعة والتلفزيون في العراق** (بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٢)، ص ٥١.

(٧١) الزوبعي، «الإعلام الإسلامي في التلفزيون (بحث تحليلي للبرامج الإسلامية في تلفزيون العراق)»، ص ١٣٦.

(٧٢) المصدر نفسه، ص ١٣٧.

(٧٣) وزارة الثقافة والإعلام، **الحملة الإيمانية الوطنية الكبرى** (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧)، ص ٧ ـ ١٩.

(٧٤) المصدر نفسه، ص ٧ ـ ١٩.

محددة المضمون وطريقة التنفيذ تتم بصرامة وعلى أساس مقتضيات مصلحة السلطة، ما يجعلها أقرب إلى الاستخدام السياسي، منها إلى تقديم ثقافة وأفكار دينية إسلامية عامة للجمهور.

٢ ـ اعتماد رؤية طائفية أحادية في تحديد مضامين البرامج الإسلامية على الرغم من التنوع الطائفي للمجتمع العراقي، فقد تألفت الهيئة الاستشارية الدينية في الإذاعة والتلفزيون من كل من: د. محمد مظفر الأدهمي، د. عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، د. قوام الدين عبد الستار الهيتي، د. عبد الستار حامد الدباغ، د. عبد اللطيف هميم[٧٥]، وهم جميعاً ينتمون للطائفة السنية؛ وبالاتجاه ذاته، حددت السلطة ثلاثة مساجد تنقل منها صلاة الجمعة هي: جامع ومسجد أبي حنيفة النعمان، وجامع ومسجد عبد القادر الكيلاني، وجامع ومسجد ١٤ رمضان[٧٦]؛ فيما رشحت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية أربعة خطباء يتناوبون على إلقاء خطبة صلاة الجمعة هم: د. عبد الرزاق السعدي د. عبد اللطيف هميم، د. عبد الغفور القيسي، والشيخ بكر محمد السامرائي[٧٧].

وتعد مرحلة ما بعد ٩/٤/٢٠٠٣، أخصب مراحل تاريخ الإعلام الإسلامي في العراق وربما في العالم الإسلامي عامة؛ فمع الأشهر الأولى لسقوط النظام، ظهرت عشرات المطبوعات، كان للإعلام الإسلامي حصة الأسد فيها، وقد تعزز هذا الوضع ببدء ظهور الإعلام التلفزيوني والإذاعي الخاص والحزبي في العراق.

وعلى صعيد الإعلام المقروء، صدرت في بغداد والمحافظات العديد من الصحف الإسلامية الحزبية أو المستقلة التي حملت سمات مرحلة الفوضى الصحافية والعامة التي عاشها العراق بعد عام ٢٠٠٣.

واتسمت معظم هذه الصحف بافتقادها للكثير من مقومات الأداء الصحافي المهني القادر على الوصول إلى الجمهور والتأثير فيه، وقد تجسد ذلك بمحدودية توزيع هذه الصحف، بحسب ما تشير أرقام التوزيع[٧٨].

---

(٧٥) المصدر نفسه، ص ١٣٤ (الهامش).

(٧٦) وزارة الثقافة والإعلام، **الحملة الإيمانية الوطنية الكبرى**، ص ١٤٧.

(٧٧) المصدر نفسه، ص ١٤٧.

(٧٨) تشير متابعة الباحث لمركز توزيع الصحف الرئيس في حي المستنصرية ولقاءاته مع =

ويمكن القول إن هذه الصحف مثلت امتداداً طبيعياً للصحف الإسلامية عموماً من حيث الأداء والعلاقة بالجمهور، والتي أشّر الباحثون عليها جملة من المؤاخذات أو العيوب من أبرزها[٧٩]:

١ ـ غلبة الطابع الأيديولوجي السياسي على الكثير من الصحف والمجلات الإسلامية، ما يعمّق الاتجاه نحو التلوين القسري للأخبار والقضايا بلا مسوّغ، ويكرس الاستقطابات السياسية والحزبية، وهذا يفقد الصحافة الإسلامية الكثير من صدقيتها لدى القارئَين العام والخاص.

٢ ـ غياب المعلومات أو ضحالتها في الخطاب الصحافي الإسلامي، والميل إلى الإنشائية والحواشي غير المرغوب فيها، ما يضعف تأثير الصحافة الإسلامية في جمهورها الخاص والعام.

٣ ـ الأسلوب (التهييجي) العاطفي الذي تتسم به كثير من الكتابات الصحافية الإسلامية، وينطبق ذلك أحياناً حتى المعالجات الإخبارية التي يفترض فيها الموضوعية والتوازن والواقعية.

٤ ـ ضعف الصنعة المهنية في الخطاب الصحافي الإسلامي، إذ نجد الكثير من الكتابات الصحافية والموضوعات الإسلامية ـ بالرغم من جودة أفكارها ـ لا تستفيد من تقنيات الكتابة الصحافية ولا تستفيد من إمكانات الفنون الإخراجية التي تستقطب القراء وتشد انتباههم من جهة وتيسر لهم الإفادة من المادة الصحافية وتغريهم بمتابعتها من جهة أخرى.

وهذه المؤاخذات جميعاً حاضرة بوضوح في الصحافة الإسلامية في العراق الآن.

وعلى صعيد الإعلام المسموع والمرئي، شهد الإعلام الإسلامي طفرة كبيرة في عراق ما بعد عام ٢٠٠٣، إذ تشير أرقام هيئة الإعلام والاتصالات العراقية إلى إجازة (٣٥) قناة تلفزيون ومحطة إسلامية، من أصل (٨٣)

= شركات التوزيع ومنها شركة حضارة أكد، إلى أن مجموع ما يوزع من الصحف اليومية جميعاً لا يزيد على (٥٠) ألف نسخة في اليوم بأحسن الأحوال، وهو رقم بسيط جداً في بلد يبلغ عدد سكانه نحو (٣٠) مليون نسمة.

(٧٩) عبد القادر طاش، «أسباب قصور الصحافة الإسلامية،» **الموسوعة الإسلامية**، <http://www.balagh.com/mosoa/tablg/ug0wx66a.htm>.

قناة أجازتها الهيئة حتى النصف الأول من العام ٢٠٠٩[٨٠] وهو ما يشكل نسبة (٤٢) في المئة، وهذا كمّ غير مسبوق في تاريخ العراق، انظر الملحق رقم (٩).

مع ملاحظة أن قائمة هيئة الإعلام والاتصالات لا تمثل حصراً لجميع وسائل الإعلام العاملة في العراق، فهناك اليوم عشرات الإذاعات ومحطات التلفزيون الأرضية تعمل في بغداد والمحافظات من دون إجازة رسمية.

وتكفي الإشارة في هذا المجال إلى أن منظمة بدر ـ وهي إحدى تشكيلات المجلس الأعلى الإسلامي العراقي ـ تملك وحدها ثماني محطات إذاعة وثماني قنوات تلفزيون أرضية موزعة في ثماني محافظات كما هو موضح في الملحق رقم (١١).

أما الفضائيات، فإن عدداً كبيراً منها خارج القائمة الرسمية، حيث يوجد اليوم (٤٧) قناة فضائية، تبث من عدة عواصم عربية وأجنبية، منها (١٧) قناة إسلامية، أي ما يشكل نسبة (٣٦,٥) في المئة من مجموع القنوات التلفزيونية الفضائية، انظر الملحقَيْن رقمي (١١ و١٢)، وهي فضائيات يقال فيها ما يقال في الصحف الإسلامية، من حيث الأداء والخطاب.

وعلى الرغم من حداثة عمر هذه الفضائيات، إلا أن الدراسات العلمية تؤشر بعض المؤاخذات على أدائها، حالها في ذلك حال الفضائيات العراقية عموماً ويمكن إجمال هذه المؤاخذات على النحو التالي[٨١]:

١ ـ جهل مصدر التمويل والعائدية (لبعضها).

٢ ـ الافتقار إلى تقاليد تنظيم الحدود الدنيا للمسؤولية التي تلفّ تلك الفضائيات.

٣ ـ العشوائية وفقدان الرقابة التنفيذية لمضمون تلك القنوات.

٤ ـ ضعف التخصص في علوم الاتصال والإعلام، نتج منه الفشل في استقطاب جمهور منتظم التلقي.

---

(٨٠) انظر هيئة الإعلام والاتصالات، الجهات المرخصة من قبل الهيئة: <http:// www.cmc.iq>.

(٨١) كامل القيّم، «الفضائيات العراقية.. نحو هوية علمية جديدة»، <http://www.alfayhaa.tv>.

٥ ـ عدم إيجاد آلية رسمية أو مجتمعية منظمة لعمل مشروع تطوير حقيقي للصحافيين وإعادة تأهيلهم، فقد سار البعض بأفق ثقافي أو سياسي وليس بأفق إعلامي.

٦ ـ عدم اشتراك القطاع الأكاديمي في إعادة تشريع أو تنظيم الخريطة الإعلامية التلقائية والاكتفاء بالأداء على حساب التأثير.

٧ ـ ضعف الدراسات المتعلقة بتأثير تلك القنوات، وكان أغلبها يصب في جانب استكمالي وليس تأثيرياً.

رابعاً: الخطاب الإعلامي الإسلامي

١ ـ المفهوم الإعلامي للخطاب

لغرض تأصيل مفهوم الخطاب الإعلامي الإسلامي الذي تمت الإشارة إليه في **الفصل الأول**، نحاول في هذا المبحث تقديم تعريف أشمل للخطاب الإعلامي وبشكل خاص خطاب الحركات والأحزاب والتيارات الإسلامية في العراق.

الخطاب مصدر من خاطبه خطاباً ومخطبة، ويشير الأصل المعجمي لمفردة (الخطاب) إلى أنها تعني «مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً.. وذهب أبو إسحاق إلى أن الخطبة عند العرب الكلام المنثور المسجع ونحوه، والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر»[٨٢]. وترد مفردة الخطاب في القرآن الكريم في ستة مواضع وبصيغتي المصدر وبفعل، حيث حدد المفسرون معناها بحسب السياق القرآني الذي وردت فيه المفردة، لكن جميع التفسيرات تلتقي عند القول إن مفردة الخطاب تؤدي معنى البيان والبلاغ الواضح لرسالة محددة المعنى والأهداف.

ويلاحظ أن حدود المعنى للمفردة تتسع وتضيق، من مفسر إلى آخر؛ ففي عبارة «فصل الخطاب» الواردة في الآية الكريمة ﴿**وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب**﴾[٨٣] يعرّف صاحب تفسير **مجمع البيان** «فصل

---

(٨٢) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب** (قمّ، إيران: نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج ١، ص ٣٦١.

(٨٣) **القرآن الكريم**، «سورة ص»، الآية ٢٠.

الخطاب» بأنه «العلم في القضاء»[٨٤]، فيما يرى صاحب **الميزان في تفسير القرآن**، أن فصل الخطاب معناها «تفكيك الكلام الحاصل من مخاطبة واحد لغيره وتميز حقه من باطله وينطبق ذلك على القضاء بين المتخاصمين»[٨٥]. أما **تفسير الجلالين**، فيوسع معنى فصل الخطاب إلى أبعد مدى بوصفه بـ «البيان الشافي في كل قصد»[٨٦].

وهذا نموذج لحالة الخلاف الموجودة في مصادر التراث العربي حول معنى وحدود الخطاب، سواء كان ذلك يتعلق بالخطاب القرآني أو بالخطاب الأدبي البلاغي عموماً حيث «جعلت تأثيرات الخطاب البلاغي العربي والمفاهيم التي وضعها أصحاب المذاهب طبقاً لمواقف خاصة ولا سيما بعد اتساع المفهوم ليشمل كلام الله، جعلت مفهوم الخطاب لا يقتصر على دلالة الألفاظ فحسب، بل تجاوزها إلى صياغة الألفاظ أو شكل الكلام»[٨٧] ويتجسد ذلك الخلاف في تقسيم بعض أولئك البلاغيين للخطاب حيث يضعونه في ثلاث فئات: «منه ما يرفل ثوب لفظه على جسد معناه، وهذا هو الإسهاب، ومنه ما ثوب لفظه كثوب المؤمن وهذا هو الإيجاز، ومنه ما خيط ثوب لفظه على جسد معناه وهذا هو المساواة»[٨٨].

ويعد الخطاب بالمعنى الاصطلاحي جديداً في الأدبيات العربية «تمت استعارته ليقابل مفردة (Discours) الإنكليزية وتنبع حداثته من ترجمته العربية الحديثة التي جاءت بمقابلات معجمية كثيرة تقترب تارة وتبتعد أخرى عن حدودها»[٨٩].

---

(٨٤) أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، **مجمع البيان في تفسير القرآن** (بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي، [د. ت.])، ج ٨، ص ٣٤٩.

(٨٥) محمد حسين الطباطبائي، **الميزان في تفسير القرآن** (قم، إيران: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، [د. ت.])، ج ١٧، ص ١٩٠.

(٨٦) جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تفسير الجلالين** (بيروت: دار المعرفة للطباعة والتوزيع، [د. ت.])، ص ٦٠٠.

(٨٧) جليل وادي حمود، «الخطاب الإعلامي وإدارة الأزمة السياسية الدولية دراسة في الخطاب العراقي أثناء الأزمات مع مجلس الأمن الدولي،» (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٨)، ص ٢٧ ـ ٢٨.

(٨٨) أبو القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي، **أحكام صنعة الكلام**، تحقيق محمد رضوان الداية، ط ٢ (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥)، ص ٩٧.

(٨٩) حمود، المصدر نفسه، ص ٢٤.

ويذهب الباحثون اتجاهات متعددة في تعريف الخطاب وتحديد حدود استعمالاته؛ فهناك من يتناوله من زاوية فلسفية، وهناك من يتناوله من زاوية سيميائية، وهناك قليل من يتعامل مع الخطاب من زاوية اتصالية، وهو ما يهمنا في هذا المقام، والخطاب وفق الفهم الأخير هو «مجموعة المفردات التواصلية المعبّرة عن الرسالة الاتصالية التي يتداولها الشركاء في أية منظومة اجتماعية محددة»[٩٠].

وبعدّ الخطاب وفق هذا التوصيف نتاجاً مشتركاً مابين صاحب الخطاب وجمهوره المستهدف، والبيئة أو المناخ السائد؛ أي إنه نتاج مشاركة بين المرسل والمستقبل والبيئة الاتصالية، «فمن بين ما ينتهي إليه الاتصال المشاركة في المعاني أي المشاركة في المعلومات أو الأفكار أو المهارات أو الميول أو الاتجاهات أو المشاعر بين المرسل والمستقبلين»[٩١].

وقد حظيت موضوعة علاقة المتلقّي، وحدود دوره في التأثير على صياغة الرسالة الاتصالية أو الخطاب، بالكثير من البحث لأنها تتعلق بعملية التلقي ذات الأهمية الكبيرة في الدراسات الاتصالية. ويرى محمد عابد الجابري أن المتلقي «مهما كانت درجة وعيه بما يفعل، فأنه لا بد أن يمارس في ذلك النص ما يمارسه صاحب الخطاب عند بناء خطابه عن طريق إبراز أشياء والسكوت عن أشياء، تقديم أشياء وتأخير أشياء، فيساهم القارئ (المتلقي) هكذا في إنتاج وجهة النظر، التي يحملها الخطاب صراحة أو ضمناً»[٩٢].

ذلك أن تلقّي الرسالة الاتصالية ليس عملية سلبية، بل هي عملية تفاعلية يملك فيها المتلقي مساحة واسعة لعرض تصوره وموقفه من مضمون الرسالة سواء عبر إقامة قراءته عليها كما سبق التوضيح، أو عبر عوامل أخرى منها «العوامل الانتقائية المتمثلة بالتعرض الانتقائي والقرار الانتقائي، حيث تشير الانتقائية إلى انحياز أفراد الجمهور نحو اتجاهاتهم»[٩٣]، في المقابل فإن

---

(٩٠) وسام فؤاد، «الخطاب الإسلامي.. الماهية ودلالات التجديد»، <http://wessamfauad.modawanati.com>.

(٩١) هادي نعمان الهيتي، **في فلسفة اللغة والإعلام** (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٧)، ص ١٨.

(٩٢) محمد عابد الجابري، **الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية**، ط ٥ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٤)، ص ١١.

(٩٣) الهيتي، المصدر نفسه، ص ٢٨.

صاحب الخطاب نفسه يضع الخطاب شكلاً ومضموناً في إطار إدراكه لحدود المشترك من الإطار الدلالي بينه وبين الجمهور المستهدف «فكلما تشابه إطارهما الدلالي زاد احتمال أن تعني الرسالة الشيء نفسه عن كل منهما»[٩٤].

لذا فقد أصبحت إحدى أساسيات مهارة صاحب الخطاب أو صانعه، أن يضع خطابه في حدود ذلك الإطار الدلالي تجنباً لسوء الفهم أو الفشل في إيصال الرسالة وتحقيق أهداف العملية الاتصالية، سواء كان ذلك في إطار البيئة الواحدة ذات المناخ السياسي والثقافي الواحد، أو المناخات المتقاربة؛ إذ إن «الخطابات المنتجة في سياق ثقافي حضاري تأريخي ليست خطابات مغلقة أو مستقلة عن بعضها البعض.. وآليات الاستبعاد أو الإقصاء التي يمارسها خطاب ضد خطاب آخر تعني (حضور) هذا الخطاب الآخر بدرجات بنيوية متفاوتة في بنية الخطاب الأول، هذا مع افتراض غيابه التام على مستوى المنطوق والمفهوم»[٩٥].

ويتعزز ظهور السمة المشتركة في صناعة الخطاب بين المرسل والمتلقي بشكل أوضح في الأهداف التي يؤديها ذلك الخطاب، حيث يبدو المتلقي حاضراً في الصياغة والمضمون؛ كهدف ومرجعية وإطار عام للخطاب في الوقت ذاته، ويمكن إجمال تلك الوظائف على النحو التالي[٩٦]:

أ ـ **الوظيفة الإخبارية أو الإبلاغية**، وهدفها إبلاغ المتلقّي مضمون الخطاب ومحاولة التأثير فيه.

ب ـ **الوظيفة الإنشائية**، وتمثل جوهر مضمون الخطاب، إذ يصاغ المضمون بشكل يجعله مناسباً لمحاولة إحداث التأثير في المتلقي، وإن هذه الوظيفة تجعل مضمون الخطاب هدفاً بحد ذاته.

ج ـ **الوظيفة المرجعية**، وتضمن وجود شفرة مفهومة من قبل طرفي

---

(٩٤) جيهان أحمد رشتي، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، ط ٣ (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧)، ص ١٨٥.

(٩٥) نصر حامد أبو زيد، **النص والسلطة والحقيقة: إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة**، ط ٥ (بيروت؛ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦)، ص ٨.

(٩٦) أروى خالد العاني، «الخطاب الدعائي الإسرائيلي الموجه ضد العراق: دراسة تحليلية لتصريحات المسؤولين الإسرائيليين للفترة ٢/٨/١٩٩٠ ـ ١٧/١/١٩٩١»، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٤)، ص ١٧ ـ ١٨.

الخطاب، حيث يجسد الخطاب مضامينه باللغة التي تُعدّ عاملاً أساسياً في عملية الاتصال الجماهيري.

د ـ **الوظيفة التواصلية**، وتضمن بقاء الصلة قائمة بين طرفي الخطاب أثناء عملية التخاطب.

إن التطابق الواضح بين وظائف الخطاب ووظائف الرسالة الاتصالية تؤكد الطبيعة الاتصالية للخطاب ويتجسد ذلك أيضاً في الأساليب التالية التي يعبّر الخطاب بواسطتها عن تلك الوظائف[٩٧]:

(١) **الخطاب المباشر**، يتسم مضمون الخطاب بالمباشرة، وهو خطاب حواري يستغني عن الكثير من التقنيات المجازية ويمتلك إحالات بسيطة إلى الشيء.

(٢) **الخطاب الضمني**، يهدف إلى إيصال المعنى من خلال رموز تأويلية غير مباشرة. إذ يتميز بامتلاكه قدرة حدسية بالمرجعية، وعلى توليد مستويات من التأويل إلى ما لانهاية.

(٣) **الخطاب الإيحائي**، يتحدث عن موضوع معين قد يكون في بعض جوانبه مباشراً ولكنه يومئ بأفكار أخرى، فهو يهدف إلى إيصال مضمونه عبر رموز مباشرة أو ضمنية.

ويثار في هذا السياق سؤال مهم حول ماهية مضمون الخطاب الإعلامي وهل هو مجرد مقالات الرأي والدراسات السياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها من المواد التي تتحمل إبداء الرأي بوضوح وصراحة، أم إن كل ما تقدمه وسيلة الإعلام يُعَدّ خطاباً للوسيلة بما في ذلك الأخبار والتقارير الإخبارية التي يفترض فيها أن تكون مجرد أحداث لا تملك الوسيلة غير نقلها إلى الجمهور بعد معالجتها فنياً؟

وتتعدد الإجابات عن السؤال المذكور، غير أن الكثير من الدراسات يميل إلى الرأي الثاني باعتبار أن وسائل الإعلام ليست مجرد أقنية يمر من خلالها الخبر أو المعلومة من المصدر إلى المتلقي مباشرة من دون وعي باتجاهات ذلك الخبر ومن دون الوقوف عند الجدوى من إذاعته للناس أو

---

(٩٧) المصدر نفسه، ص ١٩.

عدم إذاعته والتمحيص في مضمونه وما يحمله من دلالات قد تخدم وقد لا تخدم هدف الوسيلة التي هي ـ بالرغم من كل ما يقال عن رسالة الإعلام الإنسانية وضوابطه المهنية والأخلاقية ـ ليست جمعية خيرية ينفق فيها سنوياً ملايين الدولارات من أجل تنوير الناس وإمتاعهم فحسب.

وإذا كان الخبر كما يعرفه الباحثون في مجال الإعلام بأنه «تقرير عن حدث لم يكن معروفاً عند الناس...»[٩٨] فإن ما بين الحادثة المجردة والتقرير الذي يكتب عنها، والمعالجات اللاحقة لذلك التقرير قبل أن يصل إلى المتلقي، ثمة مساحة يصنع الخبر خلالها ويوجه بما يخدم توجهات الوسيلة وأهدافها وطبيعة خطابها، «فالأخبار ليست هي الحدث، وإنما هي محتوى الحدث كتب من أجل الذين لم يشاهدوه»[٩٩].

وإذا كانت وسائل الإعلام تعتمد القيم الإخبارية ميزاناً للمفاضلة بين الأخبار، فإن هذه القيم نفسها لم تعد قواعد ومحددات ثابتة وصارمة، وإنما باتت «تتماشى تماماً مع رأي السلطة السياسية في ما ينشر وما لا ينشر»[١٠٠]. والسلطة في هذا النص ليست السلطة السياسية بالضرورة، وإنما هي أية مرجعية تتبعها وسيلة الإعلام وتموّل وتدار من قبلها، ولكن يكون التماهي بين تلك السلطة والقيم الإخبارية المعتمدة في وسائل إعلامها، يكون أكبر، إذا كانت السلطة سلطة سياسية ذات خطاب واضح ومعبِّر عن برنامج سياسي محدد، حيث تكون وسيلة الإعلام إحدى أدواتها السياسية التي يجب أن تكون بحجم المهمة الموكلة إليها. وقد أصبحت وسيلة الإعلام «عنصر من العناصر المحددة للقيم الإخبارية، والعوامل المؤثرة فيها، حيث تتجلى السياسة الإعلامية لأية مؤسسة في قيمها الإخبارية»[١٠١] ولا يبدو هذا الأمر جديداً أو غريباً في عمل وسائل الإعلام، طالما كانت السياسة الإعلامية جزءاً لا يتجزأ من السياسة العامة لأية سلطة أو مؤسسة، أو هي، كما تعرّفها

---

(٩٨) كرم شلبي، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، ط ٣ (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٨)، ص ٢٩.

(٩٩) المصدر نفسه، ص ٢٩.

(١٠٠) إسماعيل قاسمي، لوبزة أورحموز وبلعيدي سهير، «القيم الإخبارية والعوامل المؤثرة فيها: دراسة مقارنة بين نشرات الأخبار في التلفزيون الجزائري وقناة الجزيرة وقناة (TF1) الفرنسية.» <http://itfc.nireblog.com>.

(١٠١) المصدر نفسه.

اليونسكو بأنها: «مجموعة المبادئ والمعايير والقواعد التي تحكم وتوجه سلوك الأنظمة الإعلامية، والتي عادة تشتق (تستنبط) من شروط الأيديولوجيا السياسية والقيم التي ترتكز إليها في بلد ما»[١٠٢] وعلى ذلك لا تبدو الأخبار مجرد رواية للحوادث، وإنما هي صناعة وجزء أساس من خطاب وسيلة الإعلام، تحمل أهدافها وتوجهات مرجعيتها السياسية والاقتصادية والأمنية.. إنها مواد منتقاة ومعالجة وموجَّهة بعناية، تحمل وظائف واضحة.. وينطبق ذلك حتى على وسائل الإعلام العالمية الكبرى في الدول المتقدمة.

على سبيل المثال، أجرى موقع زينث (Zenith) الاختباري الأمريكي تقييماً لتغطية الإعلام الأمريكي لأحداث الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة نهاية العام ٢٠٠٨، وخلص إلى نتيجة أن تغطية الحدث عكست موقف الحكومة الأمريكية من الحدث أكثر مما جسّدت الحدث نفسه.

واعتمد التقييم على بحث شمل ثلاث صحف أمريكية رئيسة هي: **واشنطن بوست، ونيويورك تايمز، ولوس أنجلوس تايمز.**

بحث الموقع في دراسته عن عبارة (أريد ألّا ينام إنسان الليلة في غزة)، التي قالها رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إيهود أولمرت، وبالرغم من أن العبارة نشرت في قرابة (٣٠٠) موقع صحيفة وتلفزيون وإذاعة، إلا أن واحدة من الصحف الثلاث الرئيسة لم تنشرها.

تخلص الدراسة إلى القول «ليس سراً أن التغطية الإعلامية تعكس الرأي العام وفي الوقت نفسه تؤثر فيه، وأنها تعكس القرارات الحكومية وفي الوقت نفسه تؤثر فيها»[١٠٣].

والأمر نفسه ينطبق على الإعلام الإسلامي، على الأقل على مستوى الفهم لماهية ومهمة الأخبار؛ فعندما يتحدث أحد الباحثين عن وظائف الأخبار في المنظور الإسلامي، فإنه يسوق وظائف للخبر هي اقرب إلى الوظائف الدعائية منها إلى الوظائف الإعلامية من قبيل: «توجيه الرأي العام في بلاد المسلمين وفقاً لمبادئ الإسلام وبما يخدم أهدافه، أو

---

(١٠٢) حميد جاعد محسن الدليمي، **التخطيط الإعلامي، المفاهيم والإطار العام: رؤية سوسيولوجية لمنطق الظاهرة الإعلامية ومضامينها** (عمّان: دار الشروق، ١٩٩٨)، ص ٧٣.

(١٠٣) **الشرق الأوسط**، ٨/ ١/ ٢٠٠٩، ملحق إعلام.

مناصرة وتأييد القوى الإسلامية في جهادها ضد قوى الظلم والبغي في كل مكان، أو الإشادة بالسلوك الإسلامي، ودعم وتأييد العناصر الإسلامية القدوة»[١٠٤].

وتستخدم وسائل الإعلام عدة أساليب لتوجيه الخبر وفق مقتضياتها ليكون جزءاً من خطابها، منها استخدام الألفاظ والمسمّيات ذات الدلالات التي تعبّر عن سياستها والأيديولوجيا المسيطرة عليها مثل استخدام مفردة (شهيد أو قتيل) لوصف ضحايا الحروب والعمليات الأمنية أو استخدام وصف (قوات الاحتلال أو القوات المتعددة الجنسيات) لوصف القوات الأجنبية في العراق أو استخدام وصف (الحكومة الحالية) في الإشارة إلى الحكومة العراقية وغيرها من المسميات، كذلك هناك أسلوب الصورة أو المعادل الصوري للخبر التلفزيوني حيث يتم استخدام صورة لا تتعلق بالحدث الأمني نفسه ـ وإنما صور من الأرشيف لأحداث سابقة مشابهة تخدم غرض القناة وموقفها من الحدث نفسه، أيضاً هناك أسلوب التوسع أو الاختصار في الخبر بحسب الحاجة والموقف من مضمونه.

وفي علم تحليل الخطاب لا يوصف مضمون الخطاب بما يعبر عنه بالكلام أو القول المجرد فحسب، وإنما يأخذ بنظر الاعتبار عدة أشكال أو إجراءات تطال أحياناً القول أو الخبر نفسه، ما يشكّل رسالة مضافة إلى الرسالة التي يحملها الخبر «فالرسم في الصحيفة؛ قول سواء كان كاريكاتيراً أو رسماً تعبيرياً رمزياً في عرض موضوع ما في صحيفة أو مجلة، وتعد أدوات إبراز بعض العبارات عن طريق وضعها في (مانشيتات)[١٠٥] قولاً مضافاً إلى المنطوق اللغوي لعبارة المانشيت، بعبارة أخرى يُعدّ (الإبراز) قولاً مضافاً، كذلك (الإخفاء) عن طريق نشر رأي في زاوية صغيرة يمكن أن تخطئها عين القارئ، يعدّ قولاً من الصحيفة أو المجلة»[١٠٦].

---

(١٠٤) شلبي، **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**، ص ١٦٣.

(١٠٥) (Manchette): مفردة فرنسية تعني الإطار الأعلى أو الأسفل للثوب وتستخدم في الإشارة إلى (العنوان الرئيس) أو (رأسية المقال الصحافي) وقد شاع استخدامها في الصحافة للدلالة على العنوان الرئيس الذي يمتد على جميع أعمدة الصفحة وخاصة في الصفحات الأولى من الصحف.

(١٠٦) نصر حامد أبو زيد، **التفكير في زمن التكفير، ضد الجهل والزيف والخرافة**، ط ٢ (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥)، ص ٦٤.

ويتعزز هذا الأمر في الإعلام التلفزيوني، حيث تبدو وسائل معالجة الأخبار والمواد الصحافية الأخرى وإبرازها أو عدم إبرازها، كثيرة ومتنوعة حيث تشكّل هذه المواد عماد خطاب هذا الضرب من الإعلام الذي لا مكان فيه لمقالات الرأي أو الدراسات التي تحمل خطاباً واتجاهاً صريحاً إلا في مساحات ضيقة جداً من دون أن يعني ذلك بطبيعة الحال أن هذا الإعلام لا يملك خطاباً، واتجاهات محددة، حيث تكون الأخبار هي الخطاب الذي يحمل اتجاهات وأهداف الوسيلة.

٢ ـ الخطاب الإسلامي

يحظى الخطاب الإسلامي باهتمام ملحوظ، لا يقلّ عن الاهتمام بظاهرة الإسلام السياسي ذاتها، وذلك نظراً إلى ما يشكّله الخطاب من أهمية في فهم الظاهرة من جهة، ولما يحمله ذلك الخطاب من تصعيد يصل في بعض مظاهره حد استخدام الأسلوب الهجومي في تناول القضايا والموضوع محط اهتمامه من جهة أخرى، حيث كان الخطاب الإسلامي في الغالب «عنيفاً في أسلوبه، يتحرك في عنفه داخلياً وخارجياً.. حتى تحولت مسألة الأسلوب الهجومي إلى عقدة في الذات والموقف، وأصبح الحديث الهادئ الذي يناقش القضايا بعقلانية تعبيراً عن حالة انهزامية ترفضها الثورة»[١٠٧].

ويعرف الخطاب الإسلامي بالاستناد إلى عدّة مظاهر يحملها أو يستند إليها ذلك الخطاب مثل الانتساب أو التدثر باسم الإسلام مهما كان المتحدث شخصاً أو مؤسسة ومهما كانت طبيعة علاقته بالإسلام؛ عل ذلك يعرف الخطاب الإسلامي بأنه «البيان الذي يوجه باسم الإسلام إلى الناس مسلمين أو غير مسلمين، لدعوتهم إلى الإسلام، أو تعليمه لهم وتربيتهم عليه: عقيدة أو شريعة، عبادة أو معاملة، فكراً أو سلوكاً، أو لشرح موقف الإسلام من قضايا الحياة والإنسان والعالم: فردية أو اجتماعية، روحية أو مادية، نظرية أو عملية.. ويتخذ هذا الخطاب أساليب شتى قديمة وحديثة: من الخطبة والمحاضرة والدرس والحديث والمقالة والرسالة والكتاب والندوة والبحث الميداني، والتحقيق الصحافي، والبرنامج الإذاعي

---

(١٠٧) محمد حسين فضل الله، **الحركة الإسلامية ما لها وما عليها** (بيروت: دار التوحيد، [د. ت.])، ص ٢٩.

والتلفزيوني والعمل الدرامي، ويمكن أن يستخدم فيه الشعر والنثر والزجل والقصة والمسرحية»[١٠٨].

ويعرف الخطاب الإسلامي مرجعيته التي يستمد منها خصوصيته حيث يعرف على هذا الأساس على النحو الآتي «الخطاب الذي يستند إلى مرجعية إسلامية من أصول القرآن والسنة، وأيٍّ من سائر الفروع الإسلامية الأخرى، سواء أكان منتج الخطاب جماعة إسلامية أم مؤسسة دعوية رسمية أو أهلية أم أفراداً متفرقين جمعهم الاستناد إلى الدين وأصوله مرجعيةً لرؤاهم وأطروحاتهم، ولإدارة الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يحيونها، أو للتفاعل مع دوائر الهُويات القطرية أو الأممية أو دوائر الحركة الوظيفية التي يرتبطون بها ويتعاطون معها»[١٠٩].

وهناك من ينظر إلى الخطاب الإسلامي باعتباره وسيلة للتبليغ فيضيف الوسيلة مع المضمون في تحديد ماهية الخطاب الإسلامي كما التعريف التالي:

«إن الخطاب الإسلامي المعاصر، بمعنى الوسائل المتبعة في تبليغ ما انتشر من دعوة إلى الإسلام في العصر الحديث عن طريق العلماء والمفكرين والكتاب والحركيين الإسلاميين، ويشمل قسماً لا يمكن تغيير مضمونه لارتباطه الوثيق بالثوابت»[١١٠].

وقد شكلت اللغة التصعيدية العنيفة، أحد أبرز معالم الخطاب الإسلامي المعاصر حتى تركت تلك اللغة أثرها واضحاً في الدراسات التي تناولت ذلك الخطاب وصنفته تصنيفات متعددة على أسس مختلفة لا تبتعد جميعاً عن لغة العنف والتصعيد من جهة، وعلاقة هذه اللغة بالعصر وبالغرب من جهة أخرى.فهناك من يرى في الخطاب الإسلامي خطابين في الواقع هما[١١١]:

---

(١٠٨) يوسف القرضاوي، **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة** (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٤)، ص ١٥ ـ ١٦.

(١٠٩) عصام البشير، «سمات الخطاب الإسلامي المعاصر،» إسلام أون لاين، ١٧/ ٢/ ٢٠٠٨، <http://www.islamonline.net>.

(١١٠) نبيل شبيب، «الخطاب الإسلامي..تطور أم استئصال؟،» الجزيرة. نت، ٢/ ١١/ ٢٠٠٤، <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/B3A8D37F-8A42-4020-93C9-70BFC93A20EC.htm>.

(١١١) أحمد الموصللي، **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤)، ص ٨٧ ـ ١١٥.

أ ـ الخطاب الاستيعابي المعتدل

وهو خطاب يبدأ مع مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في مصر حسن البنا، ويتواصل مع مجموعة من الكتاب والمفكرين الإسلاميين من أمثال راشد الغنوشي وحسن الترابي وغيرهما، وتتلخص أبرز معالم هذا الخطاب بما يلي[١١٢]:

(١) إن الإسلام لم ينص على نظام سياسي واجتماعي مخصوص، لكنه يزود أفكاراً عامة.

(٢) أن ينتخب الشعب الحاكم عبر الشورى.

(٣) إذا سمح الإسلام بالحرية الدينية، فمن باب أولى السماح بالحريات الأخرى.

(٤) إن الناس سواسية من حيث الحقوق والواجبات.

(٥) إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو واجب جماعي وديني.

(٦) إن الحاكم مسؤول أمام مجتمعه.

ب ـ الخطاب الاستبعادي المتشدد

هذا الخطاب كما يرى أحمد الموصللي، يبدأ في المنطقة العربية مع سيد قطب ويصل إلى آخرين من أمثال عمر عبد الرحمن وعبود الزمر... ومن أبرز مقولات هذا الخطاب إن العالم اليوم كله يعيش حياة لاإسلامية وجاهلية، والدعوة إلى حاكمية الله باعتبارها المكون السياسي للتوحيد، وهو يدعو إلى إسقاط الدول الراهنة باعتبارها دولاً جاهلية، وإصلاح المجتمع ولو عن طريق الثورة حيث تتلخص مهمة الحكومة وفق فهم هذا الخطاب في أن تكون أداة لإيجاد الأخلاق والمحافظة عليها.. أي إن مهمة الدولة وفق هذا الفهم هي أقرب إلى مهمة الشرطة التي تفرض المظاهر والتقاليد الإسلامية كما تراها مرجعية ذلك الخطاب على الناس.

وينقسم الخطاب الإسلامي أيضاً على أساس مدى قربه أو بعده عن التراث والمعاصرة، وهو في هذا السياق يقسم إلى اتجاهين اثنين[١١٣]:

---

(١١٢) محمد سليم العوا، نقلاً عن: المصدر نفسه، ص ٩٦.

(١١٣) فضل الله، **الحركة الإسلامية ما لها وما عليها**، ص ٢٧٩ ـ ٢٨٤.

الاتجاه الأول؛ الخط التقليدي الذي ينطلق من مفردات الاجتهادات التاريخية وأساليبها من دون دراسة المتغيرات الكبيرة التي تحكم الواقع في تطور قضاياه وحاجاته ووسائله وعلاقاته، سواء من ناحية طريقة الحكم وعنوانه وإرادته وتنظيمه، أو من ناحية الأوضاع السياسية التي تحيط به، أو من جانب التحديات الفكرية التي تترك تأثيراتها في المسألة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

الاتجاه الثاني؛ الخط التوفيقي بين المضمون الإسلامي والمضمون العصري، وهذا هو الذي ينتهج المثقفون الإسلاميون في انفتاحهم على الخطوط الثقافية المعاصرة المتأثرة بالتفكير الغربي في اتجاهاته المتنوعة في الدوائر السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي استطاعت التأثير في المجتمعات الإسلامية.

أما من زاوية القائمين على الخطاب الإسلامي أو حملته فيقسم ذلك الخطاب إلى ثلاثة أقسام[١١٤]:

(١) الخطاب الجماهيري (أو الاستغاثي الشعبي)

وهو خطاب القاعدة العريضة من الجماهير الإسلامية التي شعرت بفطرتها أن عمليات التحديث والعلمنة والعولمة لم يكن فيها خير ولا صلاح لها، كما لاحظت أن هذه العمليات في جوهرها عمليات تغريب سلبتها موروثها الديني والثقافي، ولم تعطها شيئاً في المقابل... هذه الجماهير تحاول التمسك والتشبث بالإسلام (فهي تعرفه جيداً) إلى أن يأتي الله بالفرج.

(٢) الخطاب السياسي

وهو خطاب بعض أعضاء الطبقة المتوسطة من المهنيين والأكاديميين، وطلبة الجامعات والتجار ممن شعروا أيضاً، بالحاجة إلى عمل إسلامي يحمي الأمة... وقد أدركوا أن العمل السياسي هو السبيل إلى هذا، فقاموا بتنظيم أنفسهم على هيئة تنظيمات سياسية لا تلجأ إلى العنف تتبعها تنظيمات شبابية ومؤسسات تربوية.

---

(١١٤) عبد الوهاب المسيري، «معالم الخطاب الإسلامي الجديد،» إسلام أون لاين، <http://www.islamaonline.net>.

(٣) الخطاب الفكري

وهو الخطاب الذي يتعامل أساساً مع الجانب التنظيري الفكري داخل الحركة الإسلامية. وتمثل التصنيفات الماضية مقاربات لفهم الخطاب الإسلامي وتسليط الضوء على محتواه الفكري والتنظيمي، وهي تصنيفات ليست نهائية أو ثابتة، بمعنى أن أقسام كل تصنيف منها غير منفصلة تماماً عن الأقسام الأخرى، وليست متميزة بوضوح، وإنما هي متداخلة بهذه الدرجة أو تلك بحسب الظرف السائد والبيئة المحيطة والعوامل المساعدة لهذا الاتجاه أو ذاك. لذا فإن بعض الباحثين يتعامل مع الخطاب الإسلامي كوحدة واحدة، ولا يعتمد بحثياً بالتفرقة بين الاتجاهات المعتدلة في هذا الخطاب مثلاً والاتجاهات المتطرفة، حيث يرى هؤلاء أن «الفارق بين هذين النمطين من الخطاب، فارق في الدرجة لا في النوع، والدليل على ذلك أن الباحث لا يجد تمايزاً أو اختلافاً من حيث المنطلقات الفكرية أو الآليات بينهما[١١٥]»، وعلى هذا الأساس يحدد هؤلاء الكتاب آليات الخطاب الإسلامي الراهن بخمس آليات هي[١١٦]:

(أ) التوحيد بين الفكر والدين وإلغاء المسافة بين الذات والموضوع.

(ب) تفسير الظواهر كلها بردّها إلى مبدأ أو علة أولى تستوي في ذلك الظواهر الاجتماعية أو الطبيعية.

(ج) الاعتماد على سلطة (السلف) أو (التراث)، وذلك بعد تحويل النصوص التراثية، وهي نصوص ثانوية إلى نصوص أولية تتمتع بقدر هائل من القداسة لا تقلّ عن النصوص الأصلية.

(د) اليقين الذهني والحسم الفكري (القطعي) ورفض أي خلاف فكري ـ ومن ثم ـ إلا إذا كان في الفروع والتفاصيل من دون الأسس والأصول.

(هـ) إهدار البعد التاريخي وتجاهله، ويتجلى هذا في البكاء على الماضي الجميل. ويستوي في ذلك العصر الذهبي للخلافة الراشدة، وعصر الخلافة العثمانية.

---

(١١٥) نصر حامد أبو زيد، **نقد الخطاب الديني**، ط ٤ (القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣)، ص ٦٧.

(١١٦) المصدر نفسه، ص ٦٧.

وواضح من سياق هذا الحديث الذي لا يخلو من عمومية، أن الكاتب يسقط من حسابه، وجود اختلافات موضوعية وفكرية وبيئية وعقائدية، داخل الخطاب الإسلامي، على الرغم من هذه الاختلافات كانت دائماً إحدى سمات الخطاب الإسلامي عبر التاريخ؛ ويظهر ذلك في خطاب الحركات والأحزاب الإسلامية المعاصرة التي لا يتوقف الاختلاف بين (خطاباتها) عند مستوى الاختلاف من حركة إلى حركة أو من وقت إلى آخر، وإنما يكون الاختلاف أحياناً على مستوى الحركة نفسها وفي الوقت نفسه، إذ «إن هناك حالات يكون فيها لحركة واحدة أكثر من خطاب، وبخاصة في حالة الحركات ذات الجناحين السري والعلني»[١١٧].

وتؤدي البيئة أو المنظومة الاجتماعية أو الإطار السياسي دوراً كبيراً في تحديد شكل ومضمون الخطاب الإسلامي؛ فالأحزاب والحركات الإسلامية مهما كانت طبيعتها وتوجهاتها هي محكومة ببرامجها السياسية والاجتماعية المستمدة والمرتبطة بواقع معين، ذلك أن «الخطاب يتضمن رؤية ومعالجة لتحدٍّ اجتماعي يواجه صاحب الخطاب في المنظومة التي يحيا في إطارها، وقد تكون هذه المنظومة دولة أو منظمة غير حكومية أو حالة أهلية»[١١٨].

إن هذا التنوع في الحديث عن الخطاب الإسلامي، والاختلاف في تصنيفه وقراءته، يعكس حجم الخلاف حول هذا الخطاب الذي يأخذ أبعاداً فكرية وسياسية وطائفيه وأحياناً شخصية.

ويدخل توصيف أبي زيد السابق في إطار (الخطاب النقدي) الذي قدمه مجموعة من الكتاب العرب للتراث والخطاب العربي الإسلامي، وهو خطاب لا يبتعد أحياناً عن السجالية التي تجعل ردود الأفعال إزاء آراء ومواقف الآخرين تتقدم أحياناً على الفعل أو الرؤية النقدية الأساسية التي تشكل ذلك المشروع أو المشاريع الفكرية، حيث لا يستطيع المتابع لكتابات أبي زيد مثلاً إسقاط موقفه الشخصي من أسباب خطابه الهجومي على الخطاب الإسلامي، ولا سيما أن معظم ما كتبه أبو زيد في هذا المجال كتبه في خضم معركته المعروفة مع الإسلاميين.

---

(١١٧) فؤاد، «الخطاب الإسلامي.. الماهية ودلالات التجديد».

(١١٨) المصدر نفسه.

ومجمل القول إن الخطاب الإسلامي الراهن، هو خطاب يحمل سمات مرحلته وأهداف منتجه وطبيعة جمهوره وبيئته الاتصالية، وهي عوامل تجعل من ذلك الخطاب خطابات وليس خطاباً واحداً، حيث يشكل المناخ السياسي والموقف من قضاياه، أبرز المؤشرات في الخطاب الإسلامي كما يظهر من خطاب الأحزاب والحركات الإسلامية في عراق ما بعد عام ٢٠٠٣.

فعلى الرغم من المساحة التي شغلتها قوى الإسلام السياسي على الساحة السياسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، والنجاحات التي حققتها والتي أوصلتها إلى سدة الحكم، إلا أن خطاب هذه القوى يعيش أزمة لا تبدو نهايتها قريبة بالرغم من التطورات والتحولات التي شهدتها شعارات تلك القوى وبرامجها السياسية حيث «حمل هذا الخطاب بذور سقوطه في لحظة هيمنته ووضع أسباب رحيله في لحظة صعوده، لأنه اختار أن يكون خطاب رد الفعل، وابتنى نفسه على منظور الإقصاء والخوف»[١١٩].

إن أكبر أزمة يعيشها الخطاب الإسلامي في العراق هي حالة الانقسام والتشرذم التي عاشتها الحركة الإسلامية ليس على أساس طائفي فحسب، وإنما على أسس سياسية حزبية داخل الطائفة الواحدة، إضافة إلى عدم الوضوح الذي تتسم به برامج وشعارات الأحزاب والحركات الإسلامية.

وقد ترتب على ذلك، أن فقد الخطاب الإسلامي بريقه لدى الجمهور، وقد تجسد ذلك في الخسائر التي تعرّض لها بعض تلك الأحزاب والحركات في الانتخابات، ما دفع بعضها إلى «التسابق نحو إسقاط الصفة الإسلامية عن قوائمها الانتخابية بعد أن أثبتت التجربة في العراق أنك حالما تفكر بطريقة دينية لا بد أن تعلن أنك شيعي أو سني، وبإعلانك هذا لا بد قد فقدت مقدماً جزءاً كبيراً من جمهورك»[١٢٠]؛ حيث بدا الخطاب الإسلامي صدىً لحالة الانقسام التي عاشتها الحركة الإسلامية نفسها. ويشكّل خطاب الحزب الإسلامي العراقي والمجلس الأعلى الإسلامي

(١١٩) جابر حبيب جابر، «أزمة الخطاب الإسلامي في العراق،» الشرق الأوسط، ٣/ ٥/ ٢٠٠٩.

(١٢٠) المصدر نفسه.

العراقي، نموذجاً لحالة الخطاب الإسلامي في العراق من حيث الانقسام وعدم الوضوح؛ فالحزب الإسلامي يؤكد في مشروعه السياسي أنه يعتمد «خطاباً سياسياً للعراقيين جميعاً يتجاوز أي طرح فئوي أو قومي أو طائفي، معتبراً العراق كياناً سياسياً واحداً، والعراقيين شعباً واحداً تجمعهم مصالح ومهامّ وطنية مشتركة»(١٢١).

وفي ما يخص الطابع الإسلامي لخطابه يوضّح الحزب «عندما نتكلم عن الإسلام، فنحن ننطلق من المشتركات القائمة بين جميع المسلمين باختلاف قومياتهم ومذاهبهم متجاوزين جوانب الاختلاف التي لا مكان لها في هذا البنيان المجتمعي المتماسك»(١٢٢). إلا أن من يقرأ بيانات الحزب، لا يجد التزاماً تاماً بهذه الأسس التي حددها الحزب لخطابه، ذلك أن بعض البيانات لا تخلو من نبرة طائفية(١٢٣)، إضافة إلى أن مشروع الحزب السياسي لا ينفصل عن القراءة الطائفية للوضع السياسي في العراق من خلال «التمسك بإمكانية بناء كتلة سنية كبرى في مواجهة الإسلام السياسي الشيعي، وهذا الخيار البديل الاستراتيجي يفتح تصوراً لتحالف مع الأكراد والتركمان السنّة والقوى الشيعية العلمانية»(١٢٤).

الأمر نفسه ينطبق على خطاب المجلس الأعلى، الذي يؤكد قادته أن كونهم علماء دين لا يكرس المجلس كحالة دينية محض، وإنما مشروعه وبرنامجه وخطابه السياسي، يشير إلى أنه مشروع وطني(١٢٥)؛ لكنه يشدّد من جانب آخر، على هويته الدينية من خلال رفع شعار «ديننا سياستنا وسياستنا ديننا»(١٢٦)، وهو توجه مقرون بالحرص على إحياء الشعائر الدينية والدعوة

---

(١٢١) «المشروع السياسي للحزب الإسلامي العراقي،» <http://www.iraqiparty.com/page/our-project>.

(١٢٢) المصدر نفسه.

(١٢٣) انظر على سبيل المثال البيانات (١٤٨ ـ ١٥٣ ـ ١٥٧) التي أصدرها الحزب في مناسبات مختلفة: <http://www.iraqiparty.com>.

(١٢٤) فريق أبحاث، **ديناميكيات النزاع في العراق (تقييم استراتيجي)** (بغداد: معهد الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧)، ص ٥٥ ـ ٥٦.

(١٢٥) «مجلة «دير شبيغل» الألمانية تلتقي سماحة السيد عمار الحكيم،» موقع المجلس الأعلى، ٢٢/٦/٢٠٠٩، <http://www.almejlis.org/news_article_2068.html>.

(١٢٦) التحالف المدني لانتخابات حرة، **برامج الأحزاب السياسية المشاركة في انتخابات مجلس النواب العراقي ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥** (بغداد: التحالف، ٢٠٠٥)، ص ١١.

إلى «حمايتها قانونياً وتقوية مؤسساتها وتطوير عملها وتفعيله بما يخدم الأهداف العامة لحركة المجتمع الدينية والمدنية»[١٢٧]، وهو حرص لا يخلو من أهداف سياسية كما أثبتت المواسم الانتخابية الماضية؛ ويمكن الإشارة في هذا المجال إلى الأزمة التي أثيرت بين المجلس والقيادي في حزب الدعوة الإسلامية حسين الشامي، حول الشعائر الحسينية قبيل انتخابات مجالس المحافظات مطلع العام ٢٠٠٩، كدليل على ذلك.

هەولێر کتێب

(١٢٧) فاطمة الجاف، معدّ، «برامج القوى الإسلامية العراقية (الشيعية والسنية)،» <http://www.mesopot.com/old/adad12/9.htm>.

القسم الثاني

الدراسة التطبيقية

هدوالأمدى كتبّ

هەوالنامەی کتێب

الفصل الرابع

إجراءات التحليل وأدواته

أولاً: إجراءات البحث وأدواته

استكمالاً للإطار النظري الذي أصّل ظاهرة الإسلام السياسي ورصد حركتها وتطورها في العالم الإسلامي عموماً، وفي العراق على وجه التحديد، ثم أصّل لماهية وتاريخ الإعلام الإسلامي، وبيّن أهم خصائصه ومدارسه، وتتبّع مسيرة تطوره حتى الزمن الراهن.

بعد كل هذا الاستعراض والمناقشة، يقتضي سياق الدراسة استكمالها بالجانب التطبيقي المخصص للتعريف باتجاهات التغطية الإخبارية للإعلام الإسلامي الراهن في العراق، عبر تحليل مضمون أهم مقومات تلك التغطية، وهي الأخبار، بما يكشف في النهاية عن توجهات قوى الإسلام السياسي التي تمثلها وسائل الإعلام الخاضعة للتحليل، حيث تشير الدراسات إلى أن «الهدف الأساسي لنظام المعلومات في وسائل الإعلام يتأثر بحركة القوى المسيطرة في المجتمع وعلاقتها وشخصياتها عن طريق نظام المعلومات في هذه الوسائل»[1].

وقد استخدم الباحث أداة تحليل المضمون[2]، للكشف عن اتجاهات

---

(١) محمد عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠)، ص ٢١٣.

(٢) ما زال الخلاف قائماً بين الباحثين حول عدّ تحليل المضمون منهجاً أو أداة، وقد اعتمد الباحث تحليل المضمون كأداة استناداً إلى الرأي القائل إن تحليل المضمون يمكن عدّه =

التغطية الإخبارية، وذلك استناداً إلى ما توفره هذه الأداة من إمكانية «لوصف المضمون الظاهر للمادة الاتصالية»[٣]، و«الكشف عن اتجاهات الأفراد والجماعات إزاء موضوعات مختلفة، مثل الاتجاهات إزاء الأيديولوجيات أو الأحزاب أو القيادات أو العمل أو العلم أو الدين. أو وسائل الإعلام وغيرها»[٤]، حيث يعرّف تحليل المضمون، بأنه «مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، عن طريق البحث الكمي، الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى»[٥].

وقد اختار الباحث دراسة التغطية الإخبارية لقناتي بغداد والفرات الفضائيتين التابعتين للحزب الإسلامي العراقي، والمجلس الأعلى الإسلامي العراقي وتم اختيار القناتين بالتحديد للأسباب الآتية:

ـ أنهما تشكّلان أول قناتين تلفزيونيتين تابعتين، وناطقتين باسم الحزبين الإسلاميين، حيث بدأت قناة بغداد البث الأرضي في بغداد يوم ١٣/ ١٠/ ٢٠٠٤[٦]، بينما بدأت قناة الفرات بثها الفضائي أولاً، يوم ١٥/ ٩/ ٢٠٠٤[٧].

ـ أنهما تتبعان اثنين من أكبر الأحزاب الإسلامية في العراق وقت إجراء البحث، إذ احتل الحزب الإسلامي العراقي صدارة الأحزاب الإسلامية السنية من حيث الثقل البرلماني بـ (٢٤) نائباً[٨]، كذلك يتصدر المجلس الأعلى الإسلامي العراقي الأحزاب الإسلامية الشيعية في البرلمان بـ (٣٢) نائباً[٩]،

= منهجاً أو أداة تبعاً لحدود استخدامه في البحث العلمي. لمزيد من التفاصيل، انظر: المصدر نفسه، ص ٢١٤.

(٣) بيرلسون، نقلاً عن: محمد أحمد فياض، «اتجاهات وأساليب النشرات الإخبارية في القناة الفضائية المصرية خلال العام ١٩٩٧،» (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٨)، ص ٢٢٢.

(٤) هادي نعمان الهيتي، **أسس وقواعد البحث العلمي** (بغداد: مركز البحوث والمعلومات، ١٩٨٢)، ص ١٢ (مطبوع بالرونيو).

(٥) عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ص ٢٢٠.

(٦) مقابلة مع مدير مكتب القناة في بغداد وأحد المؤسسين رياض البرزنجي، بتاريخ ٢٣/ ٤/ ٢٠٠٩.

(٧) مقابلة عبر الهاتف مع مدير عام القناة عباس العيساوي بتاريخ ٣/ ٥/ ٢٠٠٩.

(٨) انظر الموقع الرسمي للحزب الإسلامي العراقي: <http://www.iraqiparty.com>.

(٩) مقابلة مع مسؤول مكتب الثقافة والإعلام في المجلس حميد معلة الساعدي بتاريخ ١١/ ١/ ٢٠٠٩.

كذلك كان الحزبان ممثلين بوضوح في مجلس الحكم الانتقالي أول مجلس سياسي رسمي في العراق، بعد عام ٢٠٠٣.

ـ أنهما يمثلان اتجاهين مختلفين من الأحزاب والحركات الإسلامية في العراق، ويستمدان خصوصيتيهما من الأساس التاريخي لكل منهما، والمتمثل بتجربة الإخوان المسلمين للحزب الإسلامي، وتجربة الإسلام السياسي الشيعي للمجلس الأعلى، ما يعني أنهما يغطيان معظم تجربة الإسلام السياسي في العراق.

١ ـ الإطار الزمني والجغرافي للبحث

وشكّلت نشرتا الأخبار الرئيستان للقناتين، نشرة الساعة (٩) مساءً بتوقيت بغداد بالنسبة إلى قناة بغداد، ونشرة الساعة (٨) مساءً لقناة الفرات، مجتمع البحث، وذلك في المدة الزمنية الممتدة من ١/ ١/ ٢٠٠٨ حتى ٣٠/ ٦/ ٢٠٠٨. وقد اختار الباحث هذا الإطار الزمني للأسباب الآتية:

أ ـ تزامن الفترة الزمنية مع بدء إجراءات البحث، بعد استكمال إجراءات إقرار العنوان في اللجنة العلمية للكلية وجمع المصادر اللازمة.

ب ـ تُعَدّ هذه الفترة من أخصب الفترات السياسية في العراق حراكاً، فلقد شهدت إقرار مجموعة من القوانين الاستراتيجية، مثل قانون المساءلة والعدالة، كما شهدت مناقشات واسعة حول عدد آخر من القوانين والقضايا العامة مثل الاتفاقية العراقية ـ الأمريكية، والملف الأمني والملف الاقتصادي وغيرها.

ج ـ إنها مثلت مرحلة نضج للأحزاب والحركات السياسية التي قدمت من الخارج ومارست العمل السياسي العلني أول مرة بعد العام ٢٠٠٣، فقد شكّل مرور خمس سنوات على التغيير، والعمل في الميدان، تجربة جيدة لبلورة ووضوح الاتجاهات العامة لتلك الأحزاب ومنها الحزب الإسلامي العراقي والمجلس الأعلى الإسلامي العراقي.

٢ ـ مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث بـ(١٠٠٦٨) مادة صحافية ما بين الخبر والتقرير والمقابلة، إذ قدمت قناتا بغداد والفرات، خلال المدة الزمنية الخاضعة

للبحث (٣٦٤) نشرة إخبارية رئيسة، تمتد على مدى ساعة تلفزيونية (نحو ٥٠ دقيقة)، وبمعدل (٢٧ ـ ٣٠) مادة صحافية لكل نشرة.

٣ ـ عينة البحث

ونظراً إلى سعة مجتمع البحث فقد لجأ الباحث إلى نظام العينات، فاختار الأيام الخمسة الأولى من شهر كانون الثاني/ يناير، والأيام الخمسة الثانية من شهر شباط/ فبراير، والخمسة الثالثة لشهر آذار/ مارس، وهكذا وصولاً إلى الأيام الخمسة الأخيرة من شهر حزيران/ يونيو.

وقد راعى الباحث تحقق الشروط العلمية في العينة المختارة، والمتمثلة بما يلي[١٠]:

أ ـ **الشمول**؛ أي يتوافر في مجموع المفردات التي تضمها العينّة، الخصائص نفسها التي يتم وصف مجتمع البحث بواسطتها.

ب ـ **الكمال**؛ حتى تعكس العدد الحقيقي لحجم مجتمع البحث، لا يكون منقوصاً يؤثر في تحديد الحجم الحقيقي.

ج ـ **الكفاية**؛ حيث ترتبط كفاية العينة بتلبيتها لحاجاته ومتطلبات تطبيق نظام العينات وطرق الاختبار.

وشكّلت مجموعة المفردات التي اختارها الباحث من مجتمع البحث، عيّنة عشوائية منتظمة (Systematic Random Sample) معتمداً أسلوب الدورة (Rotation)، من أجل تحقيق أشمل تمثيل ممكن لمجتمع البحث وتجنُّب تكرار سمات معيّنة في ما إذا تم مثلاً، اختيار الأيام الخمسة الأولى من الأشهر الخاضعة للبحث جميعاً.

وتقتضي عملية البدء بتحليل مضمون الأخبار موضوع التحليل، تحديد وحدات التحليل، بوصفها «وحدات المضمون التي يمكن إخضاعها للعد والقياس بسهولة ويعطي وجودها أو غيابها، أو تكرارها أو إبرازها، دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية»[١١].

---

(١٠) عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ص ١٣٣.

(١١) محمد عبد الحميد، **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** (جدة: دار الشروق، ١٩٨٣)، ص ٩١.

وعلى ذلك، فقد شكلت المواد الصحافية الواردة في النشرات موضوع البحث، وحدات التحليل.

وقد شغلت هذه الأخبار حيزاً زمنياً بلغ (٣٦٤) ساعة تلفزيونية (نحو ٥٠ دقيقة) وبمعدل ساعتين في اليوم أي ساعة واحدة لكل قناة من القناتين المبحوثتين، ولغرض معرفة الاتجاه العام للعينة فقد تم تقسيمها موضوعياً إلى ستة محاور هي:

١ ـ المحور السياسي.

٢ ـ المحور الأمني.

٣ ـ المحور الاقتصادي.

٤ ـ محور الخدمات العامة، وقضايا المجتمع.

٥ ـ المحور الثقافي.

٦ ـ المحور العلمي.

ومن هذه المحاور الستة، اشتق الباحث فئات التحليل، باعتبارها: «مجموعة من التصنيفات أو الفصائل، يقوم الباحث بإعدادها طبقاً لنوعية المضمون أو المحتوى، وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف المضمون وتصنيفه وفق معيار الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج، بأسلوب سهل وميسور»[١٢].

وتقسم فئات التحليل عموماً إلى نوعين هما[١٣]:

١ ـ فئة الموضوع (ماذا قيل؟).

٢ ـ فئة الشكل الذي قدمت به المادة الإعلامية (كيف قيل؟). وقد اعتمد الباحث النوع الأول من الفئات، وأهمل النوع الثاني لعدم حاجة البحث إليه.

ونظراً إلى خصوصية المادة الخاضعة للتحليل، فقد اعتمد الباحث فئات

---

(١٢) سمير محمد حسين، **تحليل المضمون: تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته**، ط ٢ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٦)، ص ٨٨.

(١٣) المصدر نفسه، ص ٨٨.

مستلّة من وحدات التحليل نفسها، لتحديد الاتجاهات السائدة في المضمون.

وعلى ذلك فقد وضع الباحث مجموعة من فئات التحليل لكل محور من المحاور الستة التي قسمت إليها وحدات التحليل، تبعاً للمضمون السائد، كما سنوضح في الفصل المقبل.

وقد اتبع الباحث الخطوات التالية للبدء بتحليل مضمون العينة وتحديد اتجاهات الأخبار:

١ ـ مشاهدة العينة مشاهدة دقيقة كشفية لتحديد الاتجاهات السائدة فيها.

٢ ـ إعداد استمارة التحليل.

٣ ـ إعداد جداول بالفئات التي تمثل الاتجاهات السائدة، ثم ترتيبها بحسب تكراراتها والنسب المئوية التي تحوزها.

٤ ـ تقسيم الفئات إلى ستة محاور بحسب أهميتها في سياق النشرات الإخبارية لرصد الاتجاهات الموضوعية للأخبار من جهة، ولتسهيل عملية العد والتحليل من جهة أخرى.

٤ ـ صدق التحليل

يعرف صدق التحليل بأنه: «ملاءمة طريقة البحث أو أسلوب القياس لاستخلاص النتائج المطلوبة»[١٤]. وهو أحد أساليب ترصين صدقية البحث العلمي، حيث تظهر أهميته «في أنه المطلب الأساسي للتعميم على المجتمعات الأصلية أو الحالات والمجتمعات المشابهة»[١٥].

ولقياس صدق التحليل توجد عدة طرائق إحصائية أهمها طريقة المقارنة الطرفية (The Comparison of Extreme Groups)[١٦] لسهولتها ودقتها وشيوعها، وتتلخص فكرتها بترتيب نتائج الاستمارة (التكرارات) تصاعدياً، وتقسم إلى

---

(١٤) هادي نعمان الهيتي، «الاتصال الجماهيري في العراق: وسائله واتجاهاته السياسية، ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨،» (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٧٩)، ص ١٧٠.

(١٥) عبد الحميد، **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**، ص ٤٣٠.

(١٦) إحسان كاظم شريف القرشي، **الطرائق المعلمية والطرائق اللامعلمية في الاختبارات الإحصائية** (بغداد: مطبعة الديواني، ٢٠٠٧)، ص ١٢٢.

مجموعتين بعد ترتيبها. ونختار ٢٧ في المئة من أعلى التكرارات كمجموعة أولى و٢٧ في المئة من أوطأ التكرارات كمجموعة ثانية ويستخرج الوسط الحسابي والتباين للمجموعتين وتحسب الإحصاءات الآتية:

$$t = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{\sqrt{\frac{S_1^2}{n_1} + \frac{S_2^2}{n_2}}}$$

إذ إن $\bar{x}_1, \bar{x}_2$ متوسط كل من المجموعة الأولى والثانية على الترتيب

S_1^2, S_2^2 تباين كل من المجموعة الأولى والثانية

n_1, n_2 عدد بيانات المجموعة الأولى والثانية

لاختبار الفرضية $H_o : \bar{x}_1 = \bar{x}_2$ مقابل $H_1 : \bar{x}_1 > \bar{x}_2$

وبعد استخراج النتائج حصلنا على ما يلي:

$\bar{x}_1 = 81.92$ $S_1^2 = 1756.45$ $n_1 = 13$

$\bar{x}_2 = 6.85$ $S_2^2 = 9.49$ $n_2 = 13$

أي أن

$$t = \frac{81.92 - 6.85}{\sqrt{\frac{1756.45}{13} + \frac{9.49}{13}}}$$

ومن جداول t وعند مستوى ٠,٠٥ ومستوى ٠,٠١ ودرجة حرية (٢٤) وجد أن قيمة t الجدولية هي:

t (0.05, 24) = 1.71

(0.01, 24) = 2.49

أي إن المحسوبة أكبر من t الجدولية وعليه ترفض H_0، أي إن هناك اختلافاً بين المتوسطين وعليه نقرر صدق التحليل.

٥ ـ ثبات التحليل

تنبثق ضرورة الثبات (Reliability) من كونه يشكل ركناً أساساً لأحد أهم شروط البحث والتفكير العلمي، وهو الموضوعية.

ويقترن تعريف الثبات بتعريف مفاهيم أخرى قريبة منه، مثل «الاتساق والدقة والثبات والاستقرار، وهي كلها تشير إلى تعريف إجرائي واحد هو **أولاً**، الوصول إلى النتائج نفسها بتكرار تطبيق المقياس نفسه على الأفراد أنفسهم في المواقف والظروف نفسها، **والثاني**، فإن الإجراءات كافة يجب أن تتّسم بالدقة والاتساق والثبات للوصول إلى ثبات النتائج»[١٧].

وفي تحليل المضمون يكون التطبيق وتكرار التطبيق على المفردات نفسها الخاضعة للتحليل.

وتجري اختبارات التحليل بأساليب عدة، وقد اختار الباحث تطبيق المقياس أو الأداة نفسها مرة أخرى على العينة موضوع البحث نفسها[١٨] ناقصة محوراً واحداً من محاور فئات التحليل في التحليل الثاني.

وقد استخدم الباحث معادلة هولستي لقياس درجة الثبات، حيث قام باختيار عينة من مجتمع البحث واستخرج المحاور الرئيسة التي احتوتها استمارة التحليل، إذ إن عدد الفئات بلغ (٤٨) فئة والتي حددها الباحث في التحليل **الأول**، ولكن في التحليل **الثاني**، تم استبعاد المحور العلمي الذي يتضمن ثلاث فئات باعتبار أن التكرارات ضمن هذا المحور قليلة، وعليه أصبح الاتفاق في التحليلين على (٤٥) فئة وبتطبيق معادلة (هولستي) الآتية:

$$R = \frac{2(C_1, C_2)}{C_1 + C_2}$$

إذ إن C_2, C_1 هي عدد الفئات التي تم الاتفاق عليها في التحليلين، وإن

(١٧) عبد الحميد، المصدر نفسه، ص ٤١٩.

(١٨) المصدر نفسه، ص ٤٢٠.

(C_1+C_2) تعني مجموع الفئات التي حصل عليها الباحث في التحليل الأول والثاني، وإن R يمثل معامل الثبات.

وعليه يكون معامل الثبات وفق المعادلة كما يلي:

$$R=\frac{2\times 45}{48+48}=\frac{90}{96}=0.937$$

ثانياً: مسيرة وتطور قناتي بغداد والفرات

وتعد قناتا بغداد والفرات، من القنوات الإسلامية المهمة التي ظهرت بعد عام ٢٠٠٣، وذلك نظراً إلى التطور السريع الذي حققتاه خلال سنوات معدودة بعد انطلاقهما عام ٢٠٠٤، كما يتضح من التعريف الموجز الأتي لكل من القناتين:

١ ـ قناة بغداد

«قناة بغداد الفضائية» قناة تابعة للحزب الإسلامي العراقي، وهي قناة ثقافية اجتماعية سياسية منوعة، تركز على الشأن العراقي وتعتمد الإيجابية في طرح وبث روح التفاؤل والثقة والأمل في الجمهور»[١٩].

وهي «تبني المنهج الإسلامي الوسطي المعتدل من خلال طرح عصري منفتح؛ الدعوة إلى المساهمة بفاعلية في بناء الوطن وتحويل التنظير الفكري المجرد إلى واقع عملي ملموس؛ الاهتمام بكل الجوانب الحياتية المتعلقة بالجمهور بكل أصنافه والتركيز على القطاعات المهمة في المجتمع كالمرأة والطفل والشباب، فضلاً عن الاهتمام بالملفات العربية والإسلامية والعالمية من خلال التغطية الإعلامية الشاملة»[٢٠].

بدأت قناة بغداد مسيرتها من خلال بث أرضي في حدود محافظة بغداد على التردد (CH51UHF)[٢١] وذلك في ١٣/ ١٠/ ٢٠٠٤[٢٢]، وتحولت إلى

---

(١٩) <http://www.wikipedia.org/wiki>.

(٢٠) <http://www.baghdadch.tv>.

(٢١) <http://www.cmc.iq/arabic>.

(٢٢) مقابلة مع مدير مكتب القناة في بغداد وأحد المؤسسين، رياض البرزنجي بتاريخ ٢٣/ ٤/ ٢٠٠٩.

البث الفضائي بعد ذلك بعام. وهي تبث اليوم على القمر نايل سات (Nile Sat) بعد استكملت مستلزمات عملها على مستوى الكادر والمعدات، إلا أن مقرها الرئيس في بغداد تعرّض في نيسان/ أبريل ٢٠٠٧، إلى تفجير كبير نقلت إثره مقرها الرئيس إلى العاصمة الأردنية عمان.

تدار القناة من قبل مجلس إدارة معيَّن من قبل الحزب الإسلامي العراقي وعلى الرغم من ذلك، يقول المسؤولون في القناة بأنهم لا يلتزمون حرفياً بخط الحزب[٢٣].

وتنقسم القناة إلى مديريتين هما مديرية البرامج ومديرية الأخبار، التي بدأت عملها بمراسلين اثنين في بغداد ثم ارتفع العدد إلى ٢٢ مراسلاً في الداخل منهم أربعة مراسلين في بغداد فضلاً عن مراسلين في كل من القدس ودمشق[٢٤].

٢ ـ قناة الفرات

بدأت قناة الفرات بثها على القمر عربسات (Arabsat) في ١٥/ ٩/ ٢٠٠٤[٢٥]، بفترة بث يغلب عليها الجانب الوثائقي مدتها ست ساعات يومياً، تعاد أكثر من مرة. لكنها في غضون أربع سنوات وسعت القناة مساحة بثها لـ ٢٤ ساعة وعلى أربعة أقمار صناعية هي[٢٦]:

أ ـ نايل سات (Nile Sat).

ب ـ هوت بيرد (Hot Bird).

ج ـ أوبتوس د٢ (Optus D2).

د ـ غالاكسي ٢٥ (Galaxy 25).

إضافة إلى البث الأرضي في أربع محافظات وعلى الترددات التالية[٢٧]:

ـ بغداد ـ CH 29 UHF

---

(٢٣) مقابلة أجراها الباحث مع مدير الأخبار في مكتب بغداد، حميد غزال بتاريخ ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٩.

(٢٤) المصدر نفسه.

(٢٥) مقابلة عبر الهاتف مع مدير عام القناة، عباس الميساوي بتاريخ ٣/ ٥/ ٢٠٠٩.

(٢٦) <http://www.alforattv.net>.

(٢٧) <http://www.cmc.iq/arabic.

- بصرة - CH 46 UHF

- نجف - CH 28 UHF

- كربلاء - CH 57 UHF

وعلى صعيد الكادر بدأت القناة عملها بأربعة مراسلين في بغداد ليرتفع هذا العدد إلى ٢٨ مراسلاً داخل العراق مع أربعة مكاتب هي[٢٨]: مكتب الفرات الأوسط في النجف؛ مكتب الجنوب في البصرة؛ مكتب كردستان في أربيل؛ مكتب المنطقة الغربية في الرمادي.

خارجياً تملك القناة اليوم أربعة مكاتب في طهران ودمشق وبيروت والكويت وإسطنبول ولندن.

وتعرض القناة نفسها على أنها «قناة الأصالة والاعتدال، تعنى بالشأن السياسي والديني والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والرياضي، وتخاطب الشعب العراقي بكل أطيافه وقومياته وأديانه ومذاهبه، وكذلك تخاطب الشعوب العربية والإسلامية»[٢٩].

ويغلب الطابع الإخباري على منهاجها اليومي، إذ تقدم القناة ست نشرات إخبارية يومياً منها أربع نشرات مباشرة ونشرتان إعادة إضافة إلى ثلاثة مواجيز للأنباء.

وعلى صعيد البرامج تقدم القناة (٣٨) برنامجاً منها (١٤) برنامجاً دينياً وعشرة برامج سياسية وعشرة ثقافية وأربعة رياضية[٣٠].

وتنقسم مصادر الأخبار لدى القناة إلى قسمين هما[٣١]:

أ - مصادر عامة وتشمل

(١) وكالات الأنباء العالمية وبخاصة وكالتي رويترز وفرانس بريس.

---

(٢٨) مقابلة أجراها الباحث مع مدير أخبار البرامج السياسية في القناة حافظ آل بشارة، بتاريخ ٢٥/٩/٢٠٠٩.

(٢٩) <http://www.alforattv.net>.

(٣٠) المصدر نفسه.

(٣١) مقابلة مع حافظ آل بشارة.

(٢) الإنترنت.

(٣) المكاتب الإعلامية في الوزارات والمحافظات.

(٤) المركز الوطني للإعلام التابع لمجلس الوزراء.

ب ـ مصادر خاصة وتنقسم إلى قسمين:

(١) شبكة المراسلين.

(٢) المتعاونون وهم مجموعة من المسؤولين والمواطنين من محيط القناة أو أي من المنتمين إلى تيار شهيد المحراب الذي تمثله القناة، أو من المتعاطفين والمؤمنين بخط القناة، حيث يتصل المتعاونون بإدارة القناة أو بأحد مراسليها ويزودونهم بالمعلومات التي تتابَع من قبل القناة.

تخضع عملية صناعة الأخبار في القناة لتخطيط وإدارة مركزية من قبل مدير عام ومدير الأخبار والبرامج السياسية، وتتم عبر خطط مرحلية تبلّغ إلى المراسلين للعمل بموجبها، على أن تترك للمراسل حرية ترجمة تلك التوجيهات أو الخطط إلى تقارير ومتابعات إخبارية، وتتغير هذه الخطة بشكل دوري وبحسب مستجدات الوضع، وأحياناً يتم توجيه المراسلين إلى التركيز على قضايا محددة تريد القناة توجيه نظر الرأي العام حولها وفق رؤيتها[٣٢].

(٣٢) المقابلة نفسها.

الفصل الخامس

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً: عرض وتفسير التوزيع الموضوعي والجغرافي

بلغت عينة البحث الخاضعة للتحليل (١٦٨٤) مادة صحافية ما بين خبر وتقرير ومقابلة مباشرة أو عبر الهاتف، حيث عد الباحث كل مادة من هذه المواد خبراً لأغراض العد والتحليل الكمي.

وتشكّل العينة نسبة (١٦,٧٢) في المئة من مجتمع البحث البالغ (١٠٠٦٨) خبراً.

وقد تصدّرت الأخبار السياسية هذه العينة بـ (٧٠٣) تكرارات، بنسبة (٤١,٧٤) في المئة من مجموع العينة.

وجاءت الأخبار الأمنية في المرتبة الثانية بـ (٦٢١) تكراراً بنسبة (٣٦,٨٨) في المئة.

أما المرتبة الثالثة، فقد احتلتها الأخبار الاقتصادية بـ (٢٠٨) تكرارات بنسبة (١٢,٣٥) في المئة، ثم أخبار الخدمات العامة وقضايا المجتمع في المرتبة الرابعة بـ (٨٤) تكراراً بنسبة (٤,٩٩) في المئة.

وجاءت الأخبار الثقافية بالمرتبة الخامسة بـ (٥٠) تكراراً، بنسبة (٢,٩٧) في المئة.

واحتلت الأخبار العلمية المرتبة السادسة والأخيرة بـ (١٨) تكراراً بنسبة (١,٠٧) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ١).

الجدول الرقم (٥ ـ ١)
التوزيع الموضوعي لعينة البحث

ت	الأخبار	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	السياسية	٧٠٣	٤١,٧٤	١
٢	الأمنية	٦٢١	٣٦,٨٨	٢
٣	الاقتصادية	٢٠٨	١٢,٣٥	٣
٤	الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية	٨٤	٤,٩٩	٤
٥	الثقافية	٥٠	٢,٩٧	٥
٦	العلمية	١٨	١,٠٧	٦
	المجمـــوع	١٦٨٤	١٠٠	

التوزيع الموضوعي لعينة البحث يشير بوضوح إلى هيمنة الأخبار السياسية والأمنية على معظم الجهد الإخباري للقناتين موضوع البحث، ما يمكن في ضوئه تحديد الاتجاه العام للقناتين بأنه اتجاه سياسي، حيث يتماشى ذلك مع مهمة وسائل الإعلام الحزبية، التي ظهرت في العراق بعد العام ٢٠٠٣، وبخاصة وسائل إعلام الأحزاب والحركات الإسلامية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من المشروع السياسي لتلك الأحزاب.

ويوضح التوزيع الجغرافي للعينة، تصدُّر الأخبار المحلية الترتيب بـ (١٢١٥) تكراراً، بنسبة (٧٢,١٥) في المئة كما يشير الجدول الرقم (٥ ـ ٢)، تليها في المرتبة الثانية الأخبار الدولية بـ (٢٥٠) تكراراً، بنسبة (١٤,٨٥) في المئة، وجاءت الأخبار العربية بالمرتبة الثالثة بـ (٢١٩) تكراراً، بنسبة (١٣) في المئة.

ويبدو التوزيع الجغرافي منسجماً مع التوزيع الموضوعي الذي سبقه، حيث تشكل الساحة العراقية الميدان الرئيس لعمل وحضور البرنامج السياسي للحزبين السياسيين اللذين تنتمي إليهما كل من قناتي بغداد والفرات، وهما الحزب الإسلامي العراقي، والمجلس الأعلى الإسلامي العراقي.

وما يسهم في دعم هذا التوجه، هو حالة التبلور السياسي التي تعيشها التجربة السياسية العراقية عموماً وتجربة الحزبين المذكورين على وجه

الخصوص، حيث تعمل جميع الأحزاب على الحصول على أكبر مكاسب ممكنة، تحقق لها الاتساع والنمو في المستقبل.

وتأتي وسائل الإعلام في مقدمة الأدوات السياسية ليس لتعبئة الجماهير وتحشيدها لدعم برامج وطروحات الحزب فحسب، وإنما أيضاً لإظهار إمكانات الحزب وقدرات قادته ومؤسساته وقاعدته الجماهيرية.

الجدول الرقم (٥ ـ ٢)

التوزيع الجغرافي لعينة البحث

ت	الأخبار	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	المحلية	١٢١٥	٧٢,١٥	١
٢	الدولية	٢٥٠	١٤,٨٥	٢
٣	العربية	٢١٩	١٣	٣
	المجمـــوع	١٦٨٤	١٠٠	

ويعزز توزيع زمن النشرات الإخبارية بين المحاور الستة التي توزعت عليها فئات التحليل، إذ احتلت الأخبار السياسية المساحة الأكبر من عموم المساحة الإخبارية للقناتين موضوع البحث.

ثانياً: عرض وتفسير نتائج فئات التحليل

١ ـ المحور السياسي

أ ـ عرض نتائج تحليل الفئات

حاز المحور السياسي المرتبة الأولى بين المحاور، وقد ضم هذا المحور (١٥) فئة، **احتلت فئة (إبراز النشاطات الحزبية ومواقف الحزبيين)** المرتبة الأولى بـ (١٢٧) تكراراً بنسبة (١٨,٠٧) في المئة، وجاءت فئة **(تقديم الأخبار الخارجية العامة)** بالمرتبة الثانية بـ (١٠٧) تكرارات بنسبة (١٥,٢٢) في المئة، انظر الجدول الرقم (٥ ـ ٣).

أما فئة **(إبراز نشاطات الحكومة من خلال نشاطات المسؤولين الحزبيين**

المشاركين في الحكومة حصراً)، فقد جاءت بالمرتبة الثالثة بـ (٧٦) تكراراً بنسبة (١٠,٨١) في المئة، بينما جاءت فئة **(تقديم نشاطات ومواقف الحكومة بشكل عام)** بالمرتبة الرابعة بـ (٦٨) تكراراً بنسبة (٩,٦٧) في المئة، ثم جاءت بالمرتبة الخامسة فئة **(متابعة الأخبار المتعلقة بالقوى والتيارات الإسلامية في الخارج)** بـ (٦٠) تكراراً بنسبة (٨,٥٣) في المئة.

واحتلت فئة **(إبراز الدعوات إلى إصلاح الحكومة والعملية السياسية)** المرتبة السادسة بـ (٥٣) تكراراً بنسبة (٧,٥٤) في المئة، تلتها في المرتبة السابعة فئة **(تغطية نشاطات مجلس النواب من خلال نشاطات ومواقف النواب الحزبيين حصراً)** بـ (٥١) تكراراً بنسبة (٧,٢٥) في المئة، فيما تأخرت عنها مرتبة واحدة أي في المرتبة الثامنة فئة **(تغطية نشاطات مجلس النواب بشكل عام)**، بـ (٤٣) تكراراً بنسبة (٦,١٢) في المئة.

وبالمرتبة التاسعة جاءت فئة **(متابعة ما تحققه الحكومة من نجاحات سياسية محلياً ودولياً)** بـ (٣٦) تكراراً بنسبة (٥,١٢) في المئة، بعدها جاء فئة **(التأكيد على ضرورة دعم العملية السياسية بشكلها الحالي)** بالمرتبة العاشرة بـ (٣١) تكراراً بنسبة (٤,٤١) في المئة.

واحتلت فئة **(التأكيد على إجراء انتخابات مجالس المحافظات في وقتها المحدد)** المرتبة الحادية عشرة بـ (١٦) تكراراً بنسبة (٢,٢٨) في المئة، وفي المرتبة الثانية عشرة جاء فئة **(تسليط الضوء على إخفاقات الحكومة والمشاكل التي تعانيها)** بـ (١٢) تكراراً بنسبة (١,٧١) في المئة.

وشغلت **(متابعة أخبار الفدرالية والمناطق المتنازع عليها)** المرتبة (١٣) بـ (١١) تكراراً بنسبة (١,٥٦) في المئة، تبعتها في المرتبة (١٤) فئة **(متابعة ملف حزب البعث والمتضررين منه ومحاكمة مسؤولي النظام السابق)** بـ **(٩) تكرارات** بنسبة (١,٢٨) في المئة.

وفي المرتبة الأخيرة هي المرتبة (١٥)، جاءت فئة **(تسليط الضوء على تدخلات دول الجوار في الشأن العراقي)** بـ (٣) تكرارات، بنسبة (٠,٤٣) في المئة.

الجدول الرقم (٥ ـ ٣)
تسلسل مراتب فئات المحور السياسي من عينة البحث

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	إبراز النشاطات الحزبية ومواقف الحزبيين	١٢٧	١٨,٠٧	١
٢	تقديم الأخبار الخارجية العامة	١٠٧	١٥,٢٢	٢
٣	إبراز نشاطات الحكومة من خلال نشاطات المسؤولين الحزبيين المشاركين في الحكومة حصراً	٧٦	١٠,٨١	٣
٤	تقديم نشاطات ومواقف الحكومة بشكل عام	٦٨	٩,٦٧	٤
٥	متابعة الأخبار المتعلقة بالقوى والتيارات الإسلامية في الخارج	٦٠	٨,٥٣	٥
٦	إبراز الدعوات إلى ضرورة إصلاح الحكومة والعملية السياسية	٥٣	٧,٥٤	٦
٧	تغطية نشاطات مجلس النواب من خلال نشاطات ومواقف النواب الحزبيين حصراً	٥١	٧,٢٥	٧
٨	تغطية نشاطات مجلس النواب بشكل عام	٤٣	٦,١٢	٨
٩	متابعة ما تحققه الحكومة من نجاحات سياسية محلياً ودولياً	٣٦	٥,١٢	٩
١٠	التأكيد على ضرورة دعم العملية السياسية بشكلها الحالي	٣١	٤,٤١	١٠
١١	التأكيد على إجراء انتخابات مجالس المحافظات في وقتها المحدد	١٦	٢,٢٨	١١
١٢	تسليط الضوء على إخفاقات الحكومة والمشاكل التي تعانيها	١٢	١,٧١	١٢
١٣	متابعة أخبار الفدرالية والمناطق المتنازع عليها	١١	١,٥٦	١٣
١٤	متابعة ملف حزب البعث والمتضررين منه، ومحاكمة مسؤولي النظام السابق	٩	١,٢٨	١٤
١٥	تسليط الضوء على تدخلات دول الجوار في الشأن العراقي	٣	٠,٤٣	١٥
	المجمـــوع	٧٠٣	١٠٠	

هدى للتأليف كتبت

ب ـ تفسير النتائج

(١) إن الاتجاه العام للتغطية الإخبارية للقناتين، هو اتجاه حزبي يقدم القيم السياسية الحزبية على القيم الإخبارية المهنية كما تُظهر الفئة الأولى.

(٢) إن تقديم القيم السياسية الحزبية على القيم الإخبارية المهنية يتعزز، عندما تتعلق الأخبار بالشأن المحلي الداخلي، ويضعف عندما يتعلق الأمر بالشأن الخارجي، كما يظهر من الفئة الثانية.

(٣) إن اتجاه تغطية المشهد السياسي العراقي عموماً يتم من خلال أدوار المسؤولين الحكوميين والنواب المنتمين للحزبين المالكين للقناتين، وعلى أساس رؤيتهم ومواقفهم من جميع الملفات السياسية التي تديرها الحكومة ويناقشها البرلمان كما يظهر في الفئتين (٣و٧).

(٤) إن اتجاه التغطية من الحكومة العراقية يميل نحو الدعوة إلى إصلاحها، باعتبارها جزءاً أساساً من العملية السياسية التي بدأت بعد العام ٢٠٠٣، حيث تقدمت الفئة المتعلقة بأخبار الدعوات إلى الإصلاح أربع مراتب عن الفئة المتعلقة بأخبار الدعوة إلى دعم الحكومة بشكله الحالي كحكومة وحدة وطنية.

(٥) إن إبراز الدعوات إلى إصلاح الحكومة لم يلغِ اتجاه تغطية القناتين إلى متابعة النجاحات السياسية التي تحققها الحكومة، حيث تراجعت الفئة المتعلقة بتسليط الضوء على إخفاقات الحكومة خمس مراتب عن الفئة التي تتعلق بمتابعة نجاحات الحكومة.

(٦) يتأثر اتجاه التغطية للأحداث الخارجية بالأيديولوجية السياسية للحزبين، إذ احتلت فئة متابعة أخبار القوى والتيارات الإسلامية في الخارج المرتبة الخامسة، وحازت على أكثر من نصف تكرارات فئة تقديم الأخبار الخارجية بصورة عامة.

(٧) وعلى العموم كانت التغطية الإخبارية تميل نحو إبراز دعوات إلى الالتزام بالاستحقاقات السياسية المتعلقة بالعملية الديمقراطية كما يتضح من حصول الفئة (١١) على (١٦) تكراراً.

(٨) في ما يخص ملف النظام السابق، يبدو اتجاه التغطية يميل إلى عدم التركيز عليه حيث احتلت المتعلقة بذلك المرتبة (١٣)، وقد يكون مرد ذلك هو الانغماس في قضايا الساحة الراهنة الأكثر أهمية وسخونة.

(٩) وعلى الرغم من أهمية ملفَّي الفدرالية وتدخلات دول الجوار في الشأن العراقي والجدل المثار حولهما، إلا أنهما لم يحظيا باهتمام كبير في تغطية القناتين الإخبارية، وقد يكون سبب ذلك عدم وجود أجندات واضحة للحزبين في هذين الملفين.

٢ ـ المحور الأمني

أ ـ عرض نتائج تحليل الفئات

جاء المحور الأمني في المرتبة الثانية بين المحاور الستة، وهو يضم عشر فئات حازت المرتبة الأولى بينها فئة (**إبراز أعمال العنف وأخبار تردّي الوضع الأمني**) بـ (١٨٦) تكراراً بنسبة (٢٩,٩٥) في المئة، وجاءت بعدها في المرتبة الثانية فئة (**إبراز التحسن الأمني وتطور قوات الأمن العراقية**) بـ (١٢٩) تكراراً بنسبة (٢٠,٧٧) في المئة، بينما شغلت فئة (**متابعة أخبار العمليات الأمنية الخارجية المتعلقة بالقوى والتيارات الإسلامية**) المرتبة الثالثة بـ (٨٠) تكراراً بنسبة (١٢,٨٨) في المئة.

وجاءت فئة (**التأكيد على حصر السلاح بيد الدولة**) في المرتبة الرابعة بـ (٤٣) تكراراً بنسبة (٦,٩٣) في المئة، لتأتي بعدها في المرتبة الخامسة فئة (**إبراز تجاوزات قوات الأمن العراقية والقوات الأجنبية على المدنيين**) بـ (٤٢) تكراراً بنسبة (٦,٧٦) في المئة، بالعدد ذاته من التكرارات أي (٤٢) تكراراً، وحلّت فئة (**إبراز المواقف الحزبية في المتابعة والتعليق على الأحداث الأمنية**) بالمرتبة الخامسة بنسبة (٦,٧٦) في المئة. وفي المرتبة السادسة، جاءت فئة (**متابعة أخبار تشكيل الصحوات ومجالس الإسناد والجدل الدائر حولها**)، بـ(٣٤) تكراراً بنسبة (٥,٤٨) في المئة، أما في المرتبة السابعة، فقد جاءت فئة (**متابعة الأخبار الأمنية الخارجية العامة**) بـ (٢٨) تكراراً بنسبة (٤,٥١) في المئة.

وشغلت فئة (**متابعة قضية المعتقلين**) المرتبة التاسعة وحصلت على (٢٦) تكراراً بنسبة (٤,١٩) في المئة وتأخرت إلى المرتبة العاشرة فئة (**التأكيد على أهمية نقل السلطة الأمنية إلى العراقيين ومتابعة سير عملية صياغة الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة**) وحصلت على (١١) تكراراً بنسبة (١,٧٧) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ٤).

الجدول الرقم (٥ ـ ٤)
تسلسل مراتب فئات المحور الأمني من عينة البحث

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	إبراز اعمال العنف واخبار تردي الوضع الامني	١٨٦	٢٩,٩٥	١
٢	إبراز التحسن الامني وتطور القوات الامنية العراقية	١٢٩	٢٠,٧٧	٢
٣	متابعة أخبار العمليات الأمنية الخارجية المتعلقة بالحركات والقوى الإسلامية	٨٠	١٢,٨٨	٣
٤	التأكيد على أهمية حصر السلاح بيد الدولة	٤٣	٦,٩٣	٤
٥	إبراز تجاوزات قوات الأمن العراقية والقوات الأجنبية على المدنيين	٤٢	٦,٧٦	٥
٦	إبراز المواقف الحزبية في المتابعة والتعليق على الأحداث الأمنية	٤٢	٦,٧٦	٥
٧	متابعة أخبار تشكيل الصحوات ومجالس الإسناد والجدل الدائر حولها	٣٤	٥,٤٨	٦
٨	متابعة الأخبار الأمنية الخارجية العامة	٢٨	٤,٥١	٧
٩	متابعة قضية المعتقلين	٢٦	٤,١٩	٨
١٠	التأكيد على أهمية نقل السلطة الأمنية إلى العراقيين وصولاً إلى إنجاز وتطبيق اتفاقية سحب القوات الأمريكية من العراق	١١	١,٧٧	٩
	المجموع	٦٢١	١٠٠	

هدى النعيمي كتب

ب ـ تفسير نتائج التحليل

(١) الاتجاه العام لتغطية أحداث الساحة الأمنية في العراق يميل إلى إبراز أخبار تردّي الوضع الأمني وأعمال العنف، حيث تصدرت الفئة المعنية بذلك بقية الفئات، وبفارق واضح من التكرارات عن الفئات الأخرى.

(٢) ويستند الاتجاه إلى إبراز أخبار أعمال العنف إلى القيمة الإخبارية وليس القيمة الحزبية فقط، حيث تشكل أخبار العمليات الأمنية قيمة إخبارية عالية لدى جميع وسائل الإعلام نظراً إلى أهميتها وما يترتب عليها من ضحايا، ويدعم ذلك حلول الفئة المتعلقة بإبراز أخبار تحسن الوضع الأمني وتطورات القدرات الفنية الأدائية لقوات الأمن في المرتبة الثانية وبفارق واضح أيضاً من التكرارات عن الفئات التي تلتها.

(٣) وقد كان التوجه الحزبي حاضراً في تحديد الاتجاه العام لتغطية أحداث الساحة الأمنية من قِبَل القناتين موضوع البحث، ويأتي ذلك عبر إبراز المواقف والقراءات الحزبية في متابعة الحدث الأمني، فجاءت الفئة المعنية

بذلك في المرتبة السادسة، سبقتها فئة أخرى تنحو المنحى ذاته، أي إبراز التعليم الحزبي على الحدث، وهي فئة إبراز تجاوزات قوات الأمن على المدنيين، ويظهر ذلك بوضوح أيضاً في الفئتين السابعة والعاشرة المتعلقتين بأخبار الصحوات وقضايا المعتقلين.

(٤) أما اتجاه التغطية الإخبارية في التعامل مع الصراع بين قوات الأمن والجماعات والميليشيات الخارجة على القانون، فإنه يؤكد أهمية حصر السلاح بيد الدولة، ودعم قوات الأمن في التعامل مع كل من يخرج على القانون كما يظهر في الفئة الرابعة من فئات التحليل، وبالاتجاه ذاته يميل التعامل مع ملف نقل السلطة الأمنية من القوات المتعددة الجنسيات إلى القوات العراقية، حيث تظهر الفئة التاسعة الميل إلى تأكيد ذلك، وإن كان ليس بالنسبة العالية من التأكيد.

(٥) اتجاه تغطية الأخبار الأمنية الخارجية يميل نحو إبراز أخبار أعمال العنف والتصعيد الأمني التي تكون القوى والتيارات الإسلامية طرفاً فيها، حيث احتلت الفئة المعنية بذلك المرتبة الثالثة، بينما تأخرت المرتبة المتعلقة بتناول الأخبار الأمنية العامة إلى المرتبة الثامنة.

٣ ـ المحور الاقتصادي

أ ـ عرض نتائج تحليل الفئات

حاز المحور الاقتصادي المرتبة الثالثة بين محاور الفئات ونال (٢٠٨) تكرارات بنسبة (١٢,٣٥) في المئة، وشكلت الأخبار الخارجية مقدمة فئات هذا المحور، وجاءت فئة (**متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية العامة**) في المرتبة الأولى بـ (٤٦) تكراراً بنسبة (٢٢,١٢) في المئة، تلتها في المرتبة الثانية فئة (**إبراز النجاحات الاقتصادية التي تحققها الحكومة وتطور علاقاتها الاقتصادية بالخارج**) بـ (٤٣) تكراراً بنسبة (٢٠,٦٧) في المئة، ثم في المرتبة الثالثة فئة (**متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية ذات الانعكاسات على الوضع في العراق**) بـ (٢٧) تكراراً بنسبة (١٢,٩٨) في المئة.

وجاءت فئة (**إبراز المواقف الحزبية في تقييم الوضع الاقتصادي والتعليق على القضايا الاقتصادية**) بالمرتبة الرابعة بـ (٢٤) تكراراً بنسبة (١١,٥٤)، أما المرتبة الخامسة، فقد احتلتها فئة (**إبراز ما تحقق في دخول المواطنين من**

ارتفاع بعد ٢٠٠٣) بـ (٢٣) تكراراً بنسبة (١١,٠٦) في المئة.

في المرتبة السادسة جاءت فئة (**متابعة الأخبار الاقتصادية العامة**) بـ (١٩) تكراراً بنسبة (٩,١٣) في المئة، وفي المرتبة السابعة فئة (**متابعة إخفاقات الوضع الاقتصادي، وارتفاع أسعار السلع والخدمات ونسب البطالة**) بـ (١٧) تكراراً بنسبة (٨,١٧) في المئة، واحتلت فئة (**متابعة أخبار الفساد الإداري والمالي**) في المرتبة الثامنة والأخيرة بـ (٩) تكرارات بنسبة (٤,٣٣) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ٥).

الجدول الرقم (٥ ـ ٥)

تسلسل مراتب فئات المحور الاقتصادي من عينة البحث

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية العامة	٤٦	٢٢,١٢	١
٢	إبراز النجاحات الاقتصادية التي تحققها الحكومة وتطور علاقاتها الاقتصادية بالخارج	٤٣	٢٠,٦٧	٢
٣	متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية ذات الانعكاسات على الوضع في العراق	٢٧	١٢,٩٨	٣
٤	إبراز المواقف الحزبية في تقييم الوضع الاقتصادي والتعليق على القضايا الاقتصادية	٢٤	١١,٥٤	٤
٥	إبراز ما تحقق في دخول المواطنين من ارتفاع بعد عام ٢٠٠٣	٢٣	١١,٠٦	٥
٦	متابعة الأخبار الاقتصادية المحلية العامة	١٩	٩,١٣	٦
٧	متابعة إخفاقات الوضع الاقتصادي وارتفاع أسعار السلع والخدمات ونسب البطالة	١٧	٨,١٧	٧
٨	متابعة قضايا الفساد الإداري والمالي	٩	٤,٣٣	٨
	المجموع	٢٠٨	١٠٠	

شه والأمل كتيب

ب ـ تفسير نتائج فئات التحليل

(١) اختلف اتجاه التغطية الإخبارية في هذا المحور عن المحورين السابقين والمحاور التالية، حيث تصدرت الأخبار الاقتصادية الخارجية فئاته، وجاءت الأخبار الخارجية العامة في المرتبة الأولى، وبالاتجاه ذاته جاءت الفئة المتعلقة بالأخبار الخارجية ذات الانعكاسات على الوضع الاقتصادي

العراقي في المرتبة الثالثة. وما يعزز هذا التوجيه الفارق الكبير في إعداد التكرارات التي حازتها الفئتان عن بقية فئات المحور.

(٢) إن الاتجاه العام للتغطية الإخبارية في هذا المحور بدا مستنداً إلى القيم الإخبارية بشكل أوضح من المحاور السابقة، فيما انحسرت القيم الحزبية في هذا السياق. ويرى الباحث أن سبب ذلك هو:

(أ) سيطرة الأخبار الخارجية التي غالباً ما يكون مصدرها وكالات الأنباء الأجنبية، التي تعتمد القيم الإخبارية أساساً لتعاملها مع الأحداث والمواقف.

(ب) ثانوية الاهتمام بالملف الاقتصادي مقارنة بالملفين السياسي والأمني للأحزاب والحركات السياسية في العراق عامة، والأحزاب والحركات الإسلامية ووسائل إعلامها بشكل خاص، فلقد أدى تصاعد أعمال العنف واتساع دائرة الجدل حول القضايا الأساسية التي تهم حاضر ومستقبل العراق، جعل الملف الاقتصادي يتراجع في سلم الأولويات على الساحة العراقية على الرغم من أهميته.

(٣) القيم الحزبية تراجعت في سياق التغطية لكنها لم تنتهِ، واحتلت الفئة المتعلقة بإبراز المواقف الحزبية في التقييم والتعليق على الأحداث الاقتصادية المرتبة الرابعة.

(٤) من نتائج انحسار القيم الحزبية من سياق اتجاهات التغطية، أن تقدمت الأخبار ذات الطابع الإيجابي على الأخبار ذات الطابع السلبي والاقتصادي والانتقادي، ويظهر ذلك من إبراز التغطية لما تحقق في دخول المواطنين من ارتفاع بعد التغيير الذي جاءت الفئة المتعلقة به في المرتبة الخامسة تلتها مباشرة الفئة المتعلقة بالمتابعة العامة للأخبار الاقتصادية المحلية، بينما تراجع الاتجاه إلى إبراز الإخفاقات الاقتصادية وما ترتب عليها من مشاكل ومتابعة قضايا الفساد الإداري والمالي، واحتلا المرتبتين الأخيرتين في هذا المحور، ولم يحصلا إلا على عدد قليل من التكرارات.

٤ ـ محور الخدمات، العامة والقضايا الاجتماعية

أ ـ عرض نتائج تحليل الفئات

احتل محور الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية المرتبة الرابعة في

ترتيب محاور الفئات وحصل على (٨٤) تكراراً، وتصدرته فئة (**إبراز النشاطات الاجتماعية الحزبية**) بـ (٣١) تكراراً بنسبة (٣٦,٩٠) في المئة، وأتت بعدها بالمرتبة الثانية فئة (**الهجرة مازالت مستمرة ومعاناة المهجرين في الداخل والخارج تتفاقم**) بـ (١٣) تكراراً بنسبة (١٥,٤٨) في المئة. ومثلت فئة (**الخدمات العامة تتراجع وما تقدمه الحكومة ليس كافياً**) المرتبة الثانية أيضاً بالعدد نفسه من التكرارات التي نالتها الفئة الثانية، أي (١٣) تكراراً.

وجاءت فئة (**متابعة أثر التحسن الأمني على الحياة الاجتماعية**) بالمرتبة الرابعة بـ (١٠) تكرارات بنسبة (١١,٩١) في المئة، أما المرتبة الخامسة، فقد احتلتها فئة (**إبراز شكاوى المواطنين من تردي مستوى الخدمات العامة**) بـ (٧) تكرارات بنسبة (٨,٣٣) في المئة.

وشغلت فئة (**إبراز عودة النازحين إلى الأحياء التي نزحوا منها وعودة اللاجئين من الخارج**) المرتبة السادسة بـ (٦) تكرارات بنسبة (٧,١٤) في المئة، وفي المرتبة السابعة والأخيرة، جاءت فئة (**متابعة خطط ومشاريع الحكومة لتطوير الخدمات العامة**) بـ (٤) تكرارات بنسبة (٤,٧٦) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ٦).

الجدول الرقم (٥ ـ ٦)

تسلسل مراتب فئات محور الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية من عينة البحث

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	إبراز النشاطات الاجتماعية الحزبية	٣١	٣٦,٩٠	١
٢	الهجرة ما زالت مستمرة ومعاناة المهجرين في الداخل والخارج تتفاقم	١٣	١٥,٤٨	٢
٣	الخدمات العامة تتراجع وما تقدمه الحكومة ليس كافياً	١٣	١٥,٤٨	٣
٤	متابعة أثر التحسن الأمني على الحياة الاجتماعية	١٠	١١,٩١	٤
٥	إبراز شكاوى المواطنين من تردي مستوى الخدمات العامة	٧	٨,٣٣	٥
٦	إبراز عودة النازحين إلى الأحياء التي نزحوا منها، وعودة اللاجئين من الخارج	٦	٧,١٤	٦
٧	متابعة خطط ومشاريع الحكومة لتطوير الخدمات العامة	٤	٤,٧٦	٧
	المجمـــوع	٨٤	١٠٠	

ب ـ تفسير نتائج فئات التحليل

(١) ما كان حاضراً في المحورين السياسي والأمني في سيطرة القيم الحزبية في تحديد اتجاهات التغطية الإخبارية، بدا حاضراً بقوة في هذا المحور، حيث حازت الفئة المتعلقة بإبراز النشاطات الحزبية على نحو ثلث التكرارات وجاءت في المرتبة الأولى.

(٢) وعلى عكس ما كان حاضراً في المحور الاقتصادي، فقد تقدمت الفئات المتعلقة بالأخبار السلبية التي تعكس تراجع الخدمات واستمرار معاناة المهجَّرين، وهذا يقدم دليلاً مضافاً على ارتباط الاتجاه إلى تناول سلبيات الوضع القائم على الصعد المختلفة بحضور القيم السياسية الحزبية في توجيه التغطية الإخبارية وتراجع القيم الإخبارية المهنية.

(٣) إن غلبة القيم الحزبية في سياق اتجاه التغطية لم يمنع من تسليط الضوء على بعض النواحي الإيجابية، ومن ذلك جاءت الفئة المعنية بذلك في المرتبة الرابعة، بينما جاءت الفئة التي تشير إلى عودة النازحين إلى أحيائهم بالمرتبة السادسة تلتها مباشرة الفئة ذات العلاقة بمتابعة المحاولات الحكومية للنهوض بالقطاع الخدمي.

هفوالنامه‌ی کتیب

٥ ـ المحور الثقافي

أ ـ عرض نتائج تحليل الفئات

يضم هذا المحور الذي احتل المرتبة ما قبل الأخيرة خمس فئات؛ حازت المرتبة الأولى بينها فئة **(إبراز النشاطات الثقافية الحزبية)** بـ (٢٨) تكراراً بنسبة (٥٦) في المئة، وجاءت بعدها في المرتبة الثانية فئة **(متابعة ما يتعرض له المثقفون من تهديدات وما ترتب عليها من هجرة إلى الخارج)** بـ (١٠) تكرارات بنسبة (٢٠) في المئة.

وحلت فئة **(تسليط الضوء على التراث الثقافي العراقي وما تعرّض له بعد العام ٢٠٠٣)** بالمرتبة الثالثة بـ (٥) تكرارات بنسبة (١٠) في المئة، تلتها في المرتبة الرابعة فئة **(التحسن الأمني ينعش النشاطات الثقافية في العراق)** بـ (٤) تكرارات بنسبة (٨) في المئة. أما المرتبة الخامسة فقد احتلتها فئة **(متابعة الأخبار الثقافية الخارجية ذات التوجيه الإسلامي)** بـ (٣) تكرارات بنسبة (٦) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ٧).

الجدول الرقم (٥ ـ ٧)
تسلسل مراتب فئات المحور الثقافي من عينة البحث

ث	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	إبراز النشاطات الثقافية الحزبية	٢٨	٥٦	١
٢	متابعة ما يتعرض له المثقفون من تهديدات وما ترتب عليها من هجرة إلى الخارج	١٠	٢٠	٢
٣	تسليط الضوء على التراث الثقافي العراقي وما تعرض له بعد العام ٢٠٠٣	٥	١٠	٣
٤	التحسن الأمني ينعش النشاطات الثقافية في العراق	٤	٨	٤
٥	متابعة الأخبار الثقافية الخارجية ذات التوجه الإسلامي	٣	٦	٥
	المجمـــوع	٥٠	١٠٠	

ب ـ تفسير النتائج فئات التحليل

(١) عززت نتائج فئات التحليل في هذا المحور، سيطرة التوجه الحزبي على اتجاهات التغطية الإخبارية للقناتين، حيث شكلت النشاطات الثقافية الحزبية أكثر من نصف الأخبار التي تضمنتها عملية تغطية أخبار الشأن الثقافي.

(٢) وكما في المحاور السابقة، حيث ما إن تسيطر القيم الحزبية، حتى يميل اتجاه التغطية الإخبارية نحو إبراز الأخبار ذات الطابع السلبي، وفي هذا المحور احتلت الفئة المتعلقة بالتهديدات التي يتعرض لها المثقفون المرتبة الثانية.

(٣) اتجاه تغطية الأخبار الثقافية لا تظهر القناتين كقناتي إثراء وتثقيف، وإنما هما قناتا متابعة إخبارية يغلب عليهما السياق الحزبي. يتضح ذلك من حصول الفئة المتعلقة بالاهتمام بالتراث الثقافي العراقي على المرتبة الثالثة وبفارق كبير من التكرارات على الفئتين الأولى والثانية، وبعدها تأتي الفئة المتعلقة بمتابعة انتعاش المشهد الثقافي بعد التحسن النسبي في الوضع الأمني.

(٤) في هذا المحور، يتراجع اتجاه الاهتمام بالشأن الثقافي المتعلق بالقوى والتيارات الإسلامية في الخارج عن اتجاه الاهتمام بالنشاطات السياسية والأعمال الأمنية المتعلقة بتلك القوى، حيث تحتل الفئة ذات العلاقة بذلك بالمرتبة الأخيرة بثلاثة تكرارات فقط.

٦ ـ المحور العلمي

أ ـ عرض نتائج التحليل

توزعت أخبار الشأن العلمي على ثلاث فئات تصدرتها كل من فئتي **(متابعة الكوارث الطبيعية وحوادث الطقس)** و**(متابعة جديد العلم والتكنولوجيا العالمية)** بـ (٨) تكرارات لكل منهما بنسبة (٤٤,٤٤) في المئة، وجاءت بالمرتبة الثانية فئة **(إبراز حاجة العراق إلى العلوم والتكنولوجيا الحديثة في مجالات الحياة كاف)** بتكرارين وبنسبة (١١,١٢) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ٨).

الجدول الرقم (٥ ـ ٨)

تسلسل مراتب فئات المحور العلمي من عينة البحث

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	متابعة الكوارث الطبيعية وحوادث الطقس	٨	٤٤,٤٤	١
٢	متابعة جديد العلم والتكنولوجيا العالمية	٨	٤٤,٤٤	١
٣	إبراز حاجة العراق إلى العلوم والتكنولوجيا الحديثة في مجالات الحياة كافة	٢	١١,١٢	٢
	المجمـــوع	١٨	١٠٠	

هدى للأمالي كتب

ب ـ تفسير نتائج التحليل

(١) يتراجع في هذا المحور اتجاه التغطية للشأن العلمي المحلي لصالح الشأن العلمي الخارجي، وبخاصة ذلك المتعلق بالحوادث الطبيعية التي تعد من الطوارئ التي تحمل قيماً إخبارية عالية، كذلك لأخبار الاختراعات والاكتشافات العلمية والتكنولوجية، لذلك حازت الفئتان المتعلقتان بذلك المرتبتين الأولى والثانية.

(٢) يعزز ترتيب فئات هذا المحور، النتيجة التي ظهرت في المحور الثقافي من أن اتجاهات التغطية تميل عموماً إلى المتابعة الإخبارية أكثر مما تميل نحو التثقيف والإثراء.

ثالثاً: الفروق في اتجاهات التغطية الإخبارية بين القناتين

قدمنا في المبحثين أولاً وثانياً من هذا الفصل، عرضاً وتفسيراً لنتائج التحليل لقناتي بغداد والفرات معاً، باعتبارهما تمثلان نموذجاً للإعلام الحزبي الإسلامي في العراق، وبالشكل الذي يوضح اتجاهات التغطية الإخبارية للقناتين. ونقدم في هذا المبحث عرضاً وتفسيراً لنتائج تحليل الفئات لكل قناة من القناتين موضوع البحث على حدة، بهدف الكشف عن نقاط الالتقاء والافتراق في اتجاهات التغطية للقناتين.

١ ـ قناة بغداد

أ ـ الاتجاه العام للتغطية

بلغت عينة البحث الخاصة بقناة بغداد (٩٨٤) خبراً، وتشكّل نسبة (٥٨,٣٩) في المئة من حجم عينة البحث عموماً، وبزمن قدره (٢٧,٣٤) ساعة بنسبة (٥٣,٩٧) من مجموع وقت عينة البحث.

وتعود زيادة حجم عينة قناة بغداد عن قناة الفرات إلى سعة المساحة الزمنية لنشرة بغداد التي تصل إلى نحو ٥٠ دقيقة، مقارنة بنشرة أخبار الفرات التي تبلغ نحو ٤٠ دقيقة، مع ملاحظة أن هذا الوقت لا يشمل المساحة المخصصة للإعلانات التي تتخلل النشرتين.

وقد احتلت الأخبار الأمنية، المرتبة الأولى بين المحاور الستة التي تتوزع عليها الأخبار بـ (٤٧٧) تكراراً بنسبة (٤٨,٥٣) في المئة، بينما تراجعت الأخبار السياسية إلى المرتبة الثانية بـ (٣٩٩) تكراراً بنسبة (٤٠,٥٩) في المئة، تلتها في المرتبة الثالثة أخبار الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية بـ (٤٣) تكراراً بنسبة (٤,٣٧) في المئة، ثم الأخبار الاقتصادية بـ (٣٨) تكراراً بنسبة (٣,٨٧) في المئة.

واحتلت الأخبار الثقافية والأخبار العلمية المرتبتين الأخيرتين بـ (١٩) تكراراً بنسبة (١,٩٣) في المئة بالنسبة إلى الأخبار الثقافية و(٧) تكرارات بنسبة (٠,٧١) في المئة للأخبار العلمية انظر الجدول الرقم (٥ ـ ٩).

ويعزى سبب تقدم الأخبار الأمنية على الأخبار السياسية إلى ميل التغطية الإخبارية لقناة بغداد، إلى إبراز الجوانب الأقل إيجابية في العراق كما يظهر

من عرض وتفسير تحليل الفئات، حيث تعكس الأخبار الأمنية غالباً تراجع الوضع الأمني واتساع نطاق أعمال العنف، كذالك يعود جزء من سبب ذلك إلى حرص القناة على متابعة العمليات الأمنية الخارجية المرتبطة ببعض القوى والحركات الإسلامية في الخارج، وبخاصة حركة حماس في فلسطين.

الجدول الرقم (٥ ـ ٩)

التوزيع الموضوعي لعينة قناة بغداد

ت	الأخبار	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	الأمنية	٤٧٧	٤٨,٥٣	١
٢	السياسية	٣٩٩	٤٠,٥٩	٢
٣	الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية	٤٣	٤,٣٧	٣
٤	الاقتصادية	٣٨	٣,٨٧	٤
٥	الثقافية	١٩	١,٩٣	٥
٦	العلمية	٧	٠,٧١	٦
المجمـــوع		٩٨٣	١٠٠	

جغرافياً تحتل الأخبار المحلية المرتبة الأولى بـ (٧٣٧) تكراراً بنسبة (٧٤,٩٧) في المئة، تليها الأخبار الدولية بالمرتبة الثانية بـ (١٢٧) بنسبة (١٢,٩٢) في المئة، ثم الأخبار العربية بالمرتبة الثالثة بـ (١١٩) تكراراً بنسبة (١٢,١١) في المئة. ويدعم هذا الترتيب الاتجاه العام للتغطية الإخبارية لقناة بغداد من حيث تركيز الاهتمام على الشأن العراقي حيث قاعدة ومشاريع وساحة عمل الحزب الذي تتبع القناة له. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ١٠).

الجدول الرقم (٥ ـ ١٠)

التوزيع الجغرافي لعينة قناة بغداد

ت	الأخبار	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	المحلية	٧٣٧	٧٤,٩٧	١
٢	الدولية	١٢٧	١٢,٩٢	٢
٣	العربية	١١٩	١٢,١١	٣
المجمـــوع		٩٨٤	١٠٠	

ب ـ عرض وتفسير نتائج تحليل الفئات وفق المحاور الرئيسة

(١) المحور الأمني

(أ) عرض نتائج تحليل الفئات

احتلت فئة **(إبراز أعمال العنف وأخبار تردّي الوضع الأمني)** المرتبة الأولى بـ (١٧٢) تكراراً بنسبة (٣٦,٠٦) في المئة، أي بأكثر من ضعف المرتبة الثانية التي احتلتها فئة **(متابعة أخبار العمليات الأمنية الخارجية المتعلقة بالحركات والقوى الإسلامية)** بـ (٦٨) تكراراً بنسبة (١٤,٢٥).

وجاءت بالمرتبة الثالثة فئة **(إبراز التحسن الأمني وتطور القوات الأمنية العراقية)** بـ (٤٩) تكراراً بنسبة (١٠,٢٧) في المئة تلتها بالمرتبة الرابعة فئتان هما **(إبراز تجاوز قوات الأمن العراقية والقوات الأجنبية على المدنيين)** و**(إبراز المواقف الحزبية في المتابعة والتعليق على الأحداث الأمنية)** وحصلت كل منهما على (٤٠) تكراراً بنسبة (٨,٣٩) في المئة.

وشغلت فئة **(متابعة أخبار تشكيل الصحوات ومجالس الإسناد والجدل الدائر حولها)** المرتبة الخامسة بـ (٣١) تكراراً بنسبة (٦,٥٠) في المئة، وجاءت بعدها بالمرتبة السادسة فئة **(متابعة قضية المعتقلين)** بـ (٢٥) تكراراً بنسبة (٥,٢٤) في المئة، ثم في المرتبة السابعة فئة **(متابعة الأخبار الأمنية الخارجية العامة)** وحصلت على (٢٢) تكراراً بنسبة (٤,٦١) في المئة.

وجاءت فئة المرتبة الثامنة **(التأكيد على أهمية حصر السلاح بيد الدولة)** بـ (٢١) تكراراً بنسبة (٤,٤٠) في المئة، تلتها في المرتبة التاسعة والأخيرة فئة **(التأكيد على أهمية نقل السلطة الأمنية إلى العراقيين، وصولاً إلى إنجاز وتطبيق اتفاقية سحب القوات الأمريكية من العراق)** بـ (٩) تكرارات بنسبة (١,٨٩) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ١١).

الجدول الرقم (٥ ـ ١١)
تسلسل مراتب فئات المحور الأمني من عينة قناة بغداد

ت	الفئة	التكرار	النسبة٪	المرتبة
١	إبراز أعمال العنف وأخبار تردي الوضع الأمني	١٧٢	٣٦,٠٦	١
٢	متابعة أخبار العمليات الأمنية الخارجية المتعلقة بالحركات والقوى الإسلامية	٦٨	١٤,٢٥	٢
٣	إبراز التحسن الأمني وتطور القوات الأمنية العراقية	٤٩	١٠,٢٧	٣
٤	إبراز تجاوزات قوات الأمن العراقية والقوات الأجنبية على المدنيين	٤٠	٨,٣٩	٤
٥	إبراز المواقف الحزبية في المتابعة والتعليق على الأحداث الأمنية	٤٠	٨,٣٩	٤
٦	متابعة أخبار تشكيل الصحوات ومجالس الإسناد والجدل الدائر حولها	٣١	٦,٥٠	٥
٧	متابعة قضية المعتقلين	٢٥	٥,٢٤	٦
٨	متابعة الأخبار الأمنية الخارجية العامة	٢٢	٤,٦١	٧
٩	التأكيد على أهمية حصر السلاح بيد الدولة	٢١	٤,٤٠	٨
١٠	التأكيد على أهمية نقل السلطة الأمنية إلى العراقيين وصولاً إلى إنجاز وتطبيق اتفاقية سحب القوات الأمريكية من العراق	٩	١,٨٩	٩
	المجمـــوع	٤٧٧	١٠٠	

هدى بامدى كتبت

(ب) تفسير نتائج التحليل

ـ ركزت التغطية الإخبارية لأحداث الساحة العراقية الأمنية، على إبراز أعمال العنف وتراجع الوضع الأمني، حيث تقدمت الفئة المتعلقة بذالك بقية الفئات وبفارق كبير عن أقرب فئة إليها في وقت تراجعت فيه الفئة المتعلقة بأخبار تحسن الوضع الأمني إلى المرتبة الثالثة.

ـ بالاتجاه ذاته، تميل القناة إلى إبراز تجاوزات قوات الأمن والقوات المتعددة الجنسيات على المدنيين أو ما تعدُّه القناة كذلك، مع فئة إبراز المواقف الحزبية في متابعة أحداث المساحة الأمنية والتعليق عليها سواء عبر التصريحات الخاصة أو البيانات أو عبر الاتصالات الهاتفية التي تجريها القناة مع أولئك المسؤولين.

ـ تهتم القناة أيضاً بمتابعة أخبار أعمال العنف المتعلقة بالحركات والقوى الإسلامية في الخارج، حيث نالت فئة هذه الأخبار المرتبة الثانية،

بينما جاءت الفئة المتعلقة بالأخبار الأمنية الخارجية العامة بالمرتبة السابعة.

ـ تميل القناة إلى إبراز أخبار الصحوات ومجالس الإسناد، حيث تحتل تلك الفئة المرتبة الخامسة، بينما جاءت الفئة الخاصة بحصر السلاح بيد الدولة في المرتبة الثامنة، كذلك تميل القناة إلى متابعة ملف المعتقلين.

ـ أبدت القناة اهتماماً أقل بملف الاتفاقية الأمنية ونقل السلطات الأمنية إلى قوات الأمن العراقية، بالرغم من أهميته على صعيد القيمة الإخبارية، ومواقف الحزب الإسلامي منه، وقد يكون سبب ذلك تقدم أولويات أخرى عليها مثل أخبار التصعيد الأمني وغيرها.

(٢) المحور السياسي

(أ) عرض نتائج تحليل الفئات

حازت فئة (**إبراز النشاطات الحزبية ومواقف الحزبيين**) على المرتبة الأولى في هذا المحور بـ (٨١) تكراراً بنسبة (٢٠,٣٠) في المئة، جاءت بعدها بالمرتبة الثانية فئة (**تقديم الأخبار الخارجية العامة**) بـ (٦٨) تكراراً بنسبة (١٧,٠٤) في المئة، أما المرتبة الثالثة فقد شغلتها فئة (**إبراز الدعوات إلى ضرورة إصلاح الحكومة والعملية السياسية**) بـ (٥١) تكراراً بنسبة (١٢,٧٨) في المئة.

واحتلت فئة (**متابعة الأخبار المتعلقة بالقوى والتيارات الإسلامية في الخارج**) المرتبة الرابعة بـ (٤٥) تكراراً بنسبة (١١,٢٨) في المئة، تليها في المرتبة الخامسة فئة (**إبراز نشاطات الحكومة من خلال نشاطات المسؤولين الحزبيين المشاركين في الحكومة حصراً**) بـ (٣٠) تكراراً بنسبة (٧,٥٢) في المئة، بينما احتلت فئة (**تقديم نشاطات ومواقف الحكومة بشكل عام**) المرتبة السادسة بـ (٢٩) تكراراً بنسبة (٧,٢٧) في المئة.

واحتلت فئة (**تغطية نشاطات مجلس النواب من خلال نشاطات ومواقف النواب الحزبيين حصراً**) بالمرتبة السابعة بـ (٢٥) تكراراً بنسبة (٦,٢٦) في المئة. وجاءت بعدها في المرتبة الثامنة فئة (**تغطية نشاطات مجلس النواب بشكل عام**) بـ (٢١) تكراراً بنسبة (٥,٢٦) في المئة.

وجاءت فئة (**تسليط الضوء على إخفاقات الحكومة والمشاكل التي تعاني منها**) في المرتبة التاسعة بـ (١٢) تكراراً بنسبة (٣,٠١) في المئة، تبعتها في المرتبة العاشرة فئة (**التأكيد على ضرورة دعم العملية السياسية بشكلها**

الحالي) بـ (١٠) تكرارات بنسبة (٢,٥١) في المئة، واحتلت فئتا **(التأكيد على إجراء انتخابات مجالس المحافظات في وقتها المحدد)** و**(متابعة ما تحققه الحكومة من نجاحات سياسية محلياً ودولياً)** في المرتبة (١١) بـ(٨) تكرارات لكل منهما بنسبة (٢,٠١) في المئة.

وشغلت المرتبة (١٢) فئة **(متابعة أخبار الفدرالية والمناطق المتنازع عليها)** بـ (٧) تكرارات بنسبة (١,٧٥) في المئة، أما المرتبة (١٣) والأخيرة، فقد احتلتها فئتان هما **(متابعة ملف حزب البعث والمتضررين منه ومحاكمة مسؤولي النظام الساب)**، و**(تسليط الضوء على تدخلات دول الجوار في الشأن العراقي)** بتكرارين لكل منهما وبنسبة (٠,٥٠) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ١٢).

الجدول الرقم (٥ ـ ١٢)

تسلسل مراتب فئات المحور السياسي من عينة قناة بغداد

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	إبراز النشاطات الحزبية ومواقف الحزبيين	٨١	٢٠,٣٠	١
٢	تقديم الأخبار الخارجية العامة	٦٨	١٧,٠٤	٢
٣	إبراز الدعوات إلى ضرورة إصلاح الحكومة والعملية السياسية	٥١	١٢,٧٨	٣
٤	متابعة الأخبار المتعلقة بالقوى والتيارات الإسلامية في الخارج	٤٥	١١,٢٨	٤
٥	إبراز نشاطات الحكومة من خلال نشاطات المسؤولين الحزبيين المشاركين في الحكومة حصراً	٣٠	٧,٥٢	٥
٦	تقديم نشاطات ومواقف الحكومة بشكل عام	٢٩	٧,٢٧	٦
٧	تغطية نشاطات مجلس النواب من خلال نشاطات ومواقف النواب الحزبيين حصراً	٢٥	٦,٢٦	٧
٨	تغطية نشاطات مجلس النواب بشكل عام	٢١	٥,٢٦	٨
٩	تسليط الضوء على إخفاقات الحكومة والمشاكل التي تعانيها	١٢	٣,٠١	٩
١٠	التأكيد على ضرورة دعم العملية السياسية بشكلها الحالي	١٠	٢,٥١	١٠
١١	التأكيد على إجراء انتخابات مجالس المحافظات في وقتها المحدد	٨	٢,٠١	١١
١٢	متابعة ما تحققه الحكومة من نجاحات سياسية محلياً ودولياً	٨	٢,٠١	١١
١٣	متابعة أخبار الفدرالية والمناطق المتنازع عليها	٧	١,٧٥	١٢
١٤	متابعة ملف حزب البعث والمتضررين منه، ومحاكمة مسؤولي النظام السابق	٢	٠,٥٠	١٣
١٥	تسليط الضوء على تدخلات دول الجوار في الشأن العراقي	٢	٠,٥٠	١٣
	المجمـــوع	**٣٩٩**	**١٠٠**	

(ب) تفسير نتائج التحليل

ـ تميل التغطية الإخبارية لقناة بغداد للشؤون السياسية العراقية، إلى إبراز نشاطات ومواقف الحزب الإسلامي الذي تتبعه، والاستناد إلى رؤيته في قراءة حركة الواقع السياسي. ويظهر ذلك من خلال تصدُّر الفئة المتعلقة بإبراز النشاطات الحزبية ومواقف أعضاء الحزب لفئات المحور السياسي.

ـ إن القناة تعمل على تغطية نشاطات الحكومة العراقية ومجلس النواب من خلال دور المسؤولين والنواب الحزبيين، أكثر من تغطية تلك النشاطات بشكل عام وبحسب قيمتها الإخبارية كما يظهر من النتائج التي أظهرتها الفئات (٥، ٦، ٧، ٨).

ـ تركز تغطية القناة على إبراز دعوات إصلاح الحكومة والعملية السياسية بشكل عام، حيث احتلت الفئة المتعلقة بذلك المرتبة الثالثة بين فئات التحليل، بينما تراجعت الفئة المتعلقة بالأخبار التي تدور حول ضرورة دعم الحكومة بشكلها الراهن وقت التحليل إلى المرتبة العاشرة.

ـ كذالك تحرص القناة على تسليط الضوء على إخفاقات الحكومة ومشاكلها أكثر من متابعة النجاحات السياسية التي تحققها، ويظهر ذلك في الفئتين (١١، ٩).

ـ لم تولِ القناة اهتماماً كبيراً للملفات السياسية المتعلقة بانتخابات مجالس المحافظات وامتداد مشاكل فترة حكم حزب البعث، وكذلك تدخلات دول الجوار في الشأن العراقي، وذلك على الرغم من أهمية هذه الملفات ووجود أجندات حزبية واضحة الاتجاه حولها.

ـ في ما يخص الأخبار الخارجية، فقد شغلت الأخبار السياسية العامة مساحة واسعة من نشرات أخبار قناة بغداد، واحتلت الفئة المتعلقة بذلك المرتبة الثانية، وقد يرجع ذلك إلى سهولة الحصول على هذه الأخبار ومعالجتها، لأنها ترد من وكالات الأنباء العالمية معززة بالمعادل الصوري المتعلق بالحدث نفسه؛ وفي هذا السياق تبدي القناة اهتماماً واضحاً بالأخبار المتعلقة بالقوى والتيارات الإسلامية في الخارج، وبخاصة أخبار حركة حماس في فلسطين، وجماعة الإخوان المسلمين في مصر، وحزب العدالة والتنمية في تركيا.

(٣) محور الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية

(أ) عرض نتائج تحليل الفئات

جاءت فئة (**إبراز النشاطات الاجتماعية الحزبية**) في المرتبة الأولى بـ (١٤) تكراراً بنسبة (٣٢,٥٦) في المئة تلتها فئة (**الهجرة ما زالت مستمرة، ومعاناة المهجرين في الداخل والخارج تتفاقم**) بالمرتبة الثانية بـ (١١) تكراراً بنسبة (٢٥,٥٨) في المئة، ثم فئة (**الخدمات العامة تتراجع وما تقدمه الحكومة ليس كافياً**) بالمرتبة الثالثة بـ(٧) تكرارات، بنسبة (١٦,٢٨) في المئة. بعدها مباشرة جاءت بالمرتبة الرابعة فئة (**إبراز شكاوى المواطنين من تردي مستوى الخدمات العامة**) بـ (٥) تكرارات بنسبة (١١,٦٣) في المئة.

واحتلت فئة (**متابعة أثر التحسن الأمني على الحياة الاجتماعية**) المرتبة الخامسة بـ (٤) تكرارات بنسبة (٩,٣٠) في المئة. وبالمرتبة السادسة والأخيرة جاءت فئة (**إبراز عودة النازحين إلى الأحياء التي نزحوا منها وعودة اللاجئين من الخارج**) بتكرارين وبنسبة (٤,٦٥) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ١٣).

الجدول الرقم (٥ ـ ١٣)

تسلسل مراتب فئات محور الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية

من عينة قناة بغداد

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	إبراز النشاطات الاجتماعية الحزبية	١٤	٣٢,٥٦	١
٢	الهجرة مازالت مستمرة ومعاناة المهجرين في الداخل والخارج تتفاقم	١١	٢٥,٥٨	٢
٣	الخدمات العامة تتراجع وما تقدمه الحكومة ليس كافياً	٧	١٦,٢٨	٣
٤	إبراز شكاوى المواطنين من تردي مستوى الخدمات العامة	٥	١١,٦٣	٤
٥	متابعة أثر التحسن الأمني على الحياة الاجتماعية	٤	٩,٣٠	٥
٦	إبراز عودة النازحين إلى الأحياء التي نزحوا منها وعودة اللاجئين من الخارج	٢	٤,٦٥	٦
	المجمـــوع	٤٣	١٠٠	

(ب) تفسير نتائج التحليل

ـ ركزت القناة في مجال تغطية الأحداث الاجتماعية على النشاطات الحزبية حيث حازت هذه الفئة من فئات التحليل المرتبة الأولى.

ـ في متابعة ملف المهجرين، ركزت القناة على معاناة المهجرين واستمرار نزوحهم من بعض المناطق، وجاءت الفئة بالمرتبة الثانية، فيما تراجعت الفئة المتعلقة بمتابعة عودة النازحين إلى الأحياء التي نزحوا منها بفضل التحسن الأمني فيها، إلى المرتبة السادسة والأخيرة.

ـ بالاتجاه ذاته، أبرزت القناة تراجع مستوى الخدمات العامة وشكاوى المواطنين منها حيث جاءت الفئتان المتعلقتان بذلك بالمرتبتين الثالثة ولرابعة، بينما جاءت الفئة المتعلقة برصد ومتابعة أثر التحسن الأمني على الحياة الاجتماعية في المرتبة الخامسة.

(٤) المحور الاقتصادي

(أ) عرض نتائج تحليل الفئات

حازت فئة (**متابعة إخفاقات الوضع الاقتصادي وارتفاع أسعار السلع والخدمات ونسب البطالة**) المرتبة الأولى بـ (١٠) تكرارات بنسبة (٢٦,٣٢) في المئة، تلتها بالمرتبة الثانية فئتان هما (**متابعة قضايا الفساد الإداري والمالي**) و(**إبراز النجاحات الاقتصادية التي تحققها الحكومة وتطور علاقاتها الاقتصادية بالخارج**) بـ(٩) تكرارات لكل منهما بنسبة (٢٣,٦٨)، وجاءت في المرتبة الثالثة فئتان أيضاً هما (**متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية العامة**) و(**متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية ذات الانعكاسات على الوضع في العراق**)، وحصلت كل منهما على بـ (٣) تكرارات بنسبة (٧,٩٠) في المئة، وفي المرتبة الرابعة حلت فئة (**متابعة الأخبار الاقتصادية المحلية العامة**) بتكرارين بنسبة (٥,٢٦) في المئة.

واحتلت الفئتان (**إبراز المواقف الحزبية في تقييم الوضع الاقتصادي والتعليق على القضايا الاقتصادية**) و(**إبراز ما تحقق في دخول المواطنين من ارتفاع بعد ٢٠٠٣**) المرتبة الخامسة والأخيرة بخبر واحد لكل منهما بنسبة (٢,٦٣) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ١٤).

الجدول الرقم (٥ ـ ١٤)

تسلسل مراتب فئات المحور الاقتصادي من عينة قناة بغداد

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	متابعة إخفاقات الوضع الاقتصادي وارتفاع أسعار السلع والخدمات ونسب البطالة	١٠	٢٦,٣٢	١
٢	متابعة قضايا الفساد الإداري والمالي	٩	٢٣,٦٨	٢
٣	إبراز النجاحات الاقتصادية التي تحققها الحكومة وتطور علاقاتها الاقتصادية بالخارج	٩	٢٣,٦٨	٢
٤	متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية العامة	٣	٧,٩٠	٣
٥	متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية ذات الانعكاسات على الوضع في العراق	٣	٧,٩٠	٣
٦	متابعة الأخبار الاقتصادية المحلية العامة	٢	٥,٢٦	٤
٧	إبراز ما تحقق في دخول المواطنين من ارتفاع بعد ٢٠٠٣	١	٢,٦٣	٥
٨	إبراز المواقف الحزبية في تقييم الوضع الاقتصادي والتعليق على القضايا الاقتصادية	١	٢,٦٣	٥
	المجمـــوع	٣٨	١٠٠	

هدى النعيمي كتبت

(ب) تفسير نتائج التحليل

ـ تميل تغطية الشأن الاقتصادي في قناة بغداد، إلى إبراز الأخبار ذات الطابع السلبي مثل الإخفاقات الاقتصادية للحكومة وارتفاع الأسعار واتساع قضايا الفساد الإداري والمالي، وقد جاءت الفئتان المتعلقتان بذلك في المرتبتين الأولى الثانية، في وقت تراجعت فيه الفئة المتعلقة بمتابعة ما تحقق في دخول المواطنين من ارتفاع بعد عام ٢٠٠٣، إلى المرتبة الخامسة.

ـ في الوقت ذاته تابعت القناة النجاحات الاقتصادية التي حققتها الحكومة والأخبار الخارجية ذات الانعكاس على الوضع الاقتصادي في العراق باهتمام أقل كما يظهر من الفئة الثالثة.

ـ تراجعت الصفة الحزبية المباشرة في متابعة الملف الاقتصادي مقارنة بالملفات السابقة، وقد يعود سبب ذلك إلى قلة الاهتمام بالأخبار الاقتصادية في نشرة القناة بشكل عام.

(٥) المحور الثقافي

(أ) عرض نتائج تحليل الفئات

حازت فئة (**متابعة ما يتعرض له المثقفون من تهديدات وما ترتب عليها من هجرة إلى الخارج**) على المرتبة الأولى، في هذا المحور بـ (٨) تكرارات بنسبة (٤٢,١١) في المئة، جاءت بعدها فئة (**إبراز النشاطات الثقافية الحزبية**) بالمرتبة الثانية بـ (٧) تكرارات بنسبة (٣٦,٨٤) في المئة.

وجاءت فئة (**تسليط الضوء على التراث الثقافي العراقي وما تعرض له بعد العام ٢٠٠٣**) في المرتبة الثالثة بـ(٣) تكرارات بنسبة (١٥,٧٩) في المئة، بينما احتلت فئة (**التحسن الأمني ينعش النشاطات الثقافية في العراق**) المرتبة الرابعة والأخيرة بخبر واحد وبنسبة (٥,٢٦) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ١٥).

الجدول الرقم (٥ ـ ١٥)

تسلسل مراتب فئات المحور الثقافي من عينة قناة بغداد

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	متابعة ما يتعرض له المثقفون من تهديدات وما ترتب عليها من هجرة إلى الخارج	٨	٤٢,١١	١
٢	إبراز النشاطات الثقافية الحزبية	٧	٣٦,٨٤	٢
٣	تسليط الضوء على التراث الثقافي العراقي وما تعرض له بعد العام ٢٠٠٣	٣	١٥,٧٩	٣
٤	التحسن الأمني ينعش النشاطات الثقافية في العراق	١	٥,٢٦	٤
	المجمـــوع	١٩	١٠٠	

هدى التاميمي كتبيت

(ب) تفسير نتائج التحليل

ـ الاهتمام الواضح لقناة بغداد بالوضع الأمني، تجسد أيضاً في محور الأخبار والمتابعات الثقافية، وبالاتجاه ذاته السائد في التغطية الأمنية، حيث جاءت الفئة المتعلقة بالتهديدات التي يتعرض لها المثقفون بالمرتبة الأولى. كذلك جاءت الفئة المتعلقة بما تعرض له التراث الثقافي العراقي من تدمير وعبث بعد عام ٢٠٠٣ بالمرتبة الثالثة. بينما تراجعت الفئة المتعلقة بانتعاش النشاط الثقافي بسبب تحسن الوضع الأمني إلى المرتبة الأخيرة.

ـ الحضور الحزبي المباشر كان واضحاً أيضاً في هذا المحور، حيث احتلت الفئة ذات العلاقة المرتبة الثانية.

(٦) المحور العلمي

(أ) عرض نتائج تحليل الفئات

احتوى هذا المحور على فئتين فقط هما (**متابعة جديد العلم والتكنولوجيا العالمية**) التي جاءت في المرتبة الأولى بـ(٥) تكرارات بنسبة (٧١,٤٣) في المئة، وفئة (**متابعة الكوارث الطبيعية وحوادث الطقس**) التي جاءت في المرتبة الثانية بتكرارين بنسبة (٢٨,٥٧) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ١٦).

الجدول الرقم (٥ ـ ١٦)

تسلسل مراتب فئات المحور العلمي من عينة قناة بغداد

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	متابعة جديد العلم والتكنولوجيا العالمية	٥	٧١,٤٣	١
٢	متابعة الكوارث الطبيعية وحوادث الطقس	٢	٢٨,٥٧	٢
	المجمـــوع	٧	١٠٠	

هدى الحامدي كتبي

(ب) تفسير نتائج التحليل

ـ تعد الأخبار في هذا المحور امتداداً للأخبار الخارجية العامة التي قدمت كما وردت من وكالات الأنباء العالمية حيث لا يظهر أي أثر للتوجيه.

٢ ـ قناة الفرات

أ ـ الاتجاه العام للتغطية الإخبارية

بلغت عينة البحث الخاصة لقناة الفرات (٧٠١) خبر. وهي تشكل نسبة (٤١,٣٨) في المئة من حجم عينة البحث.

وقد حازت الأخبار السياسية على المرتبة الأولى بـ (٣٠٤) تكرارات بنسبة (٤٣,٣٧) في المئة، تلتها الأخبار الاقتصادية بـ (١٧٠) تكراراً بنسبة (٢٤,٢٥) في المئة، ثم جاءت الأخبار الأمنية بالمرتبة الثالثة بـ (١٤٤) تكراراً بنسبة (٢٠,٥٤) في المئة.

واحتلت أخبار الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية المرتبة الرابعة بـ (٤١) تكراراً بنسبة (٥,٨٥) في المئة، ثم جاءت الأخبار الثقافية في المرتبة الخامسة بـ (٣١) تكراراً بنسبة (٤,٤٢) في المئة، وأتت الأخبار العلمية في المرتبة السادسة بـ (١١) تكراراً بنسبة (١,٥٧) في المئة.انظر الجدول الرقم (٥ ـ ١٧).

الجدول الرقم (٥ ـ ١٧)

التوزيع الموضوعي للأخبار لعينة قناة الفرات

ت	الأخبار	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	السياسية	٣٠٤	٤٣,٣٧	١
٢	الاقتصادية	١٧٠	٢٤,٢٥	٢
٣	الأمنية	١٤٤	٢٠,٥٤	٣
٤	الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية	٤١	٥,٨٥	٤
٥	الثقافية	٣١	٤,٤٢	٥
٦	العلمية	١١	١,٥٧	٦
	المجمـــــوع	٧٠١	١٠٠	

وبالاتجاه ذاته، تنقسم العينة جغرافياً إلى أخبار محلية بـ (٤٧٨) تكراراً بنسبة (٦٨,١٩) في المئة، تليها الأخبار الدولية بـ (١٢٣) تكراراً بنسبة (١٧,٥٥) في المئة، ثم الأخبار العربية بـ (١٠٠) تكرار بنسبة (١٤,٢٦) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ١٨).

الجدول الرقم (٥ ـ ١٨)

التوزيع الجغرافي لعينة قناة الفرات

ت	الأخبار	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
١	المحلية	٤٧٨	٦٨,١٩	١
٢	الدولية	١٢٣	١٧,٥٥	٢
٣	العربية	١٠٠	١٤,٢٦	٣
	المجمـــــوع	٧٠١	١٠٠	

ب ـ عرض وتفسير نتائج تحليل الفئات وفق المحاور الرئيسة

(١) المحور السياسي

(أ) عرض نتائج تحليل الفئات

جاءت فئتا (**إبراز نشاطات الحكومية من خلال نشاطات المسؤولين الحزبيين المشاركين فيها حصراً**) و(**إبراز النشاطات الحزبية ومواقف الحزبيين**) في المرتبة الأولى بـ (٤٦) تكراراً لكل منهما بنسبة (١٥,١٣) في المئة، تبعتهما في المرتبة الثانية فئتان أيضاً هما (**تقديم الأخبار الخارجية العامة**) و(**تقديم نشاطات مواقف الحكومة بشكل عام**)، وحصلت كل منهما على (٣٩) تكراراً بنسبة (١٢,٨٣) في المئة، وحلت فئة (**متابعة ما تحققه الحكومة من نجاحات سياسية محلياً ودولياً**) بالمرتبة الثالثة بـ (٢٨) تكراراً بنسبة (٩,٢١) في المئة، تلتها في المرتبة الرابعة فئة (**تغطية نشاطات مجلس النواب من خلال نشاطات ومواقف النواب الحزبيين حصراً**) بـ (٢٦) تكراراً بنسبة (٨,٥٥) في المئة، وفي المرتبة الخامسة حلت فئة (**تغطية نشاطات مجلس النواب بشكل عام**) بـ (٢٢) تكراراً بنسبة (٧,٢٤) في المئة، جاءت بعدها في المرتبة السادسة فئة (**التشديد على ضرورة دعم العملية السياسية بشكلها الحالي**) بـ (٢١) تكراراً بنسبة (٦,٩٠) في المئة.

وحلت فئة (**متابعة الأخبار المتعلقة بالقوى والتيارات الإسلامية في الخارج**) بالمرتبة السابعة بـ (١٥) تكراراً بنسبة (٤,٩٣)، جاءت بعدها في المرتبة الثامنة فئة (**التأكيد على إجراء انتخابات مجالس المحافظات في وقتها المحدد**) بـ (٨) بنسبة (٢,٦٣)، ثم فئة (**متابعة ملف حزب البعث والمتضررين منه ومحاكمة مسؤولي النظام السابق**) في المرتبة التاسعة بـ (٧) بنسبة (٢,٣٠).

في المراتب الثلاث الأخيرة، حلت فئة (**متابعة أخبار الفدرالية والمناطق المتنازع عليها**) في المرتبة العاشرة بـ (٤) بنسبة (١,٣٢) تبعتها في المرتبة (١١)، فئة (**إبراز الدعوات إلى ضرورة إصلاح الحكومة والعملية السياسية**) بـ بتكرارين بنسبة (٠,٦٦)، بينما حلت في المرتبة (١٢) والأخيرة فئة (**تسليط الضوء على تدخلات دول الجوار في الشأن العراقي**) بخبر واحد بنسبة (٠,٣٣) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ١٩).

الجدول الرقم (٥ ـ ١٩)
تسلسل مراتب فئات المحور السياسي من عينة قناة الفرات

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	إبراز نشاطات الحكومة من خلال نشاطات المسؤولين الحزبيين المشاركين في الحكومة حصراً	٤٦	١٥,١٣	١
٢	إبراز النشاطات الحزبية ومواقف الحزبيين	٤٦	١٥,١٣	١
٣	تقديم الأخبار الخارجية العامة	٣٩	١٢,٨٣	٢
٤	تقديم نشاطات ومواقف الحكومة بشكل عام	٣٩	١٢,٨٣	٢
٥	متابعة ما تحققه الحكومة من نجاحات سياسية محلياً ودولياً	٢٨	٩,٢١	٣
٦	تغطية نشاطات مجلس النواب من خلال نشاطات ومواقف النواب الحزبيين حصرا	٢٦	٨,٥٥	٤
٧	تغطية نشاطات مجلس النواب بشكل عام	٢٢	٧,٢٤	٥
٨	التأكيد على ضرورة دعم العملية السياسية بشكلها الحالي	٢١	٦,٩٠	٦
٩	متابعة الأخبار المتعلقة بالقوى والتيارات الإسلامية في الخارج	١٥	٤,٩٣	٧
١٠	التأكيد على إجراء انتخابات مجالس المحافظات في وقتها المحدد	٨	٢,٦٣	٨
١١	متابعة ملف حزب البعث والمتضررين منه ومحاكمة مسؤولي النظام السابق	٧	٢,٣٠	٩
١٢	متابعة أخبار الفدرالية والمناطق المتنازع عليها	٤	١,٣٢	١٠
١٣	إبراز الدعوات إلى ضرورة إصلاح الحكومة والعملية السياسية	٢	٠,٦٦	١١
١٤	تسليط الضوء على تدخلات دول الجوار في الشأن العراقي	١	٠,٣٣	١٢
	المجمـــوع	٣٠٤	١٠٠	

(ب) تفسير نتائج التحليل

ـ تركز القناة على إبراز النشاطات والمواقف السياسية للحزبيين سواء بصفتهم الحزبية أو بصفتهم الحكومية الرسمية، ويتضح ذلك من خلال الفئتين والثانية وكذلك الفئة الخامسة.

ـ تميل القناة عموماً إلى إبراز الجوانب الإيجابية في عمل الحكومة، وفي المقابل عدم التركيز على إبراز إخفاقات الحكومة والدعوات إلى إصلاحها مع العملية السياسية عموماً كما يتضح من تقدم الفئات (٤، ٦، ٨) على الفئة (١٣). وعدم وجود نظير لفئة (تسليط الضوء على إخفاقات

الحكومة والمشاكل التي تعانيها) التي كانت موجودة في فئات التحليل الخاصة بقناة بغداد.

ـ في مجال الأخبار الخارجية، تتابع القناة الأخبار العامة، وتركز على الأخبار المتعلقة بالقوى والتيارات الإسلامية في الخارج كما يتضح من الفئتين الثانية والتاسعة، ويُعزى تقدم الأخبار العامة إلى سهولة التعامل معها كما سبق التوضيح في تفسير نتائج تحليل قناة بغداد.

ـ أولت القناة اهتماماً ملحوظاً لملفات الفدرالية وانتخابات مجالس المحافظات وملف حزب البعث والمتضررين من فترة حكمه للعراق، بينما لم يحظ ملف تدخلات دول الجوار في الشأن العراقي باهتمام واضح في نشرة قناة الفرات.

(٢) المحور الاقتصادي

(أ) عرض نتائج تحليل الفئات

حلّت فئة (**متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية العامة**(بالمرتبة الأولى بـ (٤٣) تكراراً بنسبة (٢٥,٢٩) في المئة، تبعتها في المرتبة الثانية فئة (**إبراز النجاحات الاقتصادية التي تحققها الحكومة وتطور علاقاتها الاقتصادية بالخارج**) بـ (٣٤) تكراراً بنسبة (٢٠) في المئة، وفي المرتبة الثالثة حلت فئة (**متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية ذات الانعكاسات على الوضع في العراق**) بـ (٢٤) تكراراً بنسبة (١٤,١٢) في المئة.

وجاءت فئة (**إبراز المواقف الحزبية في تقييم الوضع الاقتصادي والتعليق على القضايا الاقتصادية**) بالمرتبة الرابعة بـ (٢٣) تكراراً بنسبة (١٣,٥٣) في المئة، تلتها في المرتبة الخامسة فئة (**إبراز ما تحقق في دخول المواطنين من ارتفاع بعد ٢٠٠٣**) بـ(٢٢) تكراراً بنسبة (١٢,٩٤) في المئة، أما المرتبة السادسة، فقد احتلتها فئة (**متابعة الأخبار الاقتصادية العامة**) بـ (١٧) تكراراً بنسبة (١٠) في المئة، بينما جاءت فئة (**متابعة إخفاقات الوضع الاقتصادي وارتفاع أسعار السلع والخدمات ونسب البطالة**)، في المرتبة السابعة والأخيرة بـ (٧) تكرارات بنسبة (٤,١٢) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ٢٠).

الجدول الرقم (٥ ـ ٢٠)

تسلسل مراتب فئات المحور الاقتصادي من عينة قناة الفرات

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية العامة	٤٣	٢٥,٢٩	١
٢	إبراز النجاحات الاقتصادية التي تحققها الحكومة وتطور علاقاتها الاقتصادية بالخارج	٣٤	٢٠	٢
٣	متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية ذات الانعكاسات على الوضع في العراق	٢٤	١٤,١٢	٣
٤	إبراز المواقف الحزبية في تقييم الوضع الاقتصادي والتعليق على القضايا الاقتصادية	٢٣	١٣,٥٣	٤
٥	إبراز ما تحقق في دخول المواطنين من ارتفاع بعد ٢٠٠٣	٢٢	١٢,٩٤	٥
٦	متابعة الأخبار الاقتصادية المحلية العامة	١٧	١٠	٦
٧	متابعة إخفاقات الوضع الاقتصادي وارتفاع أسعار السلع والخدمات ونسب البطالة	٧	٤,١٢	٧
	المجمـــــوع	١٧٠	١٠٠	

هدى النامي كريم

(ب) تفسير نتائج التحليل

تقدمت الأخبار الاقتصادية الخارجية على بقية الأخبار، حيث احتلت المراتب الثلاث الأولى فئات ذات علاقة بالأخبار الخارجية فضلاً عن المرتبة السادسة، ويُعزى سبب ذلك إلى توفير هذه الأخبار مع معادلها الصوري أحياناً عن طريق وكالات الأنباء الدولية، الأمر الذي يسهل عملية معالجتها وبثها وبخاصة أن بعضها يتماشى مع الاتجاه العام للقناة كما يظهر من المرتبة الثانية.

تميل القناة إلى إبراز الجوانب الإيجابية في الحركة الاقتصادية كما يظهر في المرتبتين الثانية والخامسة، وحتى المرتبة الرابعة لا تبتعد في مضمونها عن ذلك الاتجاه، في وقت تراجعت فيه الفئة المتعلقة بمتابعة الإخفاقات الاقتصادية وارتفاع الأسعار ونسب البطالة إلى المرتبة الأخيرة.

(٣) المحور الأمني

(أ) عرض نتائج تحليل الفئات:

جاءت فئة «**إبراز التحسن الأمني وتطور القوات الأمنية العراقية**» بالمرتبة الأولى بـ (٨٠) تكراراً بنسبة (٥٥,٥٦) في المئة، تلتها في المرتبة الثانية فئة

(التأكيد على أهمية حصر السلاح بيد الدولة) بـ (٢٢) تكراراً بنسبة (١٥,٢٨) في المئة، أما فئة (إبراز أعمال العنف وأخبار تردي الوضع الأمني)، فقد حلت بالمرتبة الثالثة بـ (١٤) تكراراً بنسبة (٩,٧٢) في المئة. في المرتبة الرابعة جاءت فئة (متابعة أخبار العمليات الأمنية الخارجية المتعلقة بالحركات والقوى الإسلامية) بـ (١٢) تكراراً بنسبة (٨,٣٣) في المئة، ثم في المرتبة الخامسة فئة (متابعة الأخبار الأمنية الخارجية العامة)؛ بـ (٦) تكرارات بنسبة (٤,١٧) في المئة، جاءت بعدها في المرتبة السادسة فئة (متابعة أخبار تشكيل الصحوات ومجالس الإسناد والجدل الدائر حولها) بـ (٣) تكرارات بنسبة (٠٨,٢) في المئة. وحلت ثلاث فئات في المرتبة السابعة هي (إبراز المواقف الحزبية في المتابعة والتعليق على الأحداث الأمنية)، و(إبراز تجاوزات قوات الأمن العراقية والقوات الأجنبية على المدنيين)، و(التأكيد على أهمية نقل السلطة الأمنية إلى العراقيين وصولاً إلى إنجاز وتطبيق اتفاقية سحب القوات الأمريكية من العراق) وحصلت كل منها على تكرارين بنسبة (١,٣٩) في المئة، أما المرتبة الثامنة والأخيرة، فقد احتلتها فئة (متابعة قضية المعتقلين) بخبر واحد بنسبة (٠,٦٩) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ٢١).

الجدول الرقم (٥ ـ ٢١)

تسلسل مراتب فئات المحور الأمني من عينة قناة الفرات

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	إبراز التحسن الأمني وتطور القوات الأمنية العراقية	٨٠	٥٥,٥٦	١
٢	التأكيد على أهمية حصر السلاح بيد الدولة	٢٢	١٥,٢٨	٢
٣	إبراز أعمال العنف وأخبار تردي الوضع الأمني	١٤	٩,٧٢	٣
٤	متابعة أخبار العمليات الأمنية الخارجية المتعلقة بالحركات والقوى الإسلامية	١٢	٨,٣٣	٤
٥	متابعة الأخبار الأمنية الخارجية العامة	٦	٤,١٧	٥
٦	متابعة أخبار تشكيل الصحوات ومجالس الإسناد والجدل الدائر حولها	٣	٠٨,٢	٦
٧	إبراز تجاوزات قوات الأمن العراقية والقوات الأجنبية على المدنيين	٢	١,٣٩	٧
٨	إبراز المواقف الحزبية في المتابعة والتعليق على الأحداث الأمنية	٢	١,٣٩	٧
٩	التأكيد على أهمية نقل السلطة الأمنية إلى العراقيين وصولاً إلى إنجاز وتطبيق اتفاقية سحب القوات الأمريكية من العراق	٢	١,٣٩	٧
١٠	متابعة قضية المعتقلين	١	٠,٦٩	٨
	المجمـــوع	١٤٤	١٠٠	

(ب) تفسير نتائج التحليل

ـ تركز القناة في متابعتها للشأن الأمني العراقي على إبراز أخبار التحسن الأمني وتطور قدرات قوات الأمن العراقية، والنجاحات التي تحققها في الميدان، حيث جاءت الفئة المتعلقة بذلك في المرتبة الأولى وحصلت على أكثر من أربعة أضعاف التكرارات التي حصلت عليها الفئة الثانية التي بدورها لا تبتعد في مضمونها عن الفئة الأولى. بينما تراجعت الفئة المتعلقة بأخبار أعمال العنف وتردّي الوضع الأمني إلى المرتبة الثالثة.

ـ وتبعاً لهذا الاتجاه، فقد تراجع الاهتمام بأخبار الملفات ذات الطابع الأمني السياسي، مثل قضية المعتقلين. وتجاوزات قوات الأمن على المدنيين وملف الصحوات، وملف مفاوضات الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة كما يتضح من الفئات الثلاث التي احتلت المرتبة السابعة وكذلك الفئتان السادسة والثامنة.

ـ حظيت الأخبار الأمنية الخارجية باهتمام واضح من قبل القناة، مع تركيز نسبي على الأخبار الأمنية المتعلقة بالقوى الإسلامية في الخارج كما يتضح من الفئتين الرابعة والخامسة.

(٤) محور الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية

(أ) عرض نتائج تحليل الفئات

تصدرت فئة (**إبراز النشاطات الاجتماعية الحزبية**) فئات هذا المحور بـ (١٧) تكراراً بنسبة (٤١,٤٦) في المئة، تلتها فئتان في المرتبة الثانية هما (**متابعة أثر التحسن الأمني على الحياة الاجتماعية**) و(**الخدمات العامة تتراجع وما تقدمه الحكومة ليس كافياً**) وحصلت كل منهما على (٦) تكرارات بنسبة (١٤,٦٣) في المئة.

وجاءت فئتان أخريان بالمرتبة الثالثة هما (**إبراز عودة النازحين إلى الأحياء التي نزحوا منها، وعودة اللاجئين من الخارج**) و(**متابعة خطط ومشاريع الحكومة لتطوير الخدمات العامة**) بـ (٤) تكرارات لكل منهما بنسبة (٩,٧٦) في المئة. أما المرتبة الرابعة فقد احتلتها أيضاً فئتان هما (**الهجرة مازالت**

مستمرة ومعاناة المهجرين في الداخل والخارج تتفاقم)، و(إبراز شكاوى المواطنين من تردي مستوى الخدمات العامة)، وحصلت كل منهما على تكرارين بنسبة (٤,٨٨) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ٢٢).

الجدول الرقم (٥ ـ ٢٢)
تسلسل مراتب فئات محور الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية
من عينة قناة الفرات

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	إبراز النشاطات الاجتماعية الحزبية	١٧	٤١,٤٦	١
٢	متابعة أثر التحسن الأمني على الحياة الاجتماعية	٦	١٤,٦٣	٢
٣	الخدمات العامة تتراجع وما تقدمه الحكومة ليس كافياً	٦	١٤,٦٣	٢
٤	إبراز عودة النازحين إلى الأحياء التي نزحوا منها وعودة اللاجئين من الخارج	٤	٩,٧٦	٣
٥	متابعة خطط ومشاريع الحكومة لتطوير الخدمات العامة	٤	٩,٧٦	٣
٦	الهجرة ما زالت مستمرة ومعاناة المهجرين في الداخل والخارج تتفاقم	٢	٤,٨٨	٤
٧	إبراز شكاوى المواطنين من تردي مستوى الخدمات العامة	٢	٤,٨٨	٤
	المجمـــوع	٤١	١٠٠	

هدى للتلهدى كتيب

(ب) تفسير نتائج التحليل

ـ تميل القناة في هذا المحور إلى إبراز النشاطات والفعاليات الاجتماعية التي يقوم بها الحزب والمنظمات والمؤسسات المنضوية تحت خيمته، كما يظهر من تقدم الفئة الأولى بفارق واضح عن بقية الفئات.

ـ الاتجاه العام لتغطية الشأن الاجتماعي في العراق يميل إلى الإيجابية، أي إبراز الجوانب الإيجابية كما يتضح من الفئتين اللتين احتلتا المرتبة الثالثة، وكذلك فئة متابعة أثر التحسن الأمني على الحياة الاجتماعية التي احتلت المرتبة الثانية، فيما تراجعت الفئة المتعلقة بمتابعة أخبار استمرار الهجرة وما ترتب عليها من معاناة، إلى المرتبة الأخيرة.

ـ لكن هذا الاتجاه لم يكن مطلقاً، حيث كانت هناك متابعة لملف تراجع الخدمات العامة وإبراز شكاوى المواطنين من ذلك.

(٥) المحور الثقافي

(أ) عرض نتائج تحليل الفئات

جاءت فئة (**إبراز النشاطات الثقافية الحزبية**) في المرتبة الأولى بـ (٢١) تكراراً بنسبة (٦٧,٧٤) في المئة، وأتت بعدها في المرتبة الثانية وبفارق واضح من التكرارات فئة (**التحسن الأمني ينعش النشاطات الثقافية في العراق**) وفئة (**متابعة الأخبار الثقافية الخارجية ذات التوجيه الإسلامي**)، وحصلت كل منهما على (٣) تكرارات بنسبة (٩,٦٨) في المئة، أما المرتبة الثالثة والأخيرة فقد احتلتها فئتان أيضاً هما (**متابعة ما يتعرض له المثقفون من تهديدات وما ترتب عليها من هجرة إلى الخارج**)، و(**تسليط الضوء على التراث الثقافي العراقي وما تعرض له عام ٢٠٠٣**) بتكرارين لكل منهما وبنسبة (٦,٤٥) في المئة. انظر الجدول الرقم (٥ ـ ٢٣).

الجدول الرقم (٥ ـ ٢٣)

تسلسل مراتب فئات المحور الثقافي من عينة قناة الفرات

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	إبراز النشاطات الثقافية الحزبية	٢١	٦٧,٧٤	١
٢	التحسن الأمني ينعش النشاطات الثقافية في العراق	٣	٩,٦٨	٢
٣	متابعة الأخبار الثقافية الخارجية ذات التوجه الإسلامي	٣	٩,٦٨	٢
٤	متابعة ما يتعرض له المثقفون من تهديدات وما ترتب عليها من هجرة إلى الخارج	٢	٦,٤٥	٣
٥	تسليط الضوء على التراث الثقافي العراقي وما تعرض له بعد العام ٢٠٠٣	٢	٦,٤٥	٣
	المجمـــوع	٣١	١٠٠	

هدى النعيمي كتبت

(ب) تفسير نتائج التحليل

ـ يستمر الاتجاه الإيجابي في التغطية الإخبارية في هذا المحور أيضاً، حيث تبرز القناة الجوانب الإيجابية في الحياة الثقافية مثل انتعاش النشاط الثقافي جراء تحسن الوضع الأمني، ويقع ضمن ذلك النشاطات الثقافية الحزبية، حيث حلت الفئتان المتعلقتان بذلك في المرتبتين الأولى والثانية،

وتبعاً لذلك، فقد تراجعت الفئتان المتعلقتان بإبراز ما يتعرض له المثقفون والتراث الثقافي العراقي من تحديات.

(٦) المحور العلمي

(أ) عرض نتائج تحليل الفئات

جاءت فئة (**متابعة الكوارث الطبيعية وحوادث الطقس**) بالمرتبة الأولى بـ (٦) تكرارات بنسبة (٥٤,٥٥)، تلتها فئة (**متابعة جديد العلم والتكنولوجيا العالمية**) في المرتبة الثانية بـ (٣) تكرارات بنسبة (٢٧,٢٧) في المئة، ثم في المرتبة الثالثة والأخيرة، جاءت فئة (**إبراز حاجة العراق إلى العلوم والتكنولوجيا الحديثة في مجالات الحياة كافة**) بتكرارين بنسبة (١٨,١٨) في المئة.انظر الجدول الرقم (٥ ـ ٢٤).

الجدول الرقم (٥ ـ ٢٤)

تسلسل مراتب فئات المحور العلمي من عينة قناة الفرات

ت	الفئة	التكرار	النسبة ٪	المرتبة
١	متابعة الكوارث الطبيعية وحوادث الطقس	٦	٥٤,٥٥	١
٢	متابعة جديد العلم والتكنولوجيا العالمية	٣	٢٧,٢٧	٢
٣	إبراز حاجة العراق إلى العلوم والتكنولوجيا الحديثة في مجالات الحياة كافة	٢	١٨,١٨	٣
	المجمـــوع	١١	١٠٠	

هدى الحمدي كتبي

(ب) تفسير نتائج التحليل

تسطير الأخبار الخارجية على هذا المحور كما يظهر من المرتبتين الأولى والثانية، بينما تأتي الفئة المتعلقة برصد حاجة العراق إلى العلوم والتكنولوجيا في المرتبة الثالثة.

٣ ـ نقاط الاختلاف والاتفاق في اتجاهات تغطية قناتي بغداد والفرات

أ ـ كشف تحليل مضمون النشرات الإخبارية لقناتي بغداد والفرات عن وجود اختلاف بين القناتين في الاتجاه العام للتغطية الإخبارية، واتفاق في بعض المواضع مع ملاحظة وجود تداخل في نقاط الاتفاق والاختلاف؛

فالاختلاف الواضح في اتجاهات التغطية يبدو اتفاقاً في الآليات كما سيتم التوضيح.

ب ـ في الاتجاه العام لتغطية أحداث الساحة العراقية، اختلفت القناتان حيث تبدو قناة الفرات أقرب إلى دعم الوضع السياسي القائم في العراق وإبراز الإنجازات المتحققة وعدم التركيز على السلبيات؛ بينما تذهب قناة بغداد باتجاه آخر عن طريق تسليط الضوء على المشاكل والإخفاقات التي تعانيها الحكومة والعملية السياسية بشكل عام وإبراز الدعوات إلى إصلاحها، ومن ذلك مثلاً، أن بعض فئات التحليل التي ظهرت في نشرات أخبار هذه القناة اختفت عن نشرات القناة الأخرى كما يلي:

(١) في المحور السياسي اختفت فئة (تسليط الضوء على إخفاقات الحكومة والمشاكل التي تعانيها) من نشرة قناة الفرات، في حين حازت هذه الفئة على المرتبة التاسعة من أصل (١٤) فئة في نشرة قناة بغداد.

(٢) في المحور الاقتصادي، اختفت فئة (متابعة قضايا الفساد الإداري والمالي) من عينة قناة الفرات/ بينما حازت هذه الفئة على المرتبة الثانية بين فئات عينة قناة بغداد.

(٣) في محور الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية، اختفت فئة (متابعة خطط ومشاريع الحكومة لتطوير الخدمات العامة) من عينة قناة بغداد في وقت احتلت الفئة نفسها المرتبة الثالثة بين فئات عينة قناة الفرات.

(٤) في المحور الثقافي، اختفت فئة (متابعة الأخبار الثقافية الخارجية ذات التوجه الإسلامي) من عينة قناة بغداد، لكنها احتلت المرتبة الثالثة في عينة الفرات.

ج ـ اختلفت القناتان في أولويات الموضوعات الإخبارية؛ ففي الوقت الذي نال فيه الملف الأمني أكبر اهتمام من بين ملفات الساحة العراقية لدى قناة بغداد، تراجع الاهتمام بهذا الملف لدى قناة الفرات إلى المرتبة الثالثة حيث نال الملف السياسي الاهتمام الأكبر من الفرات تلاه الملف الاقتصادي، وجاء الملف الأمني بالمرتبة الثالثة من حيث الاهتمام، كذلك تراجع اهتمام قناة بغداد بالملف الاقتصادي إلى المرتبة الرابعة، سبقته الملفات الأمنية والسياسية والخدمات العامة والقضايا الاجتماعية.

د ـ هذا الاختلاف يتعزز ويبدو أكثر وضوحاً في ترتيب فئات التحليل؛ ففي حين تتقدم الفئات التي تتناول إخفاقات ومشاكل الحكومة والعملية السياسية على الصُّعُد كافة في تغطية قناة بغداد، تتراجع هذه الفئات أمام الفئات التي تتناول الجوانب الإيجابية في الوضع العراقي، وتبرز النجاحات المتحققة في المجالات كافة (انظر جداول التحليل).

هـ ـ تتفق القناتان في بعض المواضع منها:

(١) إبراز نشاطات الحزبيين سواء كنشاطات حزبية خالصة أم نشاطات حكومية أو برلمانية يقوم بها المسؤولون الحزبيون بصفتهم الحكومية، وكذلك إبراز تعليقات ومواقف الحزب والحزبيين في التعامل والتعليق على الأحداث الأمنية والاقتصادية والسياسية.

(٢) إبراز التأكيدات على الالتزام بالاستحقاقات الدستورية مثل انتخابات مجالس المحافظات.

(٣) الاهتمام بالأخبار السياسية والأمنية الخارجية المتعلقة بالقوى والتيارات الإسلامية، وكذلك متابعة الأخبار الخارجية بشكل عام.

(٤) متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية ذات الانعكاس على الوضع في العراق.

(٥) متابعة الأخبار العلمية الخارجية.

و ـ في الوقت ذاته يعكس الاختلاف في اتجاهات التغطية لأحداث الساحة العراقية اتفاقاً في/أو تطابقاً في الآليات من حيث تقديم القيم السياسية الحزبية على القيم الإخبارية المهنية في اختيار ومعالجة ونشر الأخبار والتعليق عليها والالتزام الصارم بالموقف الحزبي إزاء جميع قضايا الساحة العراقية وملفاتها السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، والتزام أقل في التعامل مع الأخبار الخارجية، فطالما تناولت القناتان الأحداث نفسها في الوقت نفسه، فإن الاختلاف الموجود في اتجاهات التغطية من قناة إلى أخرى يعكس الاختلاف في الرؤى والمواقف الحزبية أكثر ما يجسد حقيقة الأحداث كما تجري على الأرض.

ز ـ يقدم هذا الاختلاف في اتجاهات تقديم الأخبار باستخدام الآلية نفسها، دليلاً آخر على أن الأخبار لم تعد مجرد عملية نقل الأحداث كما تقع في الواقع، وإنما هي مادة إعلامية تخضع لمحددات وثوابت واتجاهات الخطاب الإعلامي للقناتين، باعتبار هذه الأخبار جزءاً لا يتجزأ من خطاب الوسيلة الموجّه إلى جمهورها، وفي ذلك اتفقت القناتان.

هەوالنامەی کتێب

الاستنتاجات

١ ـ إن إعلام الأحزاب والحركات الإسلامية في العراق هو إعلام سياسي حزبي في طابعه العام، يشكّل المشروع السياسي للأحزاب أهم منطلقات التغطية الإخبارية لديه.

٢ ـ إن وسائل الإعلام الحزبية تجنح في كثير مما تقدمه من تغطيات إخبارية إلى ممارسة الدعاية (Propaganda) أكثر من ممارسة الإعلام (Information).

٣ ـ إن اتجاهات التغطية الإخبارية تعتمد القيم السياسية الحزبية في معظم الأحيان بدل القيم الإخبارية المهنية.

٤ ـ إن سيادة أو انحسار القيم الحزبية في سياق التغطية يتباين من ملف إلى آخر ويعتمد ذلك على طبيعة الملف وطبيعة الأجندة الحزبية فيه.

٥ ـ الاتجاه الجغرافي للتغطية تركّز على الساحة المحلية العراقية بشكل أساس.

٦ ـ يتأثر اتجاه تغطية الأحداث العربية والدولية بالأيديولوجيا السياسية للحزب صاحب القناة، حيث تقدم الأخبار المتعلقة بالقوى والتيارات التي تلتقي مع الحزب أيديولوجياً على غيرها من الأخبار.

٧ ـ اتجاه التغطية العام من الحكومة العراقية يميل إلى انتقاد هذه الحكومة وإبراز إخفاقاتها والدعوة إلى إصلاحها.

٨ ـ إن تغطية المشهد السياسي العراقي تتم إلى حد كبير من خلال أدوار المسؤولين الحزبيين، سواء كانوا مسؤولين حكوميين أو أعضاء في مجلس النواب.

٩ ـ إن اتجاه تغطية تطورات الوضع الأمني في العراق يميل إلى إبراز أخبار تردّي ذلك الوضع مع التركيز على إبراز الدعوات والتعليقات الحزبية وبخاصة في ما يتعلق بحصر السلاح بيد الدولة.

١٠ ـ في الشأن الاقتصادي، تتصدر الأخبار الخارجية على ما سواها، ويترتب على ذلك اعتماد القيم الإخبارية أساساً لتلك التغطية، لأسباب تتعلق غالباً بمصدر تلك الأخبار.

١١ ـ متابعة تطورات الشأن الاجتماعي تركز على إبراز السلبيات سواء في مجال الخدمات العامة أو في مجال القضايا الاجتماعية.

١٢ ـ في المجالين الثقافي والعلمي تعتمد التغطية على أبرز النشاط الحزبي والاتجاه العام للتغطية في هذين المجالين يغلب عليها طابع المتابعات الصحافية وليس الأداء الإثرائي.

١٣ ـ إن اتجاهات التغطية الإخبارية تتباين بين القناتين موضوع البحث، فبينما تميل قناة الفرات إلى دعم موقف الحكومة والعملية السياسية بشكل عام، وإبراز الإنجازات المتحققة على الصُّعُد كافة، تميل قناة بغداد إلى إبراز إخفاقات الحكومة والدعوات إلى إصلاحها وإصلاح العملية السياسية عموماً.

١٤ ـ نجم من هذا التباين أن اختلفت طبيعة اهتمامات القناتين بأحداث الساحة العراقية، إذ ركزت قناة بغداد على الأخبار الأمنية أكثر، بينما ركزت الفرات على الأخبار السياسية والاقتصادية. ويتماشى ذلك مع الاتجاه العام للقناتين، حيث تعكس الأخبار الأمنية عموماً التطورات السلبية في العراق وتبدو صورة ما تقدمه قناة بغداد من أخبار الوضع الأمني أكثر سوءاً من خلال تركيزها على أخبار تردّي الوضع الأمني وتجاوزات القوات الأمنية على المدنيين.

١٥ ـ إن اختلاف القناتين في اتجاهات مضمون التغطية الإخبارية، قابله اتفاق في آليات العمل والتناول؛ إذ كان التركيز على إبراز نشاطات الحزبيين والنشاطات الحزبية واضحة في أهم مفاصل تلك التغطية الإخبارية للقناتين بغضّ النظر عن طبيعة النشاطات التي تبدو غالباً متباينة في الموقف والصورة التي تقدمها عن الوضع العام في العراق.

١٦ ـ الاتفاق في الآليات يظهر أيضاً في الحرص على تناول الأخبار السياسية والأمنية المتعلقة بالقوى والتيارات الإسلامية في الخارج، وهو اتجاه يتماشى مع المواقف الحزبية من تلك القوى والتيارات.

١٧ ـ إن الأخبار شكلت جزءاً أساسياً من خطاب القناتين موضوع البحث حيث لم تعد هذه الأخبار نقلاً مجرداً للأحداث والمواقف، وإنما هي مادة إعلامية تخضع عملية نقلها والتعليق عليها لمتطلبات وثوابت الخطاب العام للوسيلة المعبّرة عن رأي مرجعيتها ومواقفها.

هەوالنامەی کتێب

هەوالنامەی کتێب

التوصيـات

١ ـ ضرورة سن تشريع ينظم العمل الإعلامي ووسائله في العراق كجزء من مرحلة استكمال مؤسسات النظام الديمقراطي وآليات ضمان حرية الإعلام ووسائله، مع التأكيد على حق المواطن في الوصول إلى المعلومات وتداولها وفق الضمانات التي أقرها الدستور.

٢ ـ ضرورة قيام السلطة التنفيذية بإعلان ميثاق عمل إعلامي تتعهد وسائل الإعلام العراقية بموجبه اعتماد المعايير المهنية في الأداء والتأسيس لمجموعة من المبادئ التي تعزز الهوية الوطنية للإعلام العراقي.

٣ ـ دعوة الأحزاب السياسية إلى اعتماد سياقات العمل الصحافي المهني كأساس لعمل وسائل الإعلام التي تملكها تلك الأحزاب واستخدام الإعلام ووسائله كأداة للحوار البناء، وقبول الآخر والترفع عن توظيفه في ممارسة الضغط والتحريض وفقاً للمصالح الحزبية.

٤ ـ دعوة الأحزاب الإسلامية إلى الالتزام بالقيم الأخلاقية الإسلامية في خطابها الإعلامي والتذكير بالحاجة إلى تحويل هذه القيم إلى مفردات للممارسة الإعلامية.

هەوالنامەی کتێب

الملاحق

هەواڵنامەی کتێب

هەوالنامەی کتێب

الملحق الرقم (١)
استمارة تحليل المضمون

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة بغداد

كلية الإعلام

الأستاذ المشرف المحترم

تحية طيبة،

أرفق لكم استمارة تحليل المضمون عن أهم الفئات المقترحة لتحديد اتجاهات التغطية الإخبارية لقناتي بغداد والفرات الخاصة بالإجراءات العملية لأطروحتي الموسومة **الخطاب الإعلامي للأحزاب والحركات الإسلامية في العراق: دراسة في قياس اتجاهات التغطية الإخبارية لقناتي بغداد والفرات من** ٢٠٠٨/١/١ إلى ٢٠٠٨/٦/٣٠.

فيرجى تفضلكم بإبداء ملاحظاتكم عليها مع فائق التقدير والاحترام

طالب الدكتوراه

محمد بديوي الشمري

هەولێر کتێبخانەی گشتی

استمارة تحليل المضمون

أولاً ـ موضوع الخبر

١ ـ سياسي ☐

٢ ـ أمني ☐

٣ ـ اقتصادي ☐

٤ ـ خدمات عامة وقضايا مجتمع ☐

٥ ـ ثقافي ☐

٦ علمي ☐

ثانياً ـ الطبيعة الجغرافية للخبر

١ ـ محلي ☐

٢ ـ عربي ☐

٣ ـ دولي ☐

هەوالنامەی کتێب

جداول فئات التحليل

١ ـ المحور السياسي

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١	إبراز النشاطات الحزبية ومواقف الحزبيين			
٢	تقديم الأخبار الخارجية العامة			
٣	إبراز نشاطات الحكومة من خلال نشاطات المسؤولين الحزبيين المشاركين في الحكومة حصراً			
٤	تقديم نشاطات ومواقف الحكومة بشكل عام			
٥	متابعة الأخبار المتعلقة بالقوى والتيارات الإسلامية في الخارج			
٦	إبراز الدعوات إلى ضرورة إصلاح الحكومة والعملية السياسية			
٧	تغطية نشاطات مجلس النواب من خلال نشاطات ومواقف النواب الحزبيين حصراً			
٨	تغطية نشاطات مجلس النواب بشكل عام			
٩	متابعة ما تحققه الحكومة من نجاحات سياسية محلياً ودولياً			
١٠	التأكيد على ضرورة دعم العملية السياسية بشكلها الحالي			
١١	التأكيد على إجراء انتخابات مجالس المحافظات في وقتها المحدد			
١٢	متابعة أخبار الفدرالية والمناطق المتنازع عليها			
١٣	متابعة ملف حزب البعث والمتضررين منه، ومحاكمة مسؤولي النظام السابق			
١٤	تسليط الضوء على إخفاقات الحكومة والمشاكل التي تعانيها			
١٥	تسليط الضوء على تدخلات دول الجوار في الشأن العراقي			

٢ ـ المحور الأمني

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١	إبراز أعمال العنف وأخبار تردي الوضع الأمني			
٢	إبراز التحسن الأمني وتطور القوات الأمنية العراقية			
٣	متابعة أخبار العمليات الأمنية الخارجية المتعلقة بالحركات والقوى الإسلامية			
٤	التأكيد على أهمية حصر السلاح بيد الدولة			
٥	إبراز تجاوزات قوات الأمن العراقية والقوات الأجنبية على المدنيين			
٦	إبراز المواقف الحزبية في المتابعة والتعليق على الأحداث الأمنية			

يتبع

تابـــع

٧	متابعة أخبار تشكيل الصحوات ومجالس الإسناد والجدل الدائر حولها			
٨	متابعة الأخبار الأمنية الخارجية العامة			
٩	التأكيد على أهمية نقل السلطة الأمنية إلى العراقيين وصولاً إلى إنجاز وتطبيق اتفاقية سحب القوات الأمريكية من العراق			
١٠	متابعة قضية المعتقلين			

٣ ـ المحور الاقتصادي

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١	متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية العامة			
٢	إبراز النجاحات الاقتصادية التي تحققها الحكومة وتطور علاقاتها الاقتصادية بالخارج			
٣	متابعة الأخبار الاقتصادية الخارجية ذات الانعكاسات على الوضع في العراق			
٤	إبراز المواقف الحزبية في تقييم الوضع الاقتصادي والتعليق على القضايا الاقتصادية			
٥	إبراز ما تحقق في دخول المواطنين من ارتفاع بعد ٢٠٠٣			
٦	متابعة الأخبار الاقتصادية العامة			
٧	متابعة إخفاقات الوضع الاقتصادي وارتفاع أسعار السلع والخدمات ونسب البطالة			
٨	متابعة قضايا الفساد الإداري والمالي			

٤ ـ محور الخدمات العامة والقضايا الاجتماعية

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١	إبراز النشاطات الاجتماعية الحزبية			
٢	الهجرة ما زالت مستمرة ومعاناة المهجرين في الداخل والخارج تتفاقم			
٣	الخدمات العامة تتراجع وما تقدمه الحكومة ليس كافياً			
٤	متابعة أثر التحسن الأمني على الحياة الاجتماعية			
٥	إبراز شكاوى المواطنين من تردي مستوى الخدمات العامة			
٦	إبراز عودة النازحين إلى الأحياء التي نزحوا منها وعودة اللاجئين من الخارج			
٧	متابعة خطط ومشاريع الحكومة لتطوير الخدمات العامة			

٥ ـ المحور الثقافي

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١	إبراز النشاطات الثقافية الحزبية			
٢	متابعة ما يتعرض له المثقفون من تهديدات وما ترتب عليها من هجرة إلى الخارج			
٣	تسليط الضوء على التراث الثقافي العراقي وما تعرّض له بعد العام ٢٠٠٣			
٤	التحسن الأمني ينعش النشاطات الثقافية في العراق			
٥	متابعة الأخبار الثقافية الخارجية ذات التوجه الإسلامي			

٦ ـ المحور العلمي

ت	الفئة	التكرار	النسبة	المرتبة
١	متابعة الكوارث الطبيعية وحوادث الطقس			
٢	متابعة جديد العلم والتكنولوجيا العالمية			
٣	إبراز حاجة العراق إلى العلوم والتكنولوجيا الحديثة في مجالات الحياة كافة			

هفوات سامه‌ی کتێب

الملحق الرقم (٢)
الحركات والأحزاب الإسلامية كما أوردها تقرير استخبارات النظام السابق العسكري

ت	اسم الحركة أو الحزب	التسلسل في التقرير	أبرز القادة	الاتجاه المذهبي العام
١.	المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق	٦	محمد باقر الحكيم	مجلس شيعي
٢.	حزب الدعوة الإسلامية	٧	علي الأديب	حزب شيعي
٣.	حزب الله	٨	محمد باقر الحكيم	حزب شيعي
٤.	منظمة العمل الإسلامي في العراق	١٠	محمد تقي المدرسي	منظمة شيعية
٥.	حركة المجاهدين العراقيين	١٢	محمد باقر الحكيم	حركة شيعية
٦.	حركة أشبال المهدي	١٣	سيلان الفرطوسي	حركة شيعية
٧.	الحركة المنتظرية	١٤	عبد الزهرة البديري	حركة شيعية
٨.	الحركة الوهابية ـ جماعة الموحدين	١٥	عبد الحميد نادر	حركة سنية سلفية
٩.	الحركة الوهابية ـ جماعة عبد الكريم صاعقة	١٥	عبد الكريم صاعقة	حركة سنية سلفية
١٠.	الحزب الإسلامي العراقي	١٦	أسامة التكريتي	حزب سني أخواني
١١.	حزب التحرير الإسلامي	١٧	خليل عطا أبو رشدة (فلسطيني)	حزب سني سلفي
١٢.	التيار الإسلامي	٢٠	ليث كبه	إسلامي ـ ليبرالي
١٣.	الاتحاد الإسلامي	٢١	علي محمد احمد	إسلامي ليبرالي
١٤.	حركة الوحدة الإسلامية في كردستان	٤١	علي عبد العزيز	حركة سنية كردية
١٥.	حزب الله الكردي الثوري	٤٣	أدهم البارزاني	حزب سني كردي
١٦.	حركة جماهير كردستان	٥٧	طالب كاريزه	حركة سنية كردية
١٧.	الاتحاد الإسلامي التركماني	٦٠	عباس البياتي	شيعي تركماني

يتبع

هدى النعيمي كتبت

تابـــع

١٨.	تنظيم الحركة الإسلامية (العقائديون)	٦٦	أكرم الحكيم	تنظيم شيعي
١٩.	حركة الدعوة الإسلامية	٦٧	عز الدين سليم	حركة شيعية
٢٠.	حركة نهضة إنقاذ الجنوب	٦٨	أبو احمد رمضان	حركة شيعية
٢١.	التجمع الإسلامي الديمقراطي	٦٩	عبد الأمير علوان	تجمع شيعي
٢٢.	الكتلة الإسلامية	٧٦	محمد الألوسي	كتلة سنية سلفية
٢٣.	حركة جند الإمام	٧٧	سامي البدري	حركة شيعية
٢٤.	جماعة العلماء المجاهدين	٧٨	محمد باقر الحكيم	جماعة شيعية
٢٥.	حركة الكوادر الإسلامية	٧٩	محمد عبد الجبار	حركة شيعية ليبرالية
٢٦.	التجمع الإسلامي	٨٠	محمد بحر العلوم	تجمع شيعي
٢٧.	حركة مجاهدي الثورة الإسلامية	٨١	مهدي عبد المهدي	حركة شيعية
٢٨.	الحركة الإسلامية (الخالصيون)	٨٢	جواد الخالصي	حركة شيعية
٢٩.	حركة الوفاق الإسلامي	٨٣	جمال الوكيل	شيعية ـ سنية مشتركة

المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى تقرير صادر عن الاستخبارات العسكرية العراقية نهاية العام ٢٠٠١.

هدى الحمدي كتبي

الملحق الرقم (٣)

الأحزاب والحركات الإسلامية المصادق عليها من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق لخوض انتخابات الجمعية الوطنية ومجالس المحافظات في ٢٠٠٥/١/١٥

ت	اسم الائتلاف أو الكيان السياسي	رقم المصادقة
1	منظمة العمل الإسلامي في العراق ـ القيادة المركزية	224
2	التيار الإسلامي الديمقراطي	44
3	حزب الوحدة الإسلامية في العراق	192
4	تجمع أحفاد ثورة العشرين	79
5	المؤتمر الإسلامي لعشائر العراق	109
6	الائتلاف العراقي الموحد	C12
7	حركة الدعوة الإسلامية	52
8	القائمة الرسالية الوطنية	233
9	منظمة ثأر الله الإسلامية ـ المقر العام في العراق	160
10	حزب الطليعة الإسلامي	33
11	الحزب الإسلامي الديمقراطي	218
12	كتلة انتفاضة العراق الشعبانية لعام ١٩٩١	141
13	حركة الوفاق الإسلامي	93
14	الجماعة الإسلامية الكردستانية/ العراق	123
15	الاتحاد الإسلامي لكرد العراق الفيليين	20
16	حركة ١٥ شعبان الإسلامية	158
17	الكوادر والنخب الوطنية المستقلة	110
18	الجماعة الإسلامية الكردستانية/ العراق	123
19	الحزب الإسلامي العراقي	7
20	جمعية الإمام علي عليه السلام	91
21	حزب الوحدة الإسلامية في العراق	192
22	المؤتمر الإسلامي لعشائر العراق	109

يتبع

هەوالنامەی کتێب

تابـــع

23	المجلس السياسي الشيعي	C31
24	مؤسسة الرسول (ﷺ)	73
25	القائمة الرسالية الوطنية	233
26	الحزب الإسلامي الديمقراطي	218
27	رابطة الانتفاضة الشعبانية	155
28	كتلة انتفاضة العراق الشعبانية لعام ١٩٩١	141
29	حركة الوفاق الإسلامي	93
30	حركة حزب الله في العراق	28
31	حزب الفضيلة الإسلامي	3
32	التجمع الفيلي الإسلامي في العراق	31
33	المؤتمر الإسلامي لعشائر العراق	109
34	المجلس السياسي الشيعي	C31
35	البصرة الإسلامية	C5
36	ائتلاف القوى الإسلامية والوطنية في ديالى	C7
37	المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق	12
38	حزب الدعوة الإسلامية/ تنظيم العراق	27
39	منتدى الفكر الحسيني	90
40	مركز الرضا للثقافة والإرشاد	104
41	ائتلاف الولاء	C25
42	الرابطة الإسلامية المستقلة	112
43	حركة سيد الشهداء الإسلامية	157
44	شهيد المحراب السيد محمد باقر الحكيم (قدس سره)	C4
45	الائتلاف الإسلامي والتركماني	C23
46	الجماعة الإسلامية الكردستانية/ العراق	123
47	مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي	6
48	الجبهة الإسلامية الموحدة	C2
49	حزب الدعوة الإسلامية	2
50	يه كگرتوى ئيسلامى كوردستان (الاتحاد الإسلامي الكردستاني)	167
51	منظمة العمل الإسلامي	5

المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى بيانات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات. انظر: <http://www.ihec.iq>.

هەولێر کتێب

الملحق الرقم (٤)

الأحزاب والحركات الإسلامية المصادق عليها من قبل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق لخوض انتخابات مجلس النواب العراقي في ٢٠٠٥/١٢/١٥

ت	اسم الائتلاف أو الكيان السياسي	رقم المصادقة
1	الحركة الإسلامية في كردستان/ العراق	257
2	منظمة الأبرار الإسلامية	393
3	رابطة علماء الدين في العراق	442
4	حزب الدعوة الإسلامية ـ تنظيم العراق	321
5	منظمة بدر	8
6	الائتلاف الإسلامي	C10
7	منظمة العمل الإسلامي	5
8	حركة الدعوة الإسلامية	52
9	منظمة العمل الإسلامي في العراق ـ القيادة المركزية	224
10	حزب الفضيلة الإسلامي	3
11	الاتحاد الإسلامي الكردستاني	167
12	كتلة انتفاضة العراق الشعبانية لعام ١٩٩١	141
13	الكتلة الصدرية	351
14	حركة حزب الله في العراق	28
15	حزب الوحدة الإسلامية في العراق	192
16	كوادر حزب الدعوة الإسلامية/ الأمانة العامة	416
17	جبهة التوافق العراقية	C1
18	الاتحاد الإسلامي لتركمان العراق	18
19	الحزب الإسلامي العراقي	262
20	الرساليون	439
21	المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق	12

يتبع

محمد والنامه‌ی کتێب

تابـــع

22	التجمع الفيلي الإسلامي في العراق	31
23	الحركة الإسلامية في العراق	244
24	حزب الطليعة الإسلامي	33
25	تجمع الانتفاضة العراقية	362
26	المؤتمر العام لأهل العراق	270
27	الرابطة الإسلامية لطلبة العراق	445
28	حركة الوفاق الإسلامي	93
29	التجمع الإسلامي العراقي	364
30	حركة ١٥ شعبان الإسلامية	158
31	حركة ثوار الانتفاضة الشعبانية ـ المقر العام في العراق	213
32	التجمع الرسالي الحر	415
33	حركة صدر العراق	237
34	جمعية الإمام علي (عليه السلام)	91
35	حزب الولاء الإسلامي	386
36	كتلة أنصار الصدر	417
37	التجمع الإسلامي الوطني	379
38	حركة سيد الشهداء (عليه السلام) الإسلامية	157
39	حزب ثار الله الإسلامي	271
40	جمعية أمل لشهداء الانتفاضة	261
41	حزب الله العراق	48
42	حزب الدعوة الإسلامية	2
43	الائتلاف العراقي الموحد	C7
44	جماعة العدالة	361
45	الاستقامة جماعة	284
46	التجمع الوطني للسادة الأشراف آل البيت	407
47	اتحاد الهيئات الحسينية	446
48	تجمع السادة الأشراف السوامرة (غلمان) الباب	460
49	التجمع الوطني للسادة الأشراف آل البيت	407
50	اتحاد الهيئات الحسينية	446
51	تجمع المصطفى	366

المصدر: المصدر نفسه.

هەوالنامەی کتێب

الملحق الرقم (٥)

عدد ونسب المقاعد التي حصلت عليها الأحزاب والحركات السياسية في انتخابات مجالس المحافظات التي جرت في ٢٠٠٩/١/٣١

المحافظة	ت	الكيان الإسلامي	عدد المقاعد	النسبة في المجلس	الملاحظات
بغداد	١	ائتلاف دولة القانون	٢٨	٤٩,١٢	حزب الدعوة الإسلامية وبعض القوى القريبة
	٢	التوافق	٧	١٢,٢٨	الحزب الإسلامي العراقي
	٣	تيار الأحرار المستقل	٥	٨,٧٧	التيار الصدري
	٦	قائمة شهيد المحراب والقوى المستقلة	٣	٥,٢٦	المجلس الأعلى الإسلامي العراقي
	٧	تيار الإصلاح الوطني	٣	٥,٢٦	د.إبراهيم الجعفري
نينوى	٣	الحزب الإسلامي العراقي	٣	٨,١٠	
ديالى	١	جبهة التوافق والإصلاح الموحدة في ديالى	٩	٣١,٠٣	الحزب الإسلامي العراقي
	٥	ائتلاف دولة القانون	٢	٦,٨٩	
	٧	تيار الإصلاح الوطني	١	٣,٤٤	
الأنبار	٣	تحالف المثقفين والعشائر للتنمية	٦	٢٠,٦٨	الحزب الإسلامي العراقي
بابل	١	ائتلاف دولة القانون	٨	٢٦,٦٦	
	٢	قائمة شهيد المحراب والقوى المستقلة	٥	١٦,٦٦	
	٣	تيار الأحرار المستقل	٣	١٠	
	٤	تيار الإصلاح الوطني	٣	١٠	
	٦	جمعية العدالة المستقلة	٣	١٠	شخصيات مقربة من المجلس الأعلى الإسلامي
	٨	كتلة الأنصار المستقلة	٢	٦,٦٦	شخصيات مقربة من المجلس الأعلى الإسلامي

يتبع

تابـــع

كربلاء	٢	أمل الرافدين	٩	٣٣,٣٣	شخصيات إسلامية قريبة من حزب الدعوة الإسلامية
	٣	ائتلاف دولة القانون	٩	٣٣,٣٣	
	٤	قائمة شهيد المحراب والقوى المستقلة	٤	١٤,٨١	
	٥	تيار الأحرار المستقل	٤	١٤,٨١	
واسط	١	ائتلاف دولة القانون	١٣	٤٦,٤٢	
	٢	قائمة شهيد المحراب والقوى المستقلة	٦	٢١,٤٢	
	٣	تيار الأحرار المستقل	٣	١٠,٧١	
صلاح الدين	١	جبهة التوافق صلاح الدين	٥	١٧,٨٥	الحزب الإسلامي العراقي
	٥	جماعة علماء ومثقفي العراق	٢	٧,١٤	الشيخ عبد اللطيف هميم
	١٠	ائتلاف دولة القانون	٢	٧,١٤	
النجف	١	ائتلاف دولة القانون	٧	٢٥	
	٢	قائمة شهيد المحراب والقوى المستقلة	٧	٢٥	
	٣	تيار الأحرار المستقل	٦	٢١,٤٢	
	٥	تيار الإصلاح الوطني	٢	٧,١٤	
القادسية	١	ائتلاف دولة القانون	١١	٣٩,٢٨	
	٢	قائمة شهيد المحراب والقوى المستقلة	٥	١٧,٨٥	
	٤	تيار الإصلاح الوطني	٣	١٠,٧١	
	٥	تيار الأحرار المستقل	٢	٧,١٤	
	٦	حزب الولاء الإسلامي	٢	٧,١٤	
	٧	حزب الفضيلة الإسلامي	٢	٧,١٤	
المثنى	١	ائتلاف دولة القانون	٥	١٩,٢٣	
	٢	قائمة شهيد المحراب والقوى المستقلة	٥	١٩,٢٣	
	٤	تيار الإصلاح الوطني	٣	١١,٥٣	
	٥	تيار الأحرار المستقل	٢	٧,٦٩	
ذي قار	١	ائتلاف دولة القانون	١٣	٤١,٩٣	
	٢	تيار الأحرار المستقل	٧	٢٢,٥٨	
	٣	قائمة شهيد المحراب والقوى المستقلة	٥	١٦,١٢	
	٤	تيار الإصلاح الوطني	٤	١٢,٩٠	
	٥	حزب الفضيلة الإسلامي	٢	٦,٤٥	

يتبـــع

تابـــع

ميسان	١	ائتلاف دولة القانون	٨	٢٩,٦٢	
	٢	قائمة شهيد المحراب والقوى المستقلة	٨	٢٩,٦٢	
	٣	تيار الأحرار المستقل	٧	٢٥,٩٢	
	٤	تيار الإصلاح الوطني	٤	١٤,٨١	
البصرة	١	ائتلاف دولة القانون	٢٠	٥٧,١٤	
	٢	قائمة شهيد المحراب والقوى المستقلة	٥	١٤,٢٨	
	٤	تيار الأحرار المستقل	٢	٥,٧١	
	٥	الحزب الإسلامي العراقي	٢	٥,٧١	
	٧	حزب الفضيلة الإسلامي	١	٢,٨٥	

المصدر: المصدر نفسه.

هەوالنامەی کتێب

الملحق الرقم (٦)

الحركات والجماعات المسلحة في العراق

ت	اسم الحركة أو الجماعة	أول إعلان عنها	اتجاهها
1	أنصار الإسلام	منتصف الثمانينيات	سنية سلفية كردية
2	كتائب ثورة العشرين	تموز/ يوليو ٢٠٠٣	سنية وسطية
3	الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية «جامع»	أيار/ مايو ٢٠٠٤	تضم مجموعة فصائل سنية
4	مجلس شورى المجاهدين	كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٥	يضم سبع مجموعات سلفية.
5	جيش الراشدين	أيار/ مايو ٢٠٠٦	سنية وسطية
6	الجماعة السلفية المجاهدة	تموز/ يوليو ٢٠٠٣	سنية سلفية
7	جيش محمد	صيف ٢٠٠٣	سنية
8	الجيش الإسلامي في العراق	شباط/ فبراير ٢٠٠٤	سنية سلفية
9	جيش أنصار السنة	أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٣	سنية سلفية «متشددة»
10	جيش المجاهدين	منتصف ٢٠٠٤	سنية سلفية

المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى عدة مصادر، منها: ويكيبيديا. <http://www.wikipedia.org>.

وكالة الصحافة الفرنسية (ا ف ب)؛ صحيفة الحياة <http://www.daralhayat.com>.

العربية. نت <http://www.alarabiya.net>.

موقع قناص بغداد <http://www.baghdadsniper.net>.

موقع أنصار السنة <http://www.ansar11.org>.

موقع جبهة الجهاد والإصلاح <http://www.rjfront.info>.

موقع الجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية (جامع) <http://www.jaami.info>.

شبكة تمكين الجهادية <http://www.al-tamkeen.com>.

هدى النامي كيلة

الملحق الرقم (٧)

أهم الصحف والمجلات الإسلامية الصادرة خارج العراق في الثمانينيات والتسعينيات

ت	المطبوع	الجهة المشرفة	الناشر	المكان
١.	بدر	حركة المجاهدين	محمد باقر الحكيم	طهران
٢.	دار السلام	الحزب الإسلام العراقي	أسامة التكريتي	لندن
٣.	صوت العراق	حزب الدعوة الإسلامية	أبو أحمد الجعفري	لندن
٤.	نداء الرافدين	المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق	بيان جبر	بيروت
٥.	المنارة	الحزب الإسلامي العراقي	أسامة التكريتي	لندن
٦.	الثورة الحسينية	عائلة البلاغي	حيدر البلاغي	لندن
٧.	الشهادة	المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق	محمد باقر الحكيم	طهران
٨.	البناء	المجاهدون العراقيون	محمد باقر الحكيم	طهران
٩.	المنبر	المعهد الإسلامي العراقي	حسين الصدر	لندن
١٠.	النور	مؤسسة الخوئي	عبد المجيد الخوئي	لندن
١١.	الانتفاضة	منظمة العمل الإسلامي في العراق	محمد تقي المدرسي	
١٢.	الشهيد	منظمة العمل الإسلامي في العراق	محمد تقي المدرسي	
١٣.	العمل الإسلامي	منظمة العمل الإسلامي في العراق	محسن الحسيني	
١٤.	الموقف	حزب الدعوة الإسلامية	نوري الملكي	دمشق
١٥.	البشير	التجمع الإسلامي الديمقراطي	عبد الأمير علوان	لندن
١٦.	لواء الصدر	حركة المجاهدين العراقيين	محمد باقر الحكيم	دمشق ـ طهران
١٧.	الوفاق الإسلامي	حركة الوفاق الإسلامي	جمال الوكيل	دمشق
١٨.	الجهاد	المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق	محمد باقر الحكيم	طهران
١٩.	النبأ	حركة مجاهدي الثورة الإسلامية في العراق	عبد الستار الطائي	الأحواز
٢٠.	الشهيد	مستقلة	صادق العبادي	طهران
٢١.	فجر العراق	حركة الكوادر الإسلامية	محمد عبد الجبار	

المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى عدة مصادر.

محمد الطيب كتبي

الملحق الرقم (٨)

القنوات الفضائية الإسلامية التي تبث على المدارين (نايلسات وعربسات) ومرجعياتها الإدارية والمالية

ت	القناة	الجهة المالكة	مدار البث	الملاحظات
١	اقرأ	مجموعة (ART) التي يملكها رجل الأعمال السعودي صالح كامل	عربسات ونايلسات	ثقافية عامة
٢	المجد العامة	مملوكة مع مجموعة قنوات المجد لشركة علا نجد السعودية يديرها حمد الغماس	عربسات ونايلسات	ثقافية عامة
٣	المجد للقرآن الكريم		عربسات ونايلسات	للقرآن الكريم
٤	المجد العلمية		عربسات	
٥	المجد للأطفال		عربسات	
٦	المجد الوثائقية		عربسات	
٧	المجد الإخبارية		عربسات	
٨	المجد للحديث الشريف		عربسات ونايلسات	
٩	شدا	تابعة لمجموعة المجد	عربسات ونايلسات	للأناشيد الإسلامية
١٠	المنهال	تابعة لمجموعة المجد	عربسات ونايلسات	للقرآن الكريم
١١	هدى	تتبع لمجموعة المجد	نايلسات	ثقافية عامة تبث باللغة الإنكليزية
١٢	الناس	مملوكة لعضو مجلس الشورى السعودي منصور كدسة	عربسات ونايلسات	ثقافية عامة
١٣	الصحة والجمال	تتبع قناة الناس	نايلسات	متخصصة بإعطاء نصائح في الصحة والجمال وفق الفهم الإسلامي
١٤	الحافظ	تتبع قناة الناس	نايلسات	للقرآن الكريم
١٥	البركة	تتبع قناة الناس	نايلسات	اقتصادية ـ تجارية
١٦	بداية	مملوكة لرجل الدين الكويتي خالد المجمي	نايلسات	متخصصة ببرامج تلفزيون الواقع

يتبع

هدى التامدي كتبت

تابـــع

١٧	بداية نـــائية	تابعة لقناة بداية	عربسات	ثقافية نسائية
١٨	أوطان	لرجل الدين عبد الرحمن الطيار	عربسات	ثقافية عامة
١٩	قناة محمد	عالم الدين السعودي عبد الله المنيع	عربسات	للدفاع عن النبي
٢٠	الرسالة	مجموعة روتانا المملوكة للأمير الوليد بن طلال	عربسات ونايلسات	ثقافية عامة
٢١	البدر	يملكها الأردني نبيل بدر والمصري محمد مقبل	نايلسات	ثقافية عامة
٢٢	النجاح ٢	شركة «سمارتس واي» القابضة. التابعة للسعودي صلاح الراشد	عربسات ونايلسات	ثقافية عامة
٢٣	أفكار ومواهب	السعودي صالح العريض	نايلسات	للأطفال واليافعين
٢٤	طيور الجنة	مؤسسة طيور الجنة المتخصصة بفنون الأطفال التي يملكها السعودي خالد مقداد	عربسات ونايلسات	للأطفال
٢٥	صدى الإسلام	قناة أهل السنة والجماعة في لبنان (...)	عربسات ونايلسات	ثقافية عامة
٢٦	الدعوة	سورية خاصة	نايلسات	ثقافية عامة
٢٧	الراية	غير واضح	نايلسات	ثقافية عامة
٢٨	الروح	سعودية خاصة	نايلسات	قناة الروح الإنشادية
٢٩	راما	فريد سرسك ـ أحد أعضاء مجلس إدارة مجموعة المجد	نايلسات	للإنشاد الديني
٣٠	قناة ٤ شباب	عالم الدين السعودي علي حمزة العمري	نايلسات	ثقافية عامة
٣١	مـــك	غير واضح	نايلسات	للإنشاد الديني
٣٢	الخليجية	لعالم الدين السعودي علي الجهني	نايلسات	بدأت غنائية ثم تحولت إلى دينية ثقافية عامة
٣٣	الفجر	الشيخ وجدي الغزاوي بدعم من جمعية الأميرة سارة العنقري الخيرية في مكة المكرمة	عربسات ونايلسات	للقرآن الكريم
٣٤	الرحمة	عالم الدين السعودي صالح الدسيماني	نايلسات	ثقافية عامة
٣٥	أعمال	رجل الأعمال السعودي سعد بن مبارك آل قرنين	نايلسات	متخصصة في الاقتصاد الإسلامي

يتبـــع

تابـــع

٣٦	مكة	عالم الدين السعودي سفر الحوالي	نايلسات	ثقافية عامة
٣٧	صفا	عالم الدين السعودي عثمان الخميس	نايلسات	ثقافية عامة
٣٨	دليل	عالم الدين السعودي سلمان العودة، بدعم من مؤسسة الإسلام اليوم السعودية	نايلسات	قناة دليل (فتوى سابقاً) وتهتم بشؤون الفتوى الإسلامية
٣٩	أنا	مملوكة بالمشاركة بين شبكة إسلام أون لاين وشركتي المسار السعودية والرواق القطرية	نايلسات	ثقافية شبابية
٤٠	حنابل الفردوس	مجموعة حنابل التونسية	نايلسات	للقرآن الكريم
٤١	العفاسي	المقرئ الكويتي مشاري العفاسي بدعم من شركة الاتصالات الكويتية	نايلسات	للقرآن الكريم
٤٢	الهداية	ليبية رسمية	نايلسات	ثقافية عامة
٤٣	السادسة	مغربية رسمية	نايلسات	للقرآن الكريم
٤٤	الأقصى	حركة حماس ـ فلسطين	نايلسات	سياسية إخبارية
٤٥	طيبة	سودانية مملوكة لمجموعة من علماء الدين من بينهم عبد الحي يوسف	نايلسات	ثقافية إنشادية
٤٦	fourteen	مؤسسة (fourteen) للإنتاج الفني الإسلامي في الكويت	نايلسات	إنشادية
٤٧	الزهراء	ثبت من لندن ومملوكة من قبل هيئة محمد الأمين للأعمال الخيرية في البحرين	نايلسات وهوت بيرد	نشر فكر ومعالم أهل البيت عليهم السلام (عليهم السلام)
٤٨	المهدي	هيئة محمد الأمين للأعمال الخيرية في البحرين	نايلسات	نشر فكر ومعالم أهل البيت عليهم السلام
٤٩	الكوثر	إيرانية رسمية	نايلسات	ثقافية عامة
٥٠	المنار	حزب الله ـ لبنان		سياسية إخبارية
٥١	الساحور	مؤسسة الكوثر السودانية	نايلسات	للإنشاد الديني
٥٢	الحبيب	المعهد العربي للطب النبوي في الشارقة ـ الإمارات العربية	عربسات	للدفاع عن النبي(ﷺ) وبث المدائح النبوية
٥٣	حج وعمرة	شركة مناسك السعودية للسياحة الدينية	عربسات	تهتم بالتوعية بمناسك الحج والعمرة
٥٤	سنا للأطفال	شركة سنا لإنتاج ونشر وتوزيع ألعاب الأطفال في جدة	عربسات	ثقافية موجهة للأطفال

يتبـــع

تابـــع

٥٥	بن عثيمين	مملوكة لمؤسسة عالم الدين السعودي الراحل محمد بن عثيمين	عربـات	متخصصة في فكر محمد بن عثيمين
٥٦	آمين	شركة نوق الإعلامية ـ شركة سعودية متخصصة في إنشاء وتجهيز القنوات الفضائية	عربـات	ثقافية عامة
٥٧	قرآني	للسعودي عبد الرحمن الزراني أحد الإداريين السابقين في قناة المجد في دبي	عربـات	للقرآن الكريم
٥٨	شاعر الرسول	مملوكة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية	عربـات	تقوية صلة الأمة بنبيها ونشر محاسن النبي وفضائله(ﷺ)
٥٩	الحقيقة	محمد الهاشمي ـ عماني الجنسية (متخصص في الطب النبوي)		للعلاج بالقرآن والرقية الشرعية
٦٠	المجتمع	قناة قطرية خاصة	عربـات	متخصصة في شؤون المجتمع الإسلامي
٦١	روائع	عالم الدين السعودي خالد الدايل	عربـات	
٦٢	نور دبي	المجموعة الإعلامية العربية	عربـات ونايلسات	ثقافية عامة
٦٣	الإيمان	يمنية رسمية	عربـات	دينية توجيهية إرشادية
٦٤	حياتنا	غير واضح	نايلسات	
٦٥	بوبا للأطفال	مملوكة لمجموعة بوبا لإنتاج وتسويق ألعاب الأطفال	عربسات	
٦٦	إثراء	وزارة الإعلام الكويتية	عربـات	ثقافية عامة
٦٧	الأمة	رجل الدين المصري محمد محمود عبد الله	عربـات	ثقافية سياسية
٦٨	بيوت مطمئنة	رجل الدين السعودي عادل عبد الجبار	عربـات	ثقافية اجتماعية
٦٩	أمواج	رجل الدين إبراهيم الطلحة	عربـات	ثقافية اجتماعية
٧٠	منتدى	ناصر السياري	عربـات	ثقافية عامة
٧١	دعاء	عالم الدين السعودي صالح الغامدي	عربسات	متخصصة بالأدعية
٧٢	عقار	قناة سعودية خاصة	عربسات	متخصصة ببيع العقارات وشرائها
٧٣	الطب النبوي	غير واضح	عربـات	متخصصة بالطب النبوي

هدى للتلفزيون كتيب

يتبـــع

تابـــع

٧٤	شفاء	عالم الدين السعودي عبد الله السدحان	عربسات	متخصصة بالطب النبوي
٧٥	أكاديمية الأحلام	رجل الدين السعودي يوسف الحارثي	عربسات	متخصصة ببرامج تلفزيون الواقع
٧٦	المشكاة	رجلا الأعمال الكويتيان حسين حمزة وخالد عاشور	نايلسات	ثقافية عامة
٧٧	الكويت للقرآن	كويتية رسمية	عربسات	للقرآن الكريم
٧٨	الصوفية	مشيخة عموم الطرق الصوفية ـ القاهرة	نايلسات	للرد على الإساءات المستمرة ضد الطرق الصوفية، والتعريف بحقيقة مبادئها
٧٩	الصفقة التامة	مجموعة شركات الصفقة التامة السعودية	عربسات	إسلامية تجارية
٨٠	الحكمة	المصري وسام عبد الوارث.. تبث من مدينة الإنتاج الإعلامي في القاهرة	عربسات ونايلسات	ثقافية عامة
٨١	التواصل	جمعية الدعوة الإسلامية العالمية الليبية الرسمية	نايلسات	ثقافية عامة
٨٢	تنوير	يملكها عالم الدين المصري احمد عبد الله		للدفاع عن النبي (ﷺ)
٨٣	الثقلين	المجمع العالمي لأهل البيت في طهران	نايلسات	ثقافية تعليمية
٨٤	الجزائر للقرآن الكريم	جزائرية رسمية	عربسات	النصدي للفتاوى المستوردة عبر الفضائيات وشبكة الإنترنت (...)
٨٥	أزهري	مجموعة من رجال الدين ورجال الأعمال المصريين بالتنسيق مع جامعة الأزهر	نايلسات	تأصيل أسس الحوار مع الآخر والتعريف بصحيح الإسلام الوسطي

المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى مواقع إلكترونية متعددة، منها:

< http://www.nilesat.com.eg/news.htm >; < http://www.arabsat.com/ArabSat/Arabic >; < http://www.wikipedia.org >; < http://www.aawsat.com >; < http://www.alshirazi.com >; < http://www.alom-ma.tv >; < http://www.taiba.tv >; < http://www.alnas.tv >; < http://www.almajdtv.net >, and < http://www.alhekmah.tv >.

الملحق الرقم (٩)

محطات الإذاعة والتلفزيون الإسلامية التي أجازتها هيئة الإعلام والاتصالات

ت	الاسم	النوع	التردد	موقع البث
١	بغداد	تلفزيون	CH 51UHF	بغداد
٢	الفراتين	تلفزيون	CH 36UHF	حلة
٣	النهرين	تلفزيون	CH 6 VHF	كوت
٤	المسار	تلفزيون	CH 46 UHF	بغداد
٥	الغدير	تلفزيون	CH 25 UHF	نجف
٦	السلام	تلفزيون	CH 5 VHF	بغداد
٧	الفرات	تلفزيون	CH 29 UHF CH 46 UHF CH 28 UHF CH 57 UHF	بغداد بصرة نجف كربلاء
٨	النخيل	تلفزيون	CH 57 UHF	بصرة
٩	الهدى	تلفزيون	CH 23 UHF	كربلاء
١٠	الفرات	فضائية	CH 13771 MHz	بغداد
١١	الجامعة	فضائية	CH 14.0 GHz	بغداد
١٢	بلادي	فضائية	CH 14 GHz	بغداد
١٣	بغداد	فضائية	CH 14273.5 MHz	بغداد
١٤	آفاق	فضائية	CH 14395.253 MHz	بغداد
١٥	العهد	فضائية	CH 14 GHz	بغداد
١٦	الاتجاه	فضائية	CH 10.930 GHz	بغداد
١٧	النخيل	FM	CH 95.9 MHz	البصرة
١٨	إذاعة الهدى الإسلامية	FM	CH 92.8 MHz	كربلاء
١٩	الفراتين	FM	CH 91.3 MHz	حلة
٢٠	المعارف	FM	CH 94.8 MHz	نجف
٢١	النهرين	FM	CH 88.3 MHz	الكوت

يتبع

نابـــع

٢٢	الديوان	FM	CH 103.7 MHz	بغداد
٢٣	الديوانية	FM	CH 88.1 MHz	ديوانية
٢٤	العهـد	FM	CH 101 MHz	بغداد
٢٥	القران الكريم	FM	CH 91.9 MHz	النجف
٢٦	السلام	FM	CH 92 MHz	بغداد
٢٧	دار السلام	FM	CH 91 MHz	بغداد
٢٨	كربلاء	FM	CH 99.1 MHz	كربلاء
٢٩	البلاد	AM	CH 999 KHz	بغداد
٣٠	دار الســلام	AM	CH 1116 KHz	بغداد
٣١	صوت العراق	AM	CH 1180 KHz	بغداد
٣٢	كل العراق	AM	CH 1400 KHz	عمارة
٣٣	الحقيقـة	AM	CH 747 KHz	بغداد
٣٤	السلام	AM	CH 1053 KHz	بغداد
٣٥	كربلاء	AM	CH 1017 KHz	كربلاء

هدوالنامه‌ی کتێب

الملحق الرقم (١٠)

محطات الإذاعة والتلفزيون الأرضية التابعة لمنظمة بدر

ت	اسم المحطة	المحافظة	الملاحظات
١	راديو وتلفزيون الوطن	بغداد	
٢	راديو وتلفزيون الغدير	النجف	تحولت إلى محطة فضائية مطلع ٢٠٠٨
٣	راديو وتلفزيون النخيل	البصرة	
٤	راديو وتلفزيون النهرين	واسط	
٥	راديو وتلفزيون السماوة	المثنى	
٦	راديو وتلفزيون ميسان	ميسان	
٧	راديو وتلفزيون الأهوار	ذي قار	
٨	راديو وتلفزيون التأ	كركوك	

هدوالمحمدي كتيب

الملحق الرقم (١١)

الفضائيات العراقية ومرجعياتها

ت	القناة	مدار البث	المكتب الرئيس	المرجعية الإدارية	التوجه العام	ملاحظات
١	الاتجاه	نايلسات	بغداد	غير واضح	إسلامية إخبارية	
٢	آشور	نايلسات	بغداد	الحركة الديمقراطية الآشورية	منوعة عامة	
٣	الأطياف	نايلسات	بغداد	شبكة الإعلام العراقي	ليبرالية عامة	
٤	آفاق	نايلسات	بغداد	حزب الدعوة الإسلامية	إسلامية إخبارية	
٥	الأنبار	=	الرمادي	مجلس محافظة الأنبار	منوعة عامة	
٦	الأنوار	=	القاهرة	صادق الشيرازي	إسلامية ثقافية	
٧	أهل البيت	عربسات	كربلاء	السيد محمد تقي المدرسي	إسلامية ثقافية	تبث بالعربية والإنكليزية
٨	البابلية	=	عمان	غير موثق	ليبرالية عامة	
٩	بغداد	نايلسات +	عمان	الحزب الإسلامي العراقي	إسلامية عامة	
١٠	البغدادية	نايلسات +	القاهرة	رجل الأعمال عون الخشلوك	ليبرالية عامة	
١١	بلادي	نايلسات	بغداد	د.إبراهيم الجعفري	إسلامية إخبارية	
١٢	بيام	هوت بيرد	السليمانية	الجماعة الإسلامية الكردستانية	إسلامية ثقافية عامة	تبث باللغة الكردية
١٣	تركمان لي	نايلسات +	بغداد	الجبهة التركمانية العراقية	ليبرالية عامة	تبث باللغة التركمانية
١٤	الحدث	نايلسات	القاهرة	الشيخ عبد اللطيف هميم	إسلامية إخبارية	
١٥	الحرية	نايلسات	بغداد	الاتحاد الوطني الكردستاني	ليبرالية عامة	
١٦	دجلة	نايلسات	عمان	مجلس محافظة ديالى	ليبرالية عامة	
١٧	الديار	نايلسات +	بغداد	فيصل الياسري	ليبرالية عامة	
١٨	الرافدين	نايلسات	القاهرة	هيئة علماء المسلمين	إسلامية إخبارية	

يتبع

تابـــع

١٩	الرشيد	نايلسات	بغداد	التجمع الجمهوري العراقي	ليبرالية عامة	
٢٠	الرياضية	نايلسات +	بغداد	شبكة الإعلام العراقي	ليبرالية عامة	الولايات المتحدة مولتها في البداية
	زاكروس	نايلسات +	أربيل	الحزب الديمقراطي الكردستاني	ليبرالية عامة	تبث باللغة الكردية
٢١	السلام	نايلسات	بغداد	السيد حسين الصدر	إسلامية عامة	
	السومرية	نايلسات	بيروت	رجل الأعمال شفيق ثابت	ليبرالية عامة	
٢٢	الشرقية	نايلسات +	دبي	مؤسسة الزمان	ليبرالية عامة	
٢٣	صلاح الدين	نايلسات	تكريت	مجلس محافظة صلاح الدين	ليبرالية عامة	
٢٤	العراق الاقتصادية	نايلسات	دبي	رجل الأعمال عباس كامل	ليبرالية اقتصادية	
٢٥	العراقية	نايلسات +	بغداد	شبكة الإعلام العراقي	ليبرالية عامة	
٢٦	عشتار	نايلسات +	أربيل	غير موثق	ليبرالية عامة	تبث بالسريانية والعربية والكردية
٢٧	العهد	نايلسات	بغداد	غير موثق	إسلامية عامة	
٢٨	الغدير	نايلسات	النجف	المجلس الأعلى الإسلامي العراقي	إسلامية عامة	
٢٩	الفرات	نايلسات +	بغداد	المجلس الأعلى الإسلامي العراقي	إسلامية عامة	
٣٠	الفرقان	نايلسات +	بغداد	شبكة الإعلام العراقي	ثقافية إسلامية عامة	
٣١	الفيحاء	نايلسات +	السليمانية	محمد الطائي	إخبارية ليبرالية	
٣٢	فين	نايلسات	دهوك	شركة كورك تل للاتصالات	غنائية منوعة	تبث باللغة الكردية
٣٣	القيثارة	نايلسات	عمان	غير موثق	غنائية منوعة	
٣٤	كربلاء	نايلسات	كربلاء	العتبة الحسينية	إسلامية عامة	
٣٥	كردسات	نايلسات +	السليمانية	الاتحاد الوطني الكردستاني	ليبرالية عامة	تبث باللغة بالكردية
٣٦	كردستان	نايلسات +	أربيل	الحزب الديمقراطي الكردستاني	ليبرالية عامة	تبث باللغة بالكردية

يتبـــع

تابـــع

٣٧	المربد	عربـات	البصرة	غير موثق	ليبرالية عامة	
٣٨	المسار	نايلسات	بغداد	حزب الدعوة تنظيم العراق	إسلامية عامة	
٣٩	المعارف	نايلسات	المنامة	حبيب الكاظمي	إسلامية ثقافية	
٤٠	الموصلية	نايلسات	الموصل	مجلس محافظة نينوى	=	
٤١	نهرين	نايلسات	السليمانية	شركة أوراسكوم	ليبرالية عامة	
٤٢	knn	نايلسات	السليمانية	الياسي أنشيروان مصطفى	إخبارية ليبرالية	تبث باللغة الكردية
٤٣	كلي كردستان	نايلسات	السليمانية	الاتحاد الوطني الكردستاني	إخبارية عامة	تبث باللغة الكردية
٤٤	المنصور	نايلسات	غير واضح	رجال أعمال عراقيون منهم المحامي واصف الحركة	إخبارية عامة	
٤٥	كورك	نايلسات	أربيل	شركة كورك تل للاتصالات	غنائية منوعة	تبث باللغة الكردية
٤٦	نوروز	هوت بيرد	أربيل	حكوم إقليم كردستان العراق	إخبارية عامة	تبث باللغة الكردية
٤٧	جوار	نايلسات	أربيل	الحزب الاشتراكي الكردستاني	إخبارية عامة	تبث باللغة الكردية

المصدر: إعداد الباحث.

هدى التميمي كيب

الملحق الرقم (١٢)

الفضائيات العراقية الإسلامية ومرجعياتها

ت	القناة	مدار البث	المكتب الرئيس	المرجعية الإدارية	التوجه العام	ملاحظات
١	الاتجاه	نايلسات	بغداد	غير موثق	إسلامية إخبارية	
٢	آفاق	نايلسات	بغداد	حزب الدعوة الإسلامية	إسلامية إخبارية	
٣	الأنوار	نايلسات	القاهرة	صادق الشيرازي	إسلامية ثقافية	
٤	أهل البيت	عربسات	كربلاء	المرجع محمد تقي المدرسي	إسلامية ثقافية	تبث بالعربية والإنكليزية
٥	بغداد	نايلسات	عمان	الحزب الإسلامي العراقي	إسلامية عامة	
٦	بلادي	نايلسات	بغداد	د.إبراهيم الجعفري	إسلامية إخبارية	
٧	بيام	هوت بيرد	السليمانية	الجماعة الإسلامية الكردستانية	إسلامية ثقافية عامة	تبث باللغة الكردية
٨	الحدث	نايلسات	القاهرة	الشيخ عبد اللطيف همام	إسلامية إخبارية	
٩	الرافدين	نايلسات	القاهرة	هيئة علماء المسلمين	إسلامية إخبارية	
١٠	السلام	نايلسات	بغداد	السيد حسين إسماعيل الصدر	إسلامية عامة	
١١	العهد	نايلسات	بغداد	غير موثق	إسلامية عامة	
١٢	الغدير	نايلسات	النجف	منظمة بدر	إسلامية عامة	
١٣	الفرات	نايلسات +	بغداد	المجلس الأعلى الإسلامي العراقي	إسلامية عامة	
١٤	الفرقان	نايلسات +	بغداد	شبكة الإعلام العراقي	ثقافية إسلامية عامة	
١٥	كربلاء	نايلسات	كربلاء	العتبة الحسينية	إسلامية عامة	
١٦	المسار	نايلسات	بغداد	حزب الدعوة/ تنظيم العراق	إسلامية عامة	
١٧	المعارف	نايلسات	المنامة	الشيخ حبيب الكاظمي	إسلامية ثقافية	

المصدر: إعداد الباحث.

المراجـــع

١ ـ العربيـة

كتب

آل ياسين، محمد حسين. **تأريخ الصحافة في الكاظمية**. بغداد: مطبعة دار الجمهورية، ١٩٦٩.

إبراهيم، يسرى خالد. **الفضائيات العربية المتخصصة والإعلام العلمي**. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٧.

ابن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو بكر عبد الله. **كتاب المصاحف**. ط ٢. تحقيق محمد بن عبده. القاهرة: دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠٣.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. **لسان العرب**. قم، إيران: نشر أدب الحوزة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

أبو زيد، نصر حامد. **التفكير في زمن التكفير، ضد الجهل والزيف والخرافة**. ط ٢. القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥.

ـــــ . **النص والسلطة والحقيقة: إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة**. ط ٥. بيروت؛ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦.

ـــــ . **نقد الخطاب الديني**. ط ٤. القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٣.

أحمد، كمال مظهر. **دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر**. بغداد: مكتبة اليقظة العربية، ١٩٨٥.

بريمر، بول. **عام قضيته في العراق: النضال لبناء غدٍ مرجو**. ترجمة عمر الأيوبي. بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٦.

هدى النعيمي كيبز

بطاطو، حنا. **العراق**. ترجمة عفيف الرزاز. بغداد: الغدير للطباعة والنشر، ٢٠٠٥. ٣ ج.

بطي، فائق. **موجز لتأريخ الصحافة العراقية**. ط ٣. بغداد: منشورات نقابة الصحافيين العراقيين، ١٩٧٢.

البعلبكي، منير. **المورد**. ط ٢٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠.

بلقزيز، عبد الإله. **المقاومة وتحرير جنوب لبنان: حزب الله من الحوزة العلمية إلى الجبهة**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٠.

بورجا، فرانسوا. **الإسلام السياسي: صوت الجنوب (قراءة جديدة للحركة الإسلامية في شمال أفريقيا)**. ترجمة لورين زكري؛ مراجعة وتقديم نصر حامد أبو زيد. الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ١٩٩٤.

التحالف المدني لانتخابات حرة. **برامج الأحزاب السياسية المشاركة في انتخابات مجلس النواب العراقي ١٥ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠٥**. بغداد: التحالف، ٢٠٠٥.

تويال، فرنسوا. **الشيعة في العالم ـ صحوة المستبعدين واستراتيجيتهم**. بيروت: دار الفارابي، ٢٠٠٧.

الجابري، محمد عابد. **الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية**. ط ٥. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٩٤.

الجبوري، كامل. **النجف الأشرف وحركة الجهاد**. بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢.

الحاجي، محمد عمر. **عولمة الإعلام والثقافة**. دمشق: دار المكتبي، ٢٠٠٢.

حجازي، مصطفى. **حصار الثقافة بين القنوات الفضائية والدعوات الأصولية**. ط ٢. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٠.

حزب التحرير الإسلامي. **منهج حزب التحرير في التغيير**. [د. م.]: منشورات حزب التحرير، ١٩٨٩.

الحسني، عبد الرزاق. **تاريخ الصحافة العراقية: معجم مفصل وعام لجميع الصحف والمجلات والنشرات التي صدرت في العراق منذ عهد المغفور له مدحت باشا، وهو العهد الذي عرف فيه العراق الحياة الصحفية، حتى نهاية عام ١٩٣٣**. ط ٣. صيدا، لبنان: مطبعة العرفان، ١٩٧١.

ـــــ . **الثورة العراقية الكبرى**. ط ٦. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢.

هادي التاميمي كيب

ـــــــ . **العراق في دورَي الاحتلال والانتداب**. صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٣٥. ٢ ج.

حسين، سمير محمد. **تحليل المضمون: تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته**. ط ٢. القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٦.

حمزة، عبد اللطيف. **الإعلام في صدر الإسلام**. ط ٢. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٨.

الخميني، روح الله الموسوي. **الحكومة الإسلامية ـ ولاية الفقيه**. ط ٤. طهران: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، ٢٠٠٣.

الدباغ، إيمان عبد الحميد. **جمعية الإخوة الإسلامية في العراق ١٩٤٩ ـ ١٩٥٤**. [د. م.: د. ن.]، ٢٠٠٥.

الدراجي، محمد عباس. **صحافة النجف: تاريخ وإبداع**. قدّم له عبد الرزاق الحسني. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩.

الدفاعي، أحمد الحاج هاشم. **العراق تحت الاحتلال الأمريكي محاضر مجلس الحكم الانتقالي ٤/ ١/ ٢٠٠٤ ـ ٥/ ٥/ ٢٠٠٤**. بيروت: دار الطليعة، ٢٠٠٤.

الدليمي، حميد جاعد محسن. **التخطيط الإعلامي، المفاهيم والإطار العام: رؤية سوسيولوجية لمنطق الظاهرة الإعلامية ومضامينها**. عمّان: دار الشروق، ١٩٩٨.

الراوي، خالد حبيب. **تأريخ الإذاعة والتلفزيون في العراق**. بغداد: دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٢.

رسول، رسول محمد. **فقهاء وأمة: جذور العمل الإسلامي في العراق الحديث**. بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٨.

رشتي، جيهان أحمد. **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**. ط ٢. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧.

رشيد، عبد الوهاب حميد. **مستقبل العراق.. الفرص الضائعة والخيارات المتاحة**. دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٧.

روا، أوليفيه. **تجربة الإسلام السياسي**. ترجمة نصير مروّة. ط ٢. لندن: دار الساقي، ١٩٩٦.

الزبيدي، حسن لطيف. **موسوعة الأحزاب العراقية**. بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٧.

موقع الناقوس كتبت

الزيدي، عبد الهادي محمود. **الإعلام الإسلامي ومسؤولية الأمة**. بغداد: دار الفجر، ٢٠٠٤.

السامرائي، يونس الشيخ إبراهيم. **تأريخ الصحافة الإسلامية**. بغداد: مطبعة الأمة، ١٩٨٥.

سنكري، جمال. **مسيرة قائد شيعي: السيد محمد حسين فضل الله**. ترجمة آصف ناصر. بيروت: دار الساقي، ٢٠٠٨.

السيف، توفيق. **حدود الديمقراطية الدينية**. لندن: دار الساقي، ٢٠٠٨.

ـــــ . **ضد الاستبداد: الفقه السياسي الشيعي في عصر الغيبة: قراءة في رسالة «تنبيه الأمة وتنزيه الملة» لشيخ الإسلام الميرزا محمد حسين الغروي النائيني**. بيروت؛ الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ١٩٩٩.

الشامي، حسين بركة. **المرجعية الدينية من الذات إلى المؤسسة**. ط ٢. لندن: مؤسسة دار الإسلام، ١٩٩٩.

شبر، حسن. **صفحات سوداء من بعث العراق**. ط ٣. بغداد: مؤسسة الشهداء، ٢٠٠٧.

ـــــ . **العمل الحزبي في العراق، ١٩٠٨ ـ ١٩٥٨**. بيروت: دار التراث العربي، ١٩٨٩.

الشريف، ماهر. **رهانات النهضة في الفكر العربي**. دمشق: دار المدى، ٢٠٠٠.

شلبي، كرم. **الخبر الصحفي وضوابطه الإسلامية**. ط ٢. جدة: دار الشروق، ١٩٨٨.

ـــــ . ـــــ . ط ٣. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ٢٠٠٨.

الشلاه، رشاد [وآخرون]. **أربع سنوات من الاحتلال الأمريكي للعراق**. [د. م.]: منشورات الحوار المتمدن، ٢٠٠٧.

الشمراني، علي. **صراع الأضداد: المعارضة العراقية بعد حرب الخليج**. لندن: دار الحكمة، ٢٠٠٣.

الشنقيطي، سيد محمد ساداتي. **مفاهيم إعلامية من القرآن الكريم: دراسة تحليلية لنصوص من كتاب الله**. الرياض: عالم الكتب للنشر والتوزيع، ١٩٨٦. (سلسلة دراسات في الإعلام الإسلامي والرأي العام)

الشيباني، رضوان أحمد شمسان. **الحركات الأصولية الإسلامية في العالم العربي**. القاهرة: مكتبة مدبولي، ٢٠٠٦.

منتدى المقهى والثقافة كتب

الصدر، محمد باقر. **رسالتنا**. ط ٣. طهران: مكتبة النجاح الجديدة، ١٩٨٢.
الطباطبائي، محمد حسين. **الميزان في تفسير القرآن**. قم، إيران: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، [د. ت.].
الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن. **مجمع البيان في تفسير القرآن**. بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي، [د. ت.].
عبد الحميد، محمد. **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**. القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠.
ـــــ. **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**. جدة: دار الشروق، ١٩٨٣.
عبد الرزاق، صلاح. **مقدمة في الإعلام الإسلامي**. بغداد: ديوان الوقف الشيعي، ٢٠٠٥.
عبد الكريم، جاسم محمد (مُعِدّ). **الخصوصية السياسية لحزب الفضيلة الإسلامي**. بغداد: مؤسسة الفضيلة للدراسات والنشر، [د. ت.].
العكّام، عبد الأمير هادي. **الحركة الوطنية في العراق، ١٩٢١ ـ ١٩٣٣**. النجف: مطبعة الآداب، ١٩٧٥.
عماد، عبد الغني. **حاكمية الله وسلطان الفقيه: قراءة في خطاب الحركات الإسلامية المعاصرة**. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٥. (المفكر العربي)
فريق أبحاث. **ديناميكيات النزاع في العراق (تقييم استراتيجي)**. بغداد: معهد الدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠٧.
فضل الله، محمد حسين. **الحركة الإسلامية ما لها وما عليها**. بيروت: دار التوحيد، [د. ت.].
القرشي، إحسان كاظم شريف. **الطرائق المعلمية والطرائق اللامعلمية في الاختبارات الإحصائية**. بغداد: مطبعة الديواني، ٢٠٠٧.
القرضاوي، يوسف. **خطابنا الإسلامي في عصر العولمة**. القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٤.
القطان، منّاع. **مباحث في علوم القرآن**. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٩٨٨.
الكلاعي، أبو القاسم محمد بن عبد الغفور. **أحكام صنعة الكلام**. تحقيق محمد رضوان الداية. ط ٢. بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٥.
متولي، محمد محمود. **الإعلام الإسلامي والرأي العام**. القاهرة: شركة سعيد رأفت للطباعة، ١٩٨٦.

هدى الشمري كيب

المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، المكتب السياسي. **تعريف موجز بنظرية وخصائص وانجازات المجلس**. بغداد: مطبعة العين، ٢٠٠٤.

محاضرات في الإعلام البترولي. الكويت: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول، ١٩٨٥.

المحلّي، جلال الدين محمد بن أحمد وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. **تفسير الجلالين**. بيروت: دار المعرفة للطباعة والتوزيع، [د. ت.].

مستقبل الثقافة الإسلامية في ظل ثورة المعلومات وتحديات العولمة. أعدّه وقدّم له حسن آل حمادة. بيروت: منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، ٢٠٠٧. (كتاب الكلمة؛ ٤)

مهنّا، فريال. **علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية**. بيروت: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٢.

الموصللي، أحمد. **موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي وإيران وتركيا**. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٤.

المؤمن، علي. **سنوات الجمر: مسيرة الحركة الإسلامية في العراق، ١٩٥٧ ـ ١٩٨٦**. لندن: دار المسيرة، ١٩٩٣.

النظام الداخلي لحزب الدعوة الإسلامية. بغداد: منشورات الحزب، ٢٠٠٨.

النفيسي، عبد الله فهد. **الفكر الحركي للتيارات الإسلامية**. الكويت: شركة الربيعان للنشر، ١٩٩٥.

هيبة، محمد منصور محمود. **الصحافة الإسلامية في مصر بين عبد الناصر والسادات، ١٩٥٢ ـ ١٩٨١**. المنصورة، مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٠.

الهيتي، هادي نعمان. **الاتصال الجماهيري.. المنظور الجديد**. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٨. (سلسلة الموسوعة الصغيرة؛ ٤١٢)

ـــــ. **أسس وقواعد البحث العلمي**. بغداد: مركز البحوث والمعلومات، ١٩٨٢.

ـــــ. **في فلسفة اللغة والإعلام**. القاهرة: الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠٧.

وزارة الثقافة والإعلام. **الحملة الإيمانية الوطنية الكبرى**. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٧.

الوردي، علي. **لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث**. قم، إيران: منشورات الشريف الرضي، ١٩٩٢.

هدى للتصميم كتب

الوكيل، فؤاد حسين. **جماعة الأهالي في العراق**. بغداد: دار الرشيد، ١٩٧٩.

وهبي، سحر محمد. **بحوث جامعية في الإعلام**. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.

دوريات

الأحمادي، محسن. «الحركات الإسلاموية والإصلاح السياسي في المغرب.» **الديموقراطية** (القاهرة): العدد ٢٧، تموز/ يوليو ٢٠٠٧.

انديجاني، ناهد. «الفضائيات الإسلامية العربية.. بين الاستثمار الرابح ونشر الفضيلة.» **الشرق الأوسط**: ١٣/ ١/ ٢٠٠٨.

بطاطو، حنا. «التنظيمات الشيعية في العراق: الدعوة الإسلامية والمجاهدون.» ترجمة حميد سلمان الكعبي، **النهج**: العدد ٦١، شتاء ٢٠٠١.

جابر، جابر حبيب. «أزمة الخطاب الإسلامي في العراق.» **الشرق الأوسط**: ٣/ ٥/ ٢٠٠٩.

جاسم، باسل الحاج. «خريطة الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى.» **الحياة**: ١٨/ ١٢/ ٢٠٠٦.

الجمري، منصور. «ولاية الفقيه من النراقي إلى الخميني.» **الوسط** (المنامة): ١٥/ ٩/ ٢٠٠٧.

الجميل، سيار. «القوى السياسية العراقية.. رؤية ما بعد التغيير.» **الديموقراطية** (القاهرة): العدد ٢٧، تموز/ يوليو ٢٠٠٧.

حنفي، حسن. «حوار فكري: الحضور هو في تحويل التراث إلى حراك اجتماعي.» أجرى الحوار عبد الإله بلقزيز. **المستقبل العربي**: السنة ٢٨، العدد ٣٢١، تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٥.

رضا، محمد رشيد. «فاتحة السنة التاسعة عشرة للمنار.» **المنار** (القاهرة): مج ١٩، ج ١، ٣٠ حزيران/ يونيو ١٩١٦.

ـــــ. «مجلة الرابطة الشرقية ودعاية التجديد الإلحادية واللادينية.» **المنار**: مج ٢٩، ج ٨، ٢٨ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٨.

رياشي، شوقي. «الحركات الإسلامية ذات (الفكر القاعدي) ورقة في الصراعات الدولية والإسلامية.» **الكلمة**: السنة ٤، العدد ٥٧، خريف ٢٠٠٧.

الزويري، محجوب. «نشأة الإسلام السياسي التحدي والاستجابة.» **الغد** (عمّان): ١٧/ ١١/ ٢٠٠٧.

شحرور، محمد. «الأصولية الإسلامية الجهادية.. أو الفتنة الكبرى الثانية.» **مجلة إسلام ٢١**: كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٧.

الشرق الأوسط: ٨/ ١/ ٢٠٠٩.

الصوت الآخر (أربيل): العدد ٧٤، تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٥.

عارف، نصر محمد. «المحددات العامة للواقع الإسلامي المعاصر.» **قضايا إسلامية معاصرة**: السنة ٨، العدد ٢٦، ٢٠٠٤.

الوسط: ٢٩ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩٣.

يسين، السيد. «الإسلام السياسي والمرجعية الدستورية.» **الأهرام**: ١٧/ ١٠/ ٢٠٠٧.

ندوات، مؤتمرات

احتلال العراق وتداعياته عربياً وإقليمياً ودولياً: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت: المركز، ٢٠٠٤.

مؤتمر «نحو خطاب إسلامي ديمقراطي مدني» نظّمه مركز القدس للدراسات السياسية، عمّان، ٢٧ ـ ٢٩ أيار/ مايو ٢٠٠٦.

رسائل جامعية، أطروحات

الزوبعي، هاشم أحمد. «الإعلام الإسلامي في التلفزيون (بحث تحليلي للبرامج الإسلامية في تلفزيون العراق).» (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، ٢٠٠١).

حسن، محمد حمود. «الخطاب الإعلامي في الصحافة الإسلامية العراقية.» (رسالة ماجستير في مجال الإعلام الإسلامي، جامعة بغداد، ٢٠٠٤).

حمود، جليل وادي. «الخطاب الإعلامي وإدارة الأزمة السياسية الدولية: دراسة في الخطاب العراقي أثناء الأزمات مع مجلس الأمن الدولي.» (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٨).

العاني، أروى خالد. «الخطاب الدعائي الإسرائيلي الموجه ضد العراق: دراسة تحليلية لتصريحات المسؤولين الاسرائيليين للفترة ٢/ ٨/ ١٩٩٠ ـ ١٧/ ١/

١٩٩١.» (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٤).

فياض، محمد أحمد. «اتجاهات وأساليب النشرات الإخبارية في القناة الفضائية المصرية خلال العام ١٩٩٧.» (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٨).

مصطفى، مصطفى أحمد. «السلطة في الفكر السياسي للأحزاب الإسلامية العراقية المعاصرة.» (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧).

الهيتي، هادي نعمان. «الاتصال الجماهيري في العراق: وسائله واتجاهاته السياسية، ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨.» (أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ١٩٧٩).

مقالات ودراسات منشورة على الإنترنت

البشير، عصام. «سمات الخطاب الإسلامي المعاصر.» إسلام أون لاين، ١٧/ ٢/ ٢٠٠٨، <http://www.islamonline.net>.

بلقزيز، عبد الإله. «الدولة الإسلامية في خطاب البنّا: مفارقات المفهوم.» **الموسوعة الإسلامية**، <http://www.balagh.com/mosoa/fekr/o10uimkc.htm>.

الجاف، فاطمة (مُعِدّ). «برامج القوى الإسلامية العراقية (الشيعية والسنية).» <http://www.mesopot.com/old/adad12/9.htm>.

«الجماعة الإسلامية في إندونيسيا.» برنامج «صناعة الموت» على قناة «العربية»، ٢٦/ ١٠/ ٢٠٠٧، <http://www.alarabiya.net>.

«حركة طالبان.. النشأة والإمارة.» الجزيرة. نت، ٣/ ١٠/ ٢٠٠٤، <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/87B80962-F493-439A-BED1-12A7CA353BF7.htm>.

حنفي، حسن. «أثر أبي الأعلى المودودي على الجماعات الدينية المعاصرة.» **الموسوعة الإسلامية**، <http://www.balagh.com>.

سعيد، همام. «الإسلام السياسي في الأردن.» حاوره محمد عرسان، <http://www.amman.net>.

شبيب، نبيل. «الخطاب الإسلامي.. تطور أم استئصال؟.» الجزيرة. نت، ٢/ ١١/ ٢٠٠٤، <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/B3A8D37F-8A42-4020-93C9-70BFC93A20EC.htm>.

هدى للتأهي كتبي

الصانع، سيف. «المجد تقود أشرس حملة علاقات لعرقلة صعود قنوات إسلامية أخرى.» **إيلاف**، ٢٥/ ٤/ ٢٠٠٩، <http://www.elaph.com>.

طاش، عبد القادر. «أسباب قصور الصحافة الإسلامية.» **الموسوعة الإسلامية**، <http://www.balagh.com/mosoa/tablg/ug0wx66a.htm>.

العادل، محمد. «حول الحركة الإسلامية في تركيا.» ١٥/ ٢/ ٢٠٠٧، <http://www.syriakurds.com/2007/derasat/der008.htm>.

غرايبة، إبراهيم. «الحركات الإسلامية وموجة العنف والتطرف.» الجزيرة.نت، ٣/ ١٠/ ٢٠٠٤، <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/B45B56A3-2481-4965-9F00-5C42534ED925.htm>.

فؤاد، وسام. «الخطاب الإسلامي.. الماهية ودلالات التجديد.» <http://wessamfauad.modawanati.com>.

قاسمي، إسماعيل، لويزة أورحمون وبلعيدي سهير. «القيم الإخبارية والعوامل المؤثرة فيها: دراسة مقارنة بين نشرات الأخبار في التلفزيون الجزائري وقناة الجزيرة وقناة (TF1) الفرنسية.» <http://itfc.nireblog.com>.

قاسم، نعيم. «ما هي ولاية الفقيه؟.» <http://www.kawnin.com>.

القصير، كمال. «الحركات الإسلامية البارزة في الوطن العربي.» الجزيرة نت، ٢٧/ ٤/ ٢٠٠٦، <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/257019E3-EBC6-43C1-8C9E-4B23215539BA.htm>.

القيّم، كامل. «الفضائيات العراقية.. نحو هوية علمية جديدة.» <http://www.alfayhaa.tv>.

لمكدد، شعيب. «نشأة الحركة الإسلامية: في الأسباب العامة.» <http://choaibpo.maktoobblog.com>.

«مجلة «دير شبيغل» الألمانية تلتقي سماحة السيد عمّار الحكيم.» موقع المجلس الأعلى، ٢٢/ ٦/ ٢٠٠٩، <http://www.almejlis.org/news_article_2068. html>.

المسيري، عبد الوهاب. «معالم الخطاب الإسلامي الجديد.» إسلام أون لاين، <http://www.islamaonline.net>.

«المشروع السياسي للحزب الإسلامي العراقي.» <http://www.iraqiparty.com/page/our-project>.

مصطفى، عرفان كرم. «الكرد والإسلام السياسي.» محاضرة في جامعة أربيل بتاريخ ١٩/ ٦/ ٢٠٠٧، <http://www.hevgirtin.net/seminar/index-seminar. htm>.

هدى للنشر كتب

«واقع إندونيسيا بين الحركات الإسلامية.» الجزيرة. نت، ١٠/ ١/ ٢٠٠٥، <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/C91CC3C8-E1D6-4F85-A86A-0A0AC9E42F93.htm>.

ولد القابلة، إدريس. «الصحافة وتطورها - لمحة خاطفة.» الحوار المتمدن، ٣/ ٩/ ٢٠٠٣، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=9658>.

هاردي، روجر. «جذور حركة ابن لادن.» بي بي سي أونلاين، ١٩/ ١٠/ ٢٠٠١، <http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1609000/1609139.stm>.

مقابلات

مقابلة مع مسؤول مكتب الثقافة والإعلام في المجلس الأعلى الإسلامي العراقي الشيخ حميد معلة الساعدي، بتاريخ ١١/ ١/ ٢٠٠٩.

مقابلة مع مدير مكتب القناة في بغداد وأحد مؤسسي قناة بغداد الفضائية، رياض البرزنجي، بتاريخ ٢٣/ ٤/ ٢٠٠٩.

مقابلة عبر الهاتف مع مدير عام قناة الفرات الفضائية، عباس العيساوي، بتاريخ ٣/ ٥/ ٢٠٠٩.

مقابلة أجراها الباحث مع مدير أخبار البرامج السياسية في قناة الفرات الفضائية، حافظ آل بشارة بتاريخ ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٩.

مقابلة أجراها الباحث مع مدير الأخبار بمكتب قناة بغداد الفضائية في بغداد، حميد غزال، بتاريخ ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٩.

٢ ـ الأجنبية

Book

The Shorter Oxford English Dictionary. Oxford: Clarendon Press, 1955.

Websites

<http://en.wikipedia.org/wiki/Islamism>.

<http://www.iao-iraq.org>.

<http://www.islamicnews.net>.

<http://www.ihec-iq.com/ar>.

<http://www.iraq-amsi.com/Portal/index.php>.

< http://www.almejlis.org > .
< http://www.cmc.Iq > .
< http://www.aldaawa.info/index.htm > .
< http://www.isboo.org > .
< http://www.baghdadch.tv > .
< http://www.iraqiparty.com > .
< http://www.alforattv.net > .
< http://www.alforattv.net > .
< http://www.daralhayat.com > .
< http://www.baghdadsniper.net > .
< http://www.alarabiya.net > .
< http://www.ansar11.org > .
< http://www.rjfront.info > .
< http://www.al-tamkeen.com > .
< http://www.jaami.info > .
< http://www.nilesat.com.eg/news.htm >
< http://www.arabsat.com/ArabSat/Arabic >
< http://www.wikipedia.org > .
< http://www.aawsat.com > .
< http://www.alshirazi.com > .
< http://www.alomma.tv > .
< http://www.taiba.tv > .
< http://www.alnas.tv > .
< http://www.almajdtv.net > .
< http://www.alhekmah.tv > .

هەوالنامەی کتێب